روض الرياحين


PRESERVATIVES LEATHER
APPLIED
On 30/8/78







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المعروف بالمعروف الموصوف بالكمال في الازال والاباد
المقدس عن النقص في المثل في الشريك والضد والزوجة
والاولاد، المتفرد بالعظمة والكبرياء والبقاء الملك المنان الجواد
الذي هدى بفضله من شاء واضل بعدله من شاء من العباد
ونبه في كتابه الكريم على وفق ما سبق في علمه القديم من الاشقاء
والاسعاد، فقال عز من قايل من يهدي الله فهو المهتدي وقال الله تعالى
ومن يضلل الله فما له من هاد، الذي اذاق حلاوة طاعته ولذاذة
مناجاته من شغله به من الزهاد والعباد، وخص بفضله العظيم
من اصطفاه للحضرة القدسية وصفاه من كدورة الصفات النفسية
والبعد عنه البعد والابعاد، ونور قلوب اوليائه بنور معرفته سقاهم
بكاس محبته شراب الوداد، فسكروا من راح الهوى ولم يسقوا
مداما

مداما كما قلت فى الانشاد شعر سكارى ولم يسقوا مداما وانما
سقوا حب حسن جل عن وصف واصف، سقاهم من الراح التى
من يشمها، يميل به قبل انتشاق المعارف، تجلى لهم فشاهدوا جمال
المحبوب وعجايب الملكوت والغيوب وتنعمت بالمشاهدة عين الفؤاد
واجلسهم على بساط الانس مقربين فى حضرة القدس وصرفهم وملكهم
فهم الملوك فى الحقيقة فى جميع البلاد شعر ملوك على التحقيق ليس لغيرهم
من الملك الا اثمه وعقابه، اولئك هم اهل الولاية فالهم، من الله
فيها فضله وثوابه، وقرب وانس واجتلاء معارف، ولذة تكليم
لذيذ خطابه، واسرار غيب عندهم علم كشفها، وقد سكروا وانما يطيب
لشرابه، وقلت فيهم ايضا فى اخرى شعر نجاب فتية غر كرام من العلياء
فى اعلى مكان، بحار العلم اوتاد الارض، ملوك الارض انمار الزمان، و
قلت فيهم ايضا فى اخرى شعر ملوك البرايا ليس يشقى جليسهم لهم بيض
رايات العلى فى المواقف، *حبوا وحظوا ثم اصطفوا ثم قربوا وولوا
وعلوا فوق كل الطوايف، اماتوا نفوسهم فاحياهم الحى القيوم الحيوة
الطيبة قبيل يوم المعاد، واطعمهم من تحف فواكه جنات الوصل وطرف
هدايا فيض الفضل فى روضات رضوان رب العباد وفى هذا المعنى قلت
شعر جنوا من جنان الوصل تفاح تحفة، بروضات رضوان ودوح وريحان

طويل

طويل

نجيب ج نجباء

وزن

---

* تحببوا وتحققوا واصطفوا ثم قربوا

وعيش هني في جماظل نعمة ، ترا سم لموكاجوف جنات عرفان ،
فآهـا على تلك العطايا والمنى على تلك فابكوا يا صحابي
واخواني ، فيا اسفي ان مت يوما بحسرتي ، وما ذاقت حالي عيشهم
الطيب الهاني ، جنوا ثمرات للمقامات العاليه والاحوال الغالية
كما قلت في كتاب الارشاد شعر جنوا بمتوخوخ الخوف في روضة
الرضا ، واجاص اخلاص وتين التوكل ، وان طاب حب قد جنتها
يد الهوى ، واعناب اشواق بها القلب ممتلي ، ورمان اجلال
وتفاح هيبة ، وموز الحيا مبدي رجاء السفرجل ، جنان جنان
عارف بمعارف ، تحف من جناها كل دان مذلل ، فيا طرف قلب
عش برويات طرفة ، ويا النفس اجلا نفيس له كلي ، ويا طيب
عيش ناعم من يرات لم ، ير عيش غير عيش كمثل ، فسبحان
من الله اعانهم بفضله وانعم عليهم بسني العطا وجاد ، احمده على
ما هدانا للاسلام وخصنا بسيد الانام وسراج الظلام محمد الماحي
بنوره ظلام الكفر والعناد ، المخصوص بالمقام المحمود واللواء المعقود
والحوض المورود والشرف المشهود يوم تقوم الاشهاد ، واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خالصة للتوحيد
سالمة من الشرك والالحاد ، واشهد ان محمدا عبده المصطفى
ورسوله

في ... ...

ورسوله المرتضى الهادى الى سبيل الرشاد، صلى الله عليه
وعلى آله الغر الكرام واصحابه النجباء والامجاد اما بعد فانى لما كنت
محبا لاولیائه والصالحين وعاشقا للصوفيه والعارفين في
اهل الذوق والشوق والتجريد والانفراد، ومولعا بكلامهم وحكاياتهم
فى كتب الحقايق والدقايق النفيسات الجياد شعر وفى المعنى دعتني
دواعي حبهم نحو ذكرهم، بجمع كتاب فيه لب لباب، به من حكايات
الملاح ملاحها، محاسن افعال وحسن خطاب، وفضل كرامات
واحوال اهلها، وعالى مقامات نهت بقباب، قباب من الانوار فى
ذروة العلى، بهت فى سماء المجد مثل شهاب، سمت للسموات
ارتفاعا ورفعة، بحضرة قدس فى شريف رحاب، فارواحهم ترتاح
شوقا وتجتلى، جمالا لها يبدو بكشف حجاب، حكاياتهم تحى القلوب سماعها،
ويروي ظماء الصادى بعذب شراب، تخيرت منها وانتخبت محاسنها
لاهل الهوا والعاشقين سوائى، واهديت رياها المسقم طيبها، بروض
رياحين القلوب كتاب، هدية خال من هوى حسنها، لمن دعاه
هواها نحو كشف نقاب، وسميت هذا الكتاب روض الرياحين
فى حكاية صفة الصالحين ولقبته بنزهة العيون والنواظر وتحفة
القلوب والخواطر فى حكايات الصالحين والاولياء الاكابر انتخبته

وفى المعنى شعر

المجد

وانتقيته وجمعته والفته من كتب عليه لائمة الاكبار ذوي
مناقب حميدة منهم الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالى والامام
الاستاذ ابو القاسم القشيرى والشيخ الامام شهاب الدين
السهروردى والشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الحيرى
والشيخ الامام تاج الدين ابن عطاء الله الشاذلي والشيخ الامام
ابو العباس احمد بن علي القسطلاني والامام العالم ابو الفرج
ابن الجوزى والامام العالم ابو عبد الله بن قدامة المقدسى والامام
العالم ابو الليث نصر بن محمد السمرقندى والامام العالم ابو العباس
احمد بن علي عرف بابن الاطرماني واخرون يطول عددهم غير
هولاء العشرة رضي الله عنهم اجمعين واودعته خمسماية حكاية
وخمسة فصول منها فصلان مقدمة وفصلان خاتمة وفصل
ختام الخاتمة الفصل الاول من المقدمة فى شئ من فضائل
الاولياء والصالحين والفقراء والمساكين والثانى فى اثبات كرامات
الاولياء والسادات الاصفياء الفصل الاول من الخاتمة فى الجواب
عن انكار وقع من بعض الفقهاء المصنفين فى بعض حكاياتهم والثانى
فى بيان مذاهبهم فى بعض عقيداتهم وفصل الختام فى توحيد الرحمن
وطرف من طرف الجنان مختوما بمدح خاتم الانبياء وتاج الاصفياء
صلى الله

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والحكايات عن الاولياء الصالحين
ومشايخ الصوفيه والعارفين المجذوبين منهم والسالكين
والصادقين ومنهم والصديقين والفقراء المباركين والزاهدين
والعابدين ينتفع بها انشاء الله تعالى الزهاد والعباد و
اهل الدين ويقوي بها قلوب المريدين لما روينا عن تاج العارفين
قطب العلوم سيد الطايفة المشغولة بالله تعالى العارفه
ابو القاسم الجنيد قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه انه قيل
ما للمريدين فى مجاراة الاحكام فقال الحكايات جند من جنود الله تعالى
تقوى بها قلوب المريدين قيل له فهل فى ذلك شاهد قال
نعم قوله عز وجل وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فوادك وكذلك يحكى عن الشيخ الكبير العارف بالله الخير ابى سليمان
الداراني رضى الله عنه انه قال اختلفت الى بعض مجلس
القصاص فاثر كلامه فى قلبى فلما قمت لم يبق فى قلبى منه
شئ فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقى فى قلبى اثر كلامه فى الطريق
ثم ذهب ثم عدت ثالثا فبقى اثر كلامه فى قلبى حتى رجعت
الى منزلى فكسرت آلات المخالفات ولزمت الطريق ولما حكى عن الشيخ
العارف الواعظ يحيى بن معاذ الرازى رضى الله عنه هذه الحكاية

قال عصفورا صطاد كركيا يعني بالعصفور القاص وبالكركي ابا
سليمان الداراني وكذلك بلغنا ان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين
ثم اني حذفت اسانيد الحكايات رغبة في الاختصار وعلما بان
من ليس له فيهم اعتقاد لا يفيد فيه الاسلام واما من اعتقدهم
فانه ينتفع بما سمع منهم ولا يتوقف على ثبوت الاسانيد القوية
كتوقف الاحاديث النبوية اذ ليس يترتب على ذلك شيء
من الاحكام الشرعية بل مجرد حكايات وعظية فينبغي ان يتعظ
بها ولا ينكر فضلها فقد قال الشيوخ رضي الله عنهم اول عقوبة
المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم قالوا ويخشى عليه سوء الخاتمة
نعوذ بالله من سوء القضاء وقال الشيخ العارف ابو تراب النخشبي
رضي الله عنه اذا الف القلب الاعراض عن الله تعالى صحبته الوقيعة
في اولياء الله تعالى وقال الشيخ العارف ابو الفوارس شاه شجاع
الكرماني رضي الله عنه ما تعبد متعبد باكثر من التحبب الى اولياء الله
لان محبة اولياء الله دليل على محبة الله عز وجل وقال
الاستاذ ابو القاسم الجنيد التصديق بعلمنا هذا ولاية
يعني الولاية الصغرى دون الكبرى قلت والناس على اربعة
اقسام القسم الاول حصل لهم التصديق بعلمهم والعلم بطريقهم
والذوق

والذوق لمشربهم واحوالهم والقسم الثانى يحصل لهم التصديق
والعلم المذكوران دون الذوق والقسم الثالث حصل لهم
التصديق دونهما والقسم الرابع لم يحصل له من الثلثه شيئا
نعوذ بالله من الحرمان والخذلان ونسأله التوفيق والغفران
وها انا معترف بانى خال عن احوالهم وذوقهم جاهل بعلم تحقيقهم
عاجز عن سلوك طريقتهم لكنى محبهم وموقف بصدقهم شعر
الا ايها السادات ان طريقكم ؛ على غيركم وعر صعاب عقابه
طريق كحد السيف لله در من ؛ يكون على حد السيوف ذهابه
وانى وان اعجز غير انى محبكم ؛ فانتم لقلبى خلّه ومآبه
فهل من منى منكم الى جذب عاجز ؛ شديد القوى سهل عليه اجتذابه
الهى الفقير البا فى ليس عنده ؛ سوى جهد ذاراده وركابه
الهى بذالت الفقه واحشره معهم ؛ وعمر بنا قلبا تناى خرابه
وصل على من فضلهم فيض فضله ؛ خلاصتهم من اللباب لبابه
ومن خيرات فى البرايا وصاحب ؛ من الخلق كل آله وصحابه
محمد المختار من آل هاشم ؛ غياث الورى الغيث الرواسحابه
الفصل الاول من المقدمة فى شئ من فضايل
الاولياء والصالحين والفقراء والمساكين مما جاء به القرآن والاخبار

والاثار قال الله عزوجل من قائل فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وقال
الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين
آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة
لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال سبحانه
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال عزوجل والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تبارك وتعالى يحبهم
ويحبونه وقال سبحانه وتعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه وقال عزوجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم
توعدون نحن اولياءكم فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة ولكم فيها ما تشتهى
انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم وقال الله تعالى
من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل
وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات واولئك من الصالحين
وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشى

والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة
الحيوة الدنيا وقال الله تعالى للفقراء الذين احصروا في
سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا
فهذه عشرة ايات اقتصرت عليها واما الاخبار فنقتصر ايضا
منها على عشرة احاديث صحيحة الحديث الاول روينا في صحيح
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى من عادى لي وليا فقد اذنته
بالحرب وما تقرب الي عبدي بشئ احب الي مما افترضت عليه
وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها وان سالني اعطيته وان استعاذني
لاعيذنه وروي استعاذني واستعاذ بي بالنون وبالباء واذنته
بالحرب اعلمته باني محارب له وانشد بعض شيوخنا لبعضهم
شعر من اعتز بالمولى فذاك جليل ومن رام عزا من سواه
ذليل ولو ان نفسي تذوب اسا لمليكها مضى عمرها في سجدة لقليل
احب مناجاة الحبيب باوجه ولكن لسان المذنبين كليل الحديث

الثانى روينا فى صحيح مسلم عن ابى هريرة ايضا رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر مدفوع
بالابواب لو اقسم على الله لابره وفيهم قلت فى ارجزة مثلثة
شعر لله قوم فى الحمى كرام ؛ مستيقظون والورى بنام ؛ الو
مقامات علت واحوال ؛ دارت عليهم فى الهوى كوس ؛ نور البرايا
للمهدى شموس ؛ ليسوا كشمس فى السماء افال ؛ خلعات مولاهم
عليهم زهر ؛ تزهو وبين الخلق شعث غبر ؛ ما احمر الكبريت يدرى
جهال ؛ مع حبه اعطاهم المعارف ؛ ان اقسموا يوما ابن لحالف
احبة اذلوا بكل اذلال ؛ الحديث الثالث روينا فى الصحيحين
عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رجل اى
الناس افضل يا رسول الله قال مومن يجاهد بنفسه وماله
فى سبيل الله تعالى قال ثم من قال رجل يعتزل فى شعب
من الشعاب يعبد ربه وفى رواية يتقى الله ويدع الناس
من شره وانشد واشعر اخص الناس بالايمان عبد ؛ خفيف
لحماذ مسكنه القفار ؛ له فى الليل حظ من صلوة ؛ ومن صوم
اذا طلع النهار ؛ وقوة النفس يأتى فى كفاف ؛ وكان له على ذاك
اصطبار ؛ وفيه عفة وبه خمول ؛ اليه بالاصابع لا يشار ؛
وقيل

وقل الباكيات عليه لما، قضى نحبا وليس له يسار، فذلك

قد سخى من كل شر، ولم تمسه يوم البعث نار، الحديث الرابع

روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ

رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي وقال كن في الدنيا كانك

غريب او عابر السبيل وعد نفسك من اصحاب القبور وكان

ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر

المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حيوتك لموتك انشدنا

بعض شيوخنا لبعضهم شعر الا يا فرقة الاحباب لا بد لي

منك، ويا دار دنيا اني راحل عنك، ويا قصر الايام مالي

وللمنى، ويا سكرات الموت مالي وللضحك، مالي لا ابكي على لعبرة،

اذا كنت لا ابكي لنفسي فمن يبك، الا اي حي ليس بالموت

موقنا، واي يقين منه اشبه بالشك، الحديث الخامس روينا

في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسماية

عام قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي مدح الفقر والفقراء قلت

شعر وقايلة ما المجد للمرء والفخر، فقلت لها شيئ لبعض العلا مهر،

فاما بنو الدنيا ففخرهم الغنى، كزهر نضر في غد ييبس الزهر، واما بنوا

الاخري نفى الفقر فخرهم ، نضارته تزداد ما بقى الدهر ، وسمعت
بعض الفقراء الواجدين يغنى ويبكى ويقول فى غنائه قال
لنا جئنا اليوم لهم وعذالنا الحديث السادس روينا فى الصحيحين
عن اسامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين
واصحاب الجد محبوسون غير ان اهل النار قد امر بهم
الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء يعنى
باصحاب الجد بفتح الجيم الاغنياء وفى وعظ النساء المذكورات
ومدح الحور المليحات قلت فى بعض القصيدات شعر الا يا غوانى
من ارادت سعادة ، ولو تى عذابا بالنساء صار مخلق ، فاكثر
اهل النار من حقيقة ، روينا حديثا فيه صدقا مصدقا ، تخلى
التباهى وتبدل اللهو بالبكاء ، وتبذل كل الجهد فى الزهد
والنفاء ، وتعتاض عن لين بدينا خشونة ، وعن ياس
فى الدين اخضر مورقا ، دعى الله عزلا تا نبيت قوا تنا ، و
يصبح منها القلب بالخوف محرقا ، تظل عن المرعى الخضيب ضوا ئما
، وتمشى سمين البطن بالظهر ملصقا ، ترى بين عين والسها
ولو اصلا ، وبين الكري والعين منها تفرقا ، وبين معاء .
والغذاء

والخذاء نقاطعا ، وبين الخلوف المسك والثغر ملتقى ، ترى ناحلات
فارنات مصاحفا ولؤلؤ بحر الدر في الورد مشرقا ، فذ بها من الآفات
كل نفس من ، يخالفها في الوصف غربا ومشرقا ، خليلي ان الموت
لا شك نازل ، وبين الاحياء لا يزال مفرقا ، فخذ لدار
لا يزول نعيمها ، بها الحسن واللذات والملك والبقاء ،
ولقيا حسان ناعمات منعم ، بين سعيد سعد ذلك من لقا كواعب
اتراب زهت في خيامها ، تظل بنعيم قط ما مسها شقا ، كدر و
ياقوت وبيض نعامة ، كساها البهاء والنور والحسن رونقا ، مليحات
اوصاف تعلت صفاتها ، عن الوصف فوق المرتقا وصفها وفا ، تغنى
بما لم يسمع الخلق مثله ، وقد خبرت صوتا رخيما مشرفا ، غناهن
نحن الخالدات فقط ما ، نبيد ونحن الناعمات فلا نشقا ، ولا نسخط
والراضيات بنا الملتقى ، فطوبى لمن كنا له من اولى التقى ، الحديث
السابع روينا في الصحيحين ايضا عن سهل بن سعد الساعدي رض
قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل عنده جالس
ما رايك في هذا فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حري
ان خطب ان ينكح وان شفع ان تشفع فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم مر رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاخرى فنى الفقر نخرهم ، نضارته تزداد ما بقى الدهر ، وسمعت
بعض الفقراء الواجدين يغنى ويبكى ويقول فى غنائه قال
لنا جينا اليوم لهم وعد النا الحديث السادس روينا فى الصحيحين
عن اسامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين
واصحاب الجد محبوسون غير ان اهل النار قد امر بهم
الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء يعنى
باصحاب الجد بفتح الجيم الاغنياء وفى وعظ النساء المذكورات
ومدح الحور المليحات قلت فى بعض القصيدات شعر الا يا غوانى
من ارادت سعادة ، ولو تى عـذابا بالنساء صار مخلق ، فاكثر
اهل النار من حقيقة ، روينا حديثا فيه صدقا مصدقا ، تخلى
التباهى وتبدل اللهو بالبكاء ، وتبذل كل الجهد فى الزهد
والنفاء ، وتغاض عن لين بدنيا خشونة ، وعن يابس
فى الدين اخضر مورقا ، دعى الله عز لانا تبيت قوا تنا ، و
يصبح منها القلب بالخوف محرقا ، تظل عن المرعى الخضيب صواتما
، وتمشى سمين البطن بالظهر ملصقا ، ترى بين عين والسها
ولنواصلا ، وبين الكرى والعين منها تفرقا ، وبين معاء

والغذاء

والحذاء تقاطعا ؛ وبين لخلوف المسك والثغر ملتقى ؛ ترى ناحلا
فارناثت مصاحفا ، ولؤلؤ عز الدر في الورد مشرقا ، وقد نهما من الآفات
كل نفس من ؛ يخالفها في الوصف غربا ومشرقا ؛ خليلي ان الموت
لاشك نازل ؛ وبين الاحياء لايزال مفرقا ؛ فخذ لدار
لايزول نعيمها ؛ بها الحسن واللذات والملك والبقاء ؛
ولقيا حسان ناعمات منعم ؛ بين سعيد سعد ذلك من لقا ، كواعب
اتراب زهت في خيامها ، نظل نعيم قط امسها شقا ، كدر و
ياقوت وبيض نعامة ، كساها البهاء والنور والحسن رونقا ، مليحات
اوصاف تعلت صفاتها ؛ عن الوصف فوق المرتقا وصفها وقا ؛ تغنى
بما لم يسمع الخلق مثله ، وقد خبرت صوتا رحيما مشرقا ، غناهن
نحن الخالدات فقدما ، نبيد ونحن الناعمات فلا نشقا ، ولا سخط
والراضيات بنا الملتقى ، فطوبى لمن كنا له من اولى التقى ، الحديث
السابع رويناه في الصحيحين ايضا عن سهل بن سعد الساعدي رض
قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل عنده جالس
ما رايك في هذا فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حري
ان خطب ان ينكح وان شفع ان تشفع فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم مر رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما رايت فى هذا قال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين
هذا جرى ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال
لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
خير من ملاء الارض مثل هذا وانشد بعضهم شعر لعمرك
ما الانسان الا ابن دينه ، فلا تترك التقوى ، اتكالا على
النسب ، فقد رفع الاسلام سلمان فارس ، وقد وضع الشرك
الحسيب ابالهب ، وانشد آخر وقيل انه لعلى كرم الله وجهه
شعر دليلك ان الفقر خير من الغنى ، وان قليل المال
خير من الثرى ، لقاءك عبدا قد عصى الله بالغنى ، ولم تلق
عبدا قد عصى الله بالفقر ، ويروى للغنى وللفقر باللام الحديث
الثامن فى الصحيحين ايضا عن ابى موسى الاشعري
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما مثل
الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل
المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه
ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا
منتنة قوله يحذيك يعطيك وانشد بعضهم شعر تجنب قرين
السوء واصرم حباله ، فان لم تجد عنه محيصا فداره ، واحب
حبيب

جيب الصدق واترك مراءه، تنل من صفو الود ملء تمارة، ولله
في عرض السموات جنة، ولكنها محفوفة بالمكاره، الحديث التاسع
روينا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل
المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء
قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي موطاء الامام مالك
رضي الله عنه باسناده الصحيح يقول الله تبارك وتعالى
وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين في و
المتباذلين في وانشد بعضهم في رغبة زيادة زيارة الاخوان
وقلتها واقتصار الزائر على حسب اختيار المزور شعرا اذا شئت
ان تقلى فزر متواترا، وان شئت ان تزدا د حبا فزر غبا، يقولون
لا تملك زيارة صاحب، فانك انت المملة كره الغربا،
وانشد آخر شعر يقل اخاي عند من زرت بينه، كثيرا
ولكني اقل فاكثر، وان زرت من لا يشتهي ان ازوره، كثيرا
فما لوي له حين يفجر، وانشدت اخر شعر عليك باقلال الزيارة
انها، تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا، فاني رايت الغيث
يسام دائما، ويسال بالايدي اذا هو امسكا، الحديث العاشر

روينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب نشا في عبادة الله عز وجل ورجل
قلبه متعلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا
عليه وتفرق عليه ورجل دعته امراة ذات منصب
وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فه
فاخفيها حتى لا تعلم شماله ما ينفق يمينه ورجل ذكر الله
خاليا ففاضت عيناه ففي هذا الحديث قلت هذه القصيدة
المسماة معالي الرفعة في حديث السبعة شعر روينا حديثا
في الصحيحين سبعة يظلهم المولى بخير الظلال ، يظلهم في
ظله الله يوما لا ، سوى ظله ظل فهاك مقال ، امام
عادل ومن في عبادة ، نشا بالتقى لله لا بضلال ، ومن قلبه
يهوى المساجد دائما ، تعلقه فيها بغير زوال ، وشخصان
في الله الكريم تحابا ، بحال افتراق منهما ووصال ، واني
اخاف الله من قال عندما ، دعت ذات عالي منصب
وجمال ، ومصدق اخفى التصدق لم يكن ، بما انفقت يمناه
علم شمال ، ومن ذكر الرب المهيمن خاليا ، ففاضت به عيناه
خوف

خوف نكال ، وخوف الفلا والهجر بعد وصاله ، وشوقا الى رويا
جمال حلال ، فما اكرم بهم من سبعة طيب اثنا ، واكرم بهما
في القوم سبع خصال ، واكرم به فخرا سما كل مفخر ، ومجد معا
فوق معال ، بمقعد صدق تحت عرش مليكهم ، يتجلى لهم
باي جمال كمال ، تراهم ملوكا فوق تخت من البها ، وغرفات
درّ كالنجوم عوال ، على سرر الياقوت في فرش من سندس ،
وحور من النور المضيء ، وما تشتهيه النفس من كل لذة ، ومن زينة
والكل ليس ببال ، وما لم تر اعين وتسمع اذن ذي ، سماع
ويخطر للانام ببال ، هنيئا لهم طوبى لهم مقعدهم لعقال ، انيلوا
نوالا خير كل نوال ، قلت وهذه الاحاديث العشرة كلها
صحاح كما يرى وهذه احاديث اخرى رواها الجماعة عن الائمة
باسانيدهم في كتبهم منها ما روي عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بدلاء امتي اربعون رجلا
اثنان وعشرون بالشام ثمانية عشر بالعراق كلما مات منهم
واحد ابدل الله مكانه آخر فاذا جاء الامر قبضوا وروي عن
ابن مسعود رضي الله عنه ان لله في الارض ثلثمائة قلوبهم
على قلب آدم ولله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله

سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب
ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد
ابدل الله مكانه من الثلثة واذا مات واحد من الثلثة
ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله
مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه
من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه
من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة ابدل الله مكانه
من العامة تيدفع الله بهم البلاء عن هذه الامة وذكر بعضهم
عزرائيل ولم يذكر موسى وجعل مكانه ابراهيم ومكان
ابراهيم جبرائيل ومكان جبرئيل ميكائيل ومكان ميكائيل
اسرافيل ومكان اسرافيل عزرائيل صلوات الله عليهم اجمعين
والواحد المذكور في الحديث هو القطب وهو الغوث
ومكانه ومكانته من الاولياء كالنقطة من الدائرة التي مركزها
به يقع صلاح العالم وقال بعضهم لم يذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلبه في جملة الانبياء والملائكة والاولياء
اذ لم يخلق الله مثله في عالم الخلق والامر اعز والطف واشرف
من قلبه صلى الله عليه وسلم فقلوب الملائكة والانبياء والاولياء
بالاضافة

بالاضافة الى قلبه كاضافة سائر الكواكب الى كمال الشمس وقال
الشيخ العارف ابو الحسن النوري رضى الله عنه شاهد الحق القلوب
فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه
بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة وقال الشيخ العارف ذو النون
المصري رضي الله عنه ركضت ارواح الانبياء في ميدان المعرفة
فسبقت روح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ارواح الانبياء الى
رياض الوصال وترووا عن علي بن طالب كرم الله وجهه انه
قال البدلاء بالشام والنجباء بمصر والعصاب بالعراق والنقباء
بخراسان والاوتاد بساير الارض والخضر عليه السلام سيد القوم
وعن الخضر انه قال ثلثمائة هم الاولياء وسبعون هم النجباء
واربعون هم اوتاد الارض وعشرة هم النقباء وسبعة هم العرفاء
وثلثة هم المختارون وواحد هو الغوث وترووا عن ابي الدرداء
رضي الله عنه انه قال ان الله عبادا يقال لهم الابدال لم يبلغوا
ما بلغوا بكثرة الصوم والصلوة والتخشع وحسن الحلية
ولكن بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدور
والرحمة لجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه
وهم اربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم صلى الله عليه وسلم

لا يموت رجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من يخلفه واعلم

انهم لا يسبون شيئا ولا يلعنونه ولا يوذون من تحتهم ولا يحقرونه

ولا يحسدون من فوقهم اطيب الناس خيرا والينهم عريكة

واسخاهم نفسا لا يدركهم الخيل الجارية ولا الرياح العواصف

فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد في الصفوف العلى

ارتياحا الى الله في استباق الخيرات اوليك حزب الله الا ان

حزب الله هم المفلحون وهذا بعض كلامه وروّوا عن البراء

بن عازب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

ان لله خواص يسكنهم الرفيع الاعلى من الجنات كانوا اعقل

الناس قلنا يا رسول الله وكيف كانوا اعقل الناس قال كان

نهمتهم المسابقة الى ربهم عز وجل والمسارعة الى ما يرضيه

وزهدوا في الدنيا وفي فضولها وفي دناستها ونعيمها فهانت

عليهم تصبروا قليلا واستراحوا طويلا وروّوا عن انس بن مالك

رضى الله عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله اني رسول الفقراء

اليك فقال مرحبا بك وبمن جئت من عندهم جيت من عند

قوم احبهم فقال يا رسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاغنيا

قد ذهبوا

قد ذهبوا بالخير كله وروى بعضهم بالجنة هم يحجون ولا نقدر
عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه واذا
امرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا لهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلغ الفقراء عنى ان لمن صبر واحتسب منهم ثلث
خصال ليس للاغنياء منها بشئ اما الخصله الاولى فان فى
الجنة غرفا من ياقوت احمر تنظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا
الى النجوم لا يدخلها الا نبى فقير او شهيد فقير او مومن فقير والخصلة
الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسماية عام وهو مقدار
نصف يوم والخصلة الثالثه اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغنى مثل ذلك لم يلحق الغنى
بالفقير فى فضله وتضاعف الثواب وان انفق الغنى معها
عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع اليهم الرسول
واخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا رب رضينا يا رب وروا عن
الحسن البصرى رضى الله عنه انه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال اكثروا من معرفة الفقراء واتخذوا عندهم الايادى
فان لهم دولة يوم القيمة قالوا يا رسول الله وما دولتهم فقال
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة قيل لهم انظروا

الى من اطعمكم كسرة وكساكم ثوبا وسقاكم شربة فى الدنيا فخذوا

بيده ثم افيضوا به الى الجنة ورووا عن الحسن ايضا برواية

عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالعبد الفقير يوم القيمة

فيعتذر الله عز وجل اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل فى الدنيا

فيقول وعزتى وجلالى ما زويت الدنيا عنك لهوانك على

ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيله اخرج يا عبدى

الى هذه الصفوف وانظر الى من اطعمك وكساك واراد بذلك

وجهى فخذ بيده فهو لك والناس يومئذ قد الجمهم العرق

فيتخلل الصفوف وينظر من فعل به ذلك فى الدنيا فياخذ

بيده ويدخل به الجنه ورووا نحو هذا باسانيدهم عن انس

رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال فيه

فانظر الى من اطعمك او سقاك او كساك ثم ذكر الحديث ورووا

ان الله تعالى اوحى الى موسى صلوات الله عليه يا موسى

ان فى عبادى من لو سالنى الجنة بحذافيرها لاعطيته و

لو سالنى علاقة سوط من الدنيا لم اعطه وليس ذلك

من هوان له على ولكنى اريد ان ادخر له فى الآخرة من

كرامتى واحميه فى الدنيا كما يحمى الراعى غنمه من مراعى السوء

ورووا

وروا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء
الصبر جلساء الله يوم القيمة وروا عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين قلت وناهيك اى كافيك بهذا الشرف للمساكين
ولو قال صلى الله عليه وسلم واحشر المساكين في زمرتي
لكفاهم شرفا فكيف وقد قال واحشرني في زمرة المساكين
وروا الحديث المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان النور اذا وقع في القلب انشرح وانفسح قيل يا رسول الله
هل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله قلت فعلى
هذا لا يكون النور المذكور الا لقلب زاهد في الدنيا
والحديث الحسن في الترمذي وغيره عن شداد بن اوس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله قال العلماء معنى دان نفسه حاسبها وروا
عن زيد بن اسلم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اذا اخرج رجل من عرض ماله مائة الف درهم فتصدق
بها واخرج رجل درهما واحدا من درهمين لا يملك غيرهما طيبة
من نفسه صار صاحب الدرهم الواحد افضل من صاحب مائة الف
درهم قلت ويويده قوله صلى الله عليه وسلم سبق درهم مائة
الف درهم الحديث اخرجه الامام ابو عبد الرحمن النسائى فى سننه
والى ذلك اشرت حيث قلت ، لين كان للاموال فخر على الثرى
فللفقر فخر فى الثريا معلق ، وان الفقر المثرى الوفا عديدة
، فدرهم اهل الفقر يا صاح يسبق ، واشرت الى ذلك ايضا
باوضح من هذا حيث قلت شعر روينا حديثا بالاسانيد
متثبتا ، وفى النسائى تلقاه من يتصفح ، على مائة مع مثلها
الف مرة ، لصاحب دينار درهم الفقير يرجح ، اذا جاد
من درهمين بواحد ، ومن عرض مال ذاك فى تلك
يسمح ، ويدل على فضل صدقة الفقير ايضا قوله تعالى
والذين لا يجدون الا جهدهم وقوله صلى الله عليه وسلم
افضل الصدقة جهد المقل والاخبار فى فضلهم خارجة عن الحصر
ولنقتصر منها على هذا القدر واما الاثار عن السلف الصالحين
والايمة العالمين رضى الله عنهم فخارجة عن الحصر ايضا وها انا
اذكر

اذكر منها نبذة يسيرة محذوفة الاسانيد طلبا للاختصار
وخوفا من الملل فى الاكثار فعن الضحاك رضى الله عنه قال
من مر فى السوق فرأى شيئا يشتهيه ولا يقدر عليه
فصبر واحتسب كان خيرا له من الف دينار ينفقها كلها فى
سبيل الله وعن ابى سليمان الدارانى رضى الله عنه
قال تنفس الفقير دون شهوة لا يقدر عليها افضل
من عبادة غنى الف عام وعن امام الورعين وعلم الزاهدين
وسر العارفين ابى نصر بشر بن الحارث رضى الله عنه قال
العبادة من الفقير كعقد جوهر على جيد حسناء والعبادة
من الغنى كشجرة خضراء على مزبلة وقيل ثياب الفقراء من الصوف
الخشن والمرقعات والسواد اذا لبسها الزهاد كانت عليهم
بهجة واذا لبسها غيرهم كانت عليهم سمجة وعن ابن وهب
رح قال وقع حريق فى حى مالك بن دينار رضى الله عنه
فقال شاب الحى منزل ابى يحيى مالك بن دينار منزل ابى
يحيى مالك بن دينار فخرج عليهم مالك متزرا بإزار وفى
يده مطهرة وهو يقول نجى المخففون نجا المخففون او قال فاز
المخففون نحن وانتم او قال منا ومنكم يوم القيمة وقال

ايضا يا معشر الاغنياء موتوا كلا فان العيش عيش الاخرة او قال
في الدار الاخرة وقال ايضا درهم المفقير ازكى عند الله من دينار
الغنى وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال اهل الاموال
ياكلون وناكل ويشربون ونشرب ويلبسون ونلبس ولهم
فضول اموال ينظرون اليها معهم يحاسبون عليها ونحن
براء منها وقال ايضا ما انصفنا اخواننا الاغنياء يحبوننا
في الله ويقاطعوننا في الدنيا اما انه يأتي يوم سيرهم ان
يكونوا بمنزلتنا ولا يسرنا ان نكون بمنزلتهم وفي هذا المعنى
قلت شعر ولا تغبط اهل دنيا فانهم • غدا يغبطونك
يحزنون وتفرح • فما ذاك الا فتنة اي فتنة • بها انطفت
طه عن الحق تفضح • اعني قوله تعالى ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه
وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يوما جالسا
فاتته امرأته فقالت تجلس بين هولاء والله ما في البيت
حفنة ولا سفة من دقيق فقال يا هذه ان بين
الدنيا عقبة كود ولا ينجو منها الا كل مخفف فرجعت وهي
راضية وعن بعض الشيوخ الاكابر انه جاءه السائل
فقال

فقال ادع الله لي فقد اضرني العيال فقال له الشيخ
رضي الله عنه اذا قال لك عيالك ما عندنا دقيق
ولا خبز فادع الله فان دعاءك في تلك الساعة
ارجى من دعائي لك وعن بعضهم ايضا انه قال له
اولاده ما عندنا عشاء فقال نحن اهون على الله من
ان يجوعنا انما يجوع احبابه او قال اولياءه وكان بعضهم
يقول اذا اقبل الفقر مرحبا بشعار الصالحين وعن الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه انه سئل عن استعاذة
النبي صلى الله عليه وسلم من الفقر وقد اخبر بما فيه
من الثواب فقال انما معناه فقر القلب لا فقر اليد
كما ان الغنى غنى القلب لا غنى اليد وعن الاستاذ
ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه انه جاءه انسان بخمسمائة
دينار ووضعها بين يديه وقال تفرقها على هولاء
الجماعة فقال الك غيرها قال نعم لي دنانير كثيرة فقال
اتريد غير ما تملك قال نعم قال الجنيد خذها فانك
احوج اليها منا ولم يقبلها وانشدنا بعض الاخيار شعر
لكسرة من خسيس العيش تشبعني ؛ وشربة من قراح

المائزش وبيني ، وخرقة من خشن الثوب كيفيني ، شعر
وان مت تكفيني لتكفيني ، ولبعضهم حذفت فضول النفس
حتى رددتها ، الى دون ما يرضى به المتعفف ، واملت
ان اجري خفيفا الى العلى ، فان رمتما ان تلحقوا بي فخففوا
لا تبذلن النفس حتى اصونها ، وغيري في قيد من الذل
يرسف ، وروي ان الطراز العلم اطيب الثناء جميل
الشيم ابراهيم بن ادهم اتاه رجل بعشرة الاف درهم
فابى ان يقبلها وقال تريد ان تمحوا اسمي من ديوان الفقراء
بعشرة آلاف درهم لا افعل ذلك ولله در القايل شعر
ولست بميال الى جانب الغنى ، اذا كانت العليا في جانب
الفقر ، وعن الامام الجليل السيد الفضيل عبد الله بن
المبارك رضى الله عنه انه سئل من الناس فقال
العلماء قيل فمن الملوك قال الزهاد قال فمن السفلة قال
الذي ياكل بدينه وعن ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه
قال طلب ابناء الدنيا الراحة في الدنيا فاخطاؤا ولو علموا
ان للملك ما نحن فيه لقاتلونا عليه بالسيف وعن
ذي النون المصري رضي الله عنه قال الزهاد ملوك الاخرة

وهم

وهم فقراء العارفين بالله تعالى وعن الشيخ الكبير ابي مدين الشهيد
رضي الله عنه قال للملك ملكان ملك البلاد وملوك قلوب
العباد والملوك على الحقيقه هم الزهاد وقال جماعة من العلماء
منهم الامام الشافعي رضي الله عنه اذا اوصى انسان بماله
لاعقل الناس صرف الى الزهاد في الدنيا قال الشيخ
الكبير العارف بالله الجنيد ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه
من فوايد الفقر وثمراته وجود الم الجوع والعري والتلذذ
بهما والزيادة منهما والمنافسة فيهما وانشدوا سخرقا لوا
اغدا العيد ماذا انت لابسه ، فقلت خلعه ساق حبته
جرعا ، فقر وصبر هما ثوباي تحتهما ، قلب يرى الفه الاعياد
والجمعا ، اجدى الملابس ان تلقى الحبيب ، يوما التزاور في
الثوب الذي خلعا ، الدهر لي مأتم ان غبت يا املي ، والعيد
ما كنت لي مراي مستمعا ، وعن قطب الاحوال كبير الشان
ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه انه قال ان لله عباد
لو حجبهم في الجنة عن رويته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث
اهل النار من النار وعن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى
ابي عثمان المغربي رضي الله عنه انه قال العارف يضيء له

انوار العلم فينظر بها عجائب الغيب وعن الشيخ الكبير العارف ابي
سعيد الخراز رضي الله عنه انه قال اذا اراد الله ان يوالي عبدا
من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه
باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد
ثم رفع عنه الحجاب وادخله دار الفردانية وكشف له حجاب
الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي
بلا هو فحينئذ صار العبد زمنا فانيا فوقع في حفظه سبحانه
وبري من دعاوى نفسه قال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه
لرجل اتحب ان تكون لله وليا قال نعم فقال لا ترغب في شيء
من الدنيا والاخرة وفرغ نفسك لله واقبل بوجهك عليه
ليقبل عليك ويواليك وقال الشيخ ابو نصر السراج رضي الله عنه
الناس في الادب على ثلث طبقات اما اهل الدنيا
فاكثر آدابهم في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسماء
الملوك واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر آدابهم في رياضة
النفوس وتادب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات
واما اهل الخصوصية فاكثر آدابهم في طهارة القلوب ومراعاة
الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر
وحسن

وحسن الادب في مواقف الطلب واوقات الحضور ومقامات
القرب وقال الشيخ الكبير امام السالكين قطب المقامات
حجة الله تعالى على العارفين ابو محمد سهل بن عبد الله رضي الله عنه
اعمال البر كلها في صحائف الزاهدين قلت هذا قول عارف
صديق في نهاية التحقيق وبيانه مختصران اهل الدنيا تخرج عنهم
بعض ماله في بعض اعمال البر وهو يحب كثرة المال والساعة
ويتعرض به الفتنة ويشغله عن انواع الطاعة والزهاد
وخرجوا عن الكل لله تعالى بالفعل والنية بعضا للدنيا وتفرغا
للطاعات السنية وجمعوا بين العبادات القلبية والبدنية
والمالية واطلع الحق سبحانه وتعالى على قلوبهم فلم يجد فيها
حبا لغيره فاكرمهم بقربه ووهب لهم مالم تفهمه العقول من فضله
وخيره اللهم لا تحرمنا خيرات بشرنا وهب من فضلك العظيم
لنا واجعل بك شغلنا بجاه نبيك الكريم عليه افضل الصلوة
والتسليم انك انت المنان ذو الفضل العظيم فهذه قطرة من
بحار فضائلهم اقتصرت عليها وان يكن في بعض الاحاديث التي ذكرتها
ضعف ففي الاحاديث الصحيحة كفاية منها قوله صلى الله عليه وسلم
هذا خير من ملاء الارض مثل هذا اخرجاه في الصحيحين كما ذكرناه وقوله

صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب
لو اقسم على الله لابره اخرجاه ايضا في الصحيحين كما تقدم
وقوله صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة فكان عامة
من دخلها المساكين واصحاب الجد محبوسون اخرجه مسلم في صحيحه
كما مضى وقوله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء
بخمسمائة عام اخرجه الترمذي في جامعه وقال حديث حسن صحيح
كما ذكرنا وغير ذلك من الاحاديث الصحيحة ويكون حاله صلى الله
عليه وسلم وما كان عليه من الفقر ورفض الدنيا كما هو المشهور
في الاحاديث الصحيحة وكذلك حال الانبياء والاولياء والسلف
الصالحين وقال الامام الكبير العارف بالله الحبر المحقق الورع الشهير
ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه بعد
ان ذكر العلماء المائلين الى الدنيا يزعمون ان اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم كانت لهم اموال فيتزين المغرورون بذكر
الصحابة ليعذرهم الناس على جميع المال وقد دهاهم الشيطان
وما يشعرون ويحك ايها المفتون ان احتجاجك بمال عبد الرحمان
بن عوف رضي الله عنه مكيدة من الشيطان ينطق بها على
لسانك ليهلكك لانك متى زعمت ان اخيار الصحابة ارادوا المال
التكاثر

التكاثر والشرف والزينة فقد اغتبت السادة ونسبتهم
الى امر عظيم ومتى زعمت ان جميع المال الحلال اعلى وافضل
من تركه فقد ازدريت بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالمرسلين
صلوات الله عليهم اجمعين ونسبتهم الى الجهل اذ لم يجمعوا المال
كما جمعت ومتى زعمت ان جمع المال الحلال اعلى من تركه فقد
زعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينصح امته اذ نهاهم
عن جمع المال كذبت ورب السموات على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل كان للامة ناصحا عليهم مشفقا وبهم رؤفا رحيما
ويحك ايها المفتون هذا عبد الرحمن بن عوف فى فضله
وتقاه وصنايعه المعروفة وبذله الاموال فى سبيل الله مع
صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشراه بالجنة يوقف
فى عارصة القيمة واهوالها بسبب مال اكتسبه من حلال للتعفف
وصنايع المعروف وانفق منه قصدا واعطى فى سبيل الله سمحا
منع من السعى الى الجنة مع الفقراء المهاجرين وصار يحبى فى اثارهم
حبوا فما ظنك بامثالنا الغرقى فى فتن الدنيا وبعد فالعجب
كل العجب من كل مفتون متمرغ فى تخاليط الشبهات والسحت كالب
على اوساخ الناس ويتقلب فى الشهوات والزينة والمباهاة وفتن الدنيا

ثم يجمع بعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ثم قال المحاسبي

بعد كلام طويل حسن ذكر فيه الصحابة رضي الله عنهم كانوا للمسكنة

محبين ومن خوف الفقر آمنين وبالله تعالى في ارزاقهم واثقين

وبمقادير الله تعالى مسرورين وفي البلاء راضين وفي الرخاء

شاكرين وفي الضراء صابرين وفي السراء حامدين وكانوا لله متواضعين

وعلى انفسهم موثرين وعن حب العلو والتكاثر ورعين كانوا اذا

اقبلت عليهم الدنيا حزنوا واذا اقبل الفقر قالوا مرحبا بشعار

الصالحين فبالله عليك كذلك انت انك لبعيد الشبه بالقوم

حالك ضد احوالهم لطغى عند الغناء وتبطر عند الرخاء

وتفرح عند الثناء وتغفل عن اداء شكر النعماء وتقنط

عند الضراء وتسخط عند البلاء ولا ترضى بالقضاء وتبغض الفقر

وتانف من المسكنة وتجمع المال لتنعم الدنيا وزهرتها وشهواتها

ولذاتها ولقد كانوا فيما احل الله لهم ازهد منك فيما

حرم الله عليك وكانوا للزلة الصغرى اشد استعظاما منك

لكبائر المعاصي فليت اطيب اموالك واحلها مثل شبهات اموالهم

وليتك اشفقت من سيئاتك كما اشفقوا من حسناتهم ان لا تقبل

وليت صومك مثل افطارهم وسهرك مثل نومهم وليت حسناتك

مثل

مثل واحدة من حسناتهم وعجبت ينبغي لك ان ترضى بالمبلغه وتعتبر هذي الاموال اذا وقفوا للسوال وتسبق في الرعيل الاول في زمرة المصطفى صلى الله عليه وسلم تدخل لا حساب عليك ولا حساب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسماية عام انتهى كلام المحاسبي رح وهذا بعض كلامه وقال بعض الشيوخ الكبار رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يحدثني بفضايل الفقراء وشرف الفقر على الغناء فحفظت من قوله صلى الله عليه وسلم انه قال لي وحسبك ان عايشة رضي الله عنها تدخل الجنة قبل اغنيايها بخمسماية عام وان ابنتي فاطمة رضوان الله عليها تدخل الجنة قبل عايشه رضي الله عنه باربعين سنة لانها نالت من الدنيا اقل من عايشة رضوان الله عليهما وروينا عن الشيخ الكبير العارف الجليل المعظم ابي عبد الله حاتم الاصم رضي الله عنه انه دخل الري ومعه ثلثماية وعشرون رجلا يريدون الحج وعليهم جبات الصوف وليس معهم جراب ولا طعام فدخلوا على رجل من التجار متشعف يحب للمساكين فاضافهم تلك الليلة فلما كان من الغد قال الرجل لحاتم

الك حاجة فاني اريد ان اعود فقيها لنا هو عليل فقال
حاتم عيادة المريض فيها فضل والنظر الى الفقيه عبادة وانا
اجي ايضا معك وكان العليل محمد بن مقاتل مريض الري فلما جاؤا
الى الباب اذا هو مشرف حسنا فبقي حاتم متفكرا يقول باب
عالم على هذا الحال ثم اذن لهم فدخلوا فاذا هو دار فوراء لها
سعه وفيها ستور فبقي حاتم متفكرا ثم دخلوا الى المجلس الذي هو
فيه فاذا هو بفرش وطية وهو راقد عليها وعند راسه
غلام وبيده مذبة فقعد الزاير وحاتم قايم فادمى اليه
ابن مقاتل ان اجلس فقال لا اجلس فقال لا اجلس فقال لعل
لك حاجة فقال نعم فقال ماهي فقال مسلة اسالك عنها
قال سل قال قم واستوجالسا حتى اسالك فاستوى جالسا
قال حاتم علمك هذا من اين اخذته قال من الثقات حدثوني به
قال عمن قال عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن قال
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والنبي صلى الله عليه وسلم عمن
قال عن جبريل عليه السلام وجبريل عن الله عز وجل قال
حاتم ففيما اداه جبريل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى
الى النبي صلى الله عليه وسلم واداه النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه

رضي الله

رضي الله عنهم واصحابه الى الثقاة والثقاة اليك هل سمعت
في العلم من كان في دارة اميرا وكان في دارة الثروة والمتاع
الحسن وكانت واسعة كانت له عند الله المنزلة الكبرى قال لا قال
فكيف سمعت قال سمعت من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة
وقدم لآخرته واحب المساكين كانت له عند الله المنزلة الكبرى
العالية قال فانت بمن اقتديت بالنبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه الصالحين ام بفرعون وهامان يا علماء السوء مثلكم يراه
الجاهل الطالب على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على هذه الحالة
لا اكون انا شرا منه ثم خرج من عنده فازداد ابن مقاتل
مرضا وانشد واف ان السعادة بالتقوى لا بالدنيا شعر
ولست ارى السعادة في جمع مال ؛ ولكن التقي هو السعيد ؛ فتقوى
الله خير الزاد ذخرا ؛ وعند الله للاتقى مزيد ؛ وما لا بد ان ياتي
قريب ؛ ولكن الذي يمضي بعيد ؛ قلت وحاتم الاصم المذكور من
كبار الشيوخ الصوفية وقد اجتمع به الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
وسمع كلامه وساله فاجابه فاستحسن جوابه ولم يزل العلماء الصلحاء
قديما وحديثا يعتقدون طائفة الصوفية ويمدحونهم ويتبركون
بمجالستهم ودعائهم وآثارهم من ذلك ما جاء عن الامام سفيان الثوري

في مجالسته الرابعة رضي الله عنهما وتأدبه معهما وبها وما جاء
عن الامامين الشافعي واحمد في مجالستهما لشيبان الراعي رضي الله
عنهم وحكايته المشهورة معهما فقد روينا ان الامام احمد
كان عند الامام الشافعي فجاء شيبان الراعي فقال احمد اريد
يا عبد الله ان انبه هذا على نقصان علمه ليشتغل بتحصيل بعض
العلوم فقال له الامام الشافعي لا تفعل فلم يقنع فقال لشيبان
ما تقول فيمن سهى صلوات من خمس صلوات في اليوم والليلة
ولا يدري اي صلوة نسيها ما الواجب عليه يا شيبان فقال
شيبان يا احمد هذا قلب غفل عن ذكر الله فالواجب ان يؤدب
حتى لا يغفل عن مولاه بعد لعله باعادة الخمس فغشي على احمد
وفي رواية اخرى فالواجب ان يؤدب باعادة الخمس فلما افاق
الامام احمد قال له الامام الشافعي الم اقل لك لا تعرض هذا وفي
رواية اخرى انه سأله عن الزكوة ايضا في كم يجب فقال شيبان
اما على مذهبكم يجب على الابل في كذا كذا وفي البقر في كذا كذا
وفي الغنم في كذا وفي الفضة في كذا كذا وفي الذهب في كذا كذا
وفي الزروع والثمار في كذا كذا واما على مذهبي فالكل لله
وستجي حكايته فيما بعد مع الامام سفيان الثوري لما عرض

لهم

لهم لا سد فى طريق الحج وكذلك روينا ان فقيها من الاكابر الفقهاء كانت حلقته عند حلقة الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابى بكر الشبلى رضى الله عنه فى جامع المنصور وكان يقال لذلك الفقيه ابو عمران وكان يتعطل عليه وعلى اصحابه حلقتهم لكلام الشبلى فسال اصحاب ابى عمران يوما الشبلى عن مسئلة فى الحيض وقصدوا بذلك اخجاله فذكر مقالات الناس فى تلك المسالة والخلاف فيها فقام ابو عمران وقبل راس الشبلى وقال يا ابا بكر استفدت فى هذه المسئلة عشر مقالات لم اسمعها وكان عندى من جملة ما قلت ثلثة اقاويل وكذلك روينا انه اجتاز ابو العباس بن شريح الفقيه الامام الشافعى المذهب الملقب بالباز الاشهب بمجلس الاستاد الامام العارف بحر المعارف ابى القاسم الجنيد رح فسمع كلامه فقيل له ما تقول فى هذا فقال لا ادرى ما اقول ولكنى اقول ارى لهذا الكلام صولة ليست بصولة مبطل وما مات ابن شريح حتى اعتقد الصوفية واستحسن طريقتهم وقال بعضهم حضرت مجلس ابى العباس بن شريح فتكلم فى الفروع والاصول بكلام حسن عجبت منه فلما راى اعجابى قال اتدرى من اين هذا

هذا من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد وقيل لعبد الله بن المبارك

بن سعيد بن كلاب انت تتكلم على كلام كل احد وههنا رجل يقال

له الجنيد فانظر هل تعترض عليه فحضر حلقته فسال الجنيد عن

التوحيد فاجابه فتحير عبد الله وقال عد على ما قلت فاعاده

ولكن لا بتلك العبارة فقال عبد الله هذا شئ اخر ما احفظه

فاعده على مرة اخرى فاعاده بعبارة اخرى فقال عبد الله ليس

يمكنني حفظ ما تقول فاملوه علينا فقال ان كنت اجريه فانا

امليه فقام عبد الله وقال بفضله واعترف بعلو شانه وانشد

بعضهم شعر انى الليث تلو با طال ما هطلت • سحايب

الوحي فيها ابحر الحكم • وقيل لابى القاسم الجنيد مم من استفدت

هذه العلوم فقال من جلوس بين يدى الله عز وجل ثلثين

سنة تحت تلك الدرجة واشار الى درجة فى داره وقال

رضى الله عنه لو علمت ان لله علما تحت اديم السماء اشرف

من هذا العلم الذى الكلم فيه مع اصحابنا واخواننا لسعيت

اليه ولقصدته وقال ايضا ما اخذنا التصوف عن القال

والقيل لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات

ويروى ان الشيخ ابا المعالى امام الحرمين رض

كان

كان يدرس يوما في المسجد بعد صلوة الصبح ثم عليه بجمع
شيوخ الصوفية ومعه اصحابه من الفقراء وقد دعوا
الى بعض المواضع فقال امام الحرمين في نفسه ما شغل هولاء
الا الاكل والرقص فلما رجع الشيخ من الدعوة مر اليه وقال
يا فقيه ما تقول فيمن يصلي الصبح وهو جنب ويقعد في المجالس
ويدرس العلوم ويغتاب الناس فذكر امام الحرمين انه كان
عليه غسل ثم احسن اعتقاده بعد ذلك في الصوفية وروى
ان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه كان مع جلالة قدره
يكثر التردد الى بعض الصوفية العارفين فقيل له اتردد ولرواية
عند هذا الشيخ فقال عنده راس الامر تقوى الله ومعرفة
الله تعالى وكذلك لما سعى بالصوفية الى بعض الخلفاء امر بضرب
رقابهم فاما الجنيد فتستر بالفقه وكان يفتي على مذهب
ابي ثور واما الشحام والرقام والثوري فقبض عليهم وبسط النطع
لضرب رقابهم فتقدم الشيخ العارف بالله ابو الحسن النوري
رضي الله فقال له السياف اتدري الى ما تبادر فقال نعم
فقال فما يعجلك فقال اوثر اصحابي بحيوة ساعة فتحير السياف
وانهى الامر الى الخليفة فتعجب الخليفة ومن عنده

من ذلك وكان القاضي عنده فاستأذن الخليفة ان يذهب
اليهم ليبحث معهم ويختبر حالهم فاذن له الخليفة في ذلك
فاتاهم وقال يخرج الي واحد منكم حتى ابحث معه فخرج اليه
ابو الحسن النوري فالقى عليه القاضي المسايل ففهمتيه فالتفت
عن يمينه ثم التفت عن يسارة ثم اطرق ساعة ثم اجابه عن الكل
ثم اخذ يقول وبعد فان الله عبادا اذا قاموا قاموا بالله و
اذا انطقوا بالله وسرد كلاما ابكى القاضي ثم ساله القاضي
عن التفاته فقال سالتني عن المسايل ولا اعلم لها جوابا
فسالت عنها صاحب اليمين فقال لا علم لي ثم سالت صاحب
الشمال فقال لا علم لي فسالت قلبي فاخبرني قلبي عن ربي فاجبتك
بذلك فارسل القاضي الى الخليفة وقال ان كان هولاء
زنادقة فليس على وجه الارض مسلم وكذلك جاء
جماعة من فقهاء اليمن الى الشيخ الكبير بحر الحقايق وموضح
الدقايق العارف بالله ابي الغيث بن جميل قدس الله
روحه ونور ضريحه ونفعنا والمسلمين ببركته يمتحنونه
في شي فلما دنوا منه قال مرحبا بعبيد عبدي فاستعظموا
ذلك فلقوا شيخ الطريقين وامام الفريقين الفقيه العالم
العارف

العارف بالله ابا الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمي رضي الله عنه
ونفعنا به فاخبروه بما قاله الشيخ ابو الغيث له فضحك
وقال صدق انما عبد الهوى والهوى عبد وكان الشيخ
ابو الغيث المذكور اميا يحضر مجلس الفقهاء ويسالونه بالمسايل
الدقيقة ويجيبهم وللمشايخ مع الفقهاء حكايات يطول ذكرها
وسنذكر شيئا من ذلك انشاء الله تعالى في حكايات الكتاب
وقال الاستاد ابو القاسم القشيري في رسالته المشهورة
اما بعد فقد جعل الله هذه الطايفة صفوة اوليايه
وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وانبيايه
صلوات الله عليهم اجمعين جعل قلوبهم معادن اسرارهم
واختصهم من بين الامه لطوالع انواره صفاهم من
كدورات البشرية ورقاهم الى محال المشاهدات بما تجلى
لهم من الحقايق الاحدية ووفقهم القيام بآداب العبودية
واشهدهم مجاري احكام الربوبية وهذا بعض كلامه
ثم قال بآخر الرسالة والناس اما اصحاب النقل والاثر واما
ارباب العقل والفكر وشيوخ هذه الطايفة ارتقوا
عن هذه الجملة فالذي للناس غيب فلهم ظهور والذي

المخلوق من المعارف مفقود فلهم من الحق سبحانه وتعالى
موجود فهم اهل الوصال والناس اهل الاستدلال وهم
كما قال القايل شعر ليلي بوجهك مشرق وظلامه
في الناس ساري ٭ والناس في سدف الظلام ونحن في
ضوء النهار ٭ قال ولم يكن عصر من الاعصار في مدة الاسلام
الا وفيه شيوخ هذه الطايفه ممن له علو في التوحيد وامامة
القوم ولا ايمة ذلك الوقت من العلماء استسلموا لذلك الشيخ
وتوا صفوا له وتبركوا به انتهى كلامه ولله در قايلهم شعر كانت
لقلبي اهواء مفرقة ٭ فاستجمعت اذ رايتك العين اهوائي ٭ وصار
يحسدني من كنت احسده ٭ وصرت مولي الورى مذ صرت
مولائي ٭ تركت للخلق دنياهم ودينهم ٭ شغلا بحبك يا ديني
ودنيائي ٭ ولله در القايل الاخر شعر واجسامهم في الارض
قتيلي بحبه ٭ وارواحهم في الحجب نحو العلى تسري ٭ قلوبهم جوالة
بمعسكر ٭ به اهل والله كالانجم الزهر ٭ ولله در القايل
الاخر شعر على مثل حد السيف سريا الى العلا ٭ فمن زاغ
لا ارض تقل ولا سماء ٭ فمن فاز بالتوفيق فالله صافه ٭ ولولا
جميل اللطف والله ما نجى ٭ ولله در القايل الاخر شعر

اذا

اذا جيش الاحباب جيشنا من الجفا ٭ بغينا من الصبر الجميل حصونا ٭
٭ واذا ركبوا خيل الصد ورمحيرة ٭ اتمنا عليهم للوصال كمينا ٭
وان جردوا اسيافهم لقتالنا ٭ لقيناهم بالذل مدرعينا ٭
فان لم يزدا في وذما ووصالنا ٭ صبرنا على احكامهم ورضينا ٭
ولله در القايل الاخر شعر ولو طردوني كنت عبد العبيد هم ٭
وان ابعدوني زدت في الحب والود ٭ ولي عندهم هجر
كما حكم الهوى ٭ وهم لهم وصل ومنزلة عندي ٭ ولله در القايل
الاخر شعر وكنت قديما اطلب الوصل منهم ٭ فلما اتاني
العلم وارتفع الجهل ٭ تيقنت ان العبيد لا طلب لهم ٭ فان قربوا
فضل وان بعدوا عدل ٭ وان اظهروا لم يظهروا غير
وصفهم ٭ وان ستروا فالستر من اجلهم يجلوا ٭ ولله در القايل
الاخر شعر ولقد جعلتك في الفواد محدثي ٭ والحب جسمي
من اراد جلوسي ٭ فالجسم مني للجليس مونس ٭ وحبيب
قلبي في الفواد انيسي ٭ ولله در القايل الاخر شعر فليتك
تحلو والحيوة مريرة ٭ وليتك ترضى والانام غضاب ٭ و
ليت الذي بيني وبينك عامر ٭ وبيني وبين العالمين
خراب ٭ اذا صح منك الود يا غاية المنى ٭ فكل الذي فوق

التراب تراب ، ولله در القايل الآخر شعر نفس المحب على
الاسقام صابرة ، لعل مسقمها يوما يداويها ، لا يعرف الشوق
الا من يكابده ، ولا الصبابة الا من يعانيها ، ولله در القايل
الآخر شعر ان كان سفك دمي اقصى مرادكم ، فما غلت
نظرة منك بسفك دمي ، الفصل الثاني في اثبات كرامات
الاولياء وظهور الكرامات على الاولياء جائز عقلا وواقع نقلا
اما جوازه عقلا فلانه ليس بمستحيل في قدرة الله تعالى
بل هو من قبيل الممكنات كظهور معجزات الانبياء هذا هو
مذهب اهل السنة من المشايخ العارفين وانظار الاصوليين
والفقهاء المحدثين رضي الله عنهم اجمعين وتصانيفهم ناطقة
به ملئت شرقا وغربا عجما وعربا ثم القول الصحيح المحقق المختار عند
جمهور الايمة المحققين من اهل السنة ان كل ما جاز للانبياء
من المعجزات جاز مثله للاولياء بمثله من الكرامات بشرط
عدم التحدي ولا يرد على ذلك القرآن للزومه التحدي
ولا يصح قول من يقول ان ذلك يؤدي الى الالتباس بين الكرامات
والمعجزات لان المعجزة يجب على النبي ان يتحدى بها ويظهرها والكرامة
يجب على الولي ان يخفيها ويسترها الا عند ضرورة او اذن او حال
غالب

غالب لا يكون له فيه اختيار والتقوية بعضها بعض المريدين كما فعل بعضهم غرف علا من الجود وضعه في مهلبه واخراجه غيره الكعبة من بلاد بعيدة واخرى بعض المنكرين الكعبة يطوف به وقد سمعنا سماعا محققا ان جماعة منهم شوهدت الكعبة تطوف بهم طوافا محققا حقيقه ورايت بعض من شاهد ذلك من الثقات الانقياء بل من السادات العلماء وغير ذلك مما يطول ذكره وما ذهب اليه الاستاذ ابو اسحق الاسفرائني به من اثبات بعض الكرامات دون بعض فهو مخالف لمذهب الجمهور الصحيح المشهور واما وقوع ذلك نقلا عن ظهور الكرامات فقد جاء في القران والاخبار والاثار بالاسناد ما يخرج عن الحصر والتعداد فمن ذلك في القران ما اخبر الله تعالى عن مريم رضوان الله عليها بقوله عز وجل كلما دخل عليها بقوله عز وجل كلما دخل عليها ذكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله وقوله تعالى لمريم وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في غير اوان الرطب كما جاء في التفسير ومن ذلك ما اخبر الله تعالى من العجايب على يد الخضر رضوان الله عليه مع موسى صلوات الله عليه وكذلك قصة ذى القرنين

رضوان الله عليه وتمكين الله سبحانه وتعالى له مكنه لغيره وكذلك
قصة اصحاب الكهف رضي الله عنهم والاعاجيب التي ظهرت
عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك ومن ذلك قصة آصف
بن برخيا رضي الله عنه مع سليمان صلوات الله عليه في عرش
بلقيس في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك وكل هولاء المذكورين ليسوا
بانبياء ومن ذلك في الاخبار الحديث الصحيح المشهور في الصحيحين
حديث جريج الراهب الذي كلمه الطفل في المهد حين قال له
يا غلام من ابوك فقال فلان الراعي ومن ذلك حديث اصحاب
الغار الذي انطبقت عليهم الصخرة وهو حديث صحيح ايضا
متفق على صحته مشهور مذكور في الصحيحين وفي آخره
فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون ومن ذلك حديث البقرة
التي حمل عليها صاحبها او ركب عليها على اختلاف الرواية
فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا لكني خلقت
للحرث فقال الناس سبحان الله تعجبا وفزعا ابقرة تتكلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني او من بذلك انا وابو بكر و
عمر رضي الله عنهما وهذا ايضا حديث صحيح مشهور مذكور في الصحيحين
وغيرهما .

وغيرهما متفق على صحته اعنى اتفقوا على كلام الحقوق المذكورة وان
اختلفوا فى بعض الفاظ الحديث ومن ذلك الحديث الصحيح
المتفق على صحته المذكورة فى الصحيحين فى ابى بكر الصديق رضى الله
عنه مع ضيفه الذى قال فيه وايم الله ما كنا نأخذ من
لقمة الا ربا من اسفلها اكثر منها حتى شبعوا وصارت اكثر مما كانت
قبل ذلك فنظر اليها ابو بكر رضى الله عنه فقال لامرأته يا اخت
بنى فراس ما هذه قالت لا وقرة عينى لهى الآن اكثر منها قبل ذلك
ثلث مرات ومن ذلك ايضا الحديث الصحيح المتفق على صحته المخرج
فى الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يك فى امتى احد فانه
عمر ومن ذلك ايضا ما صح عن عمر رضى الله عنه انه قال يا سارية
الجبل الجبل فى حال خطبته فى يوم الجمعة فبلغ صوته الى سارية
فى ذلك الوقت فتحرز من العدو فى مكان من الجبل فى تلك
الساعة فكان فى ذلك لعمر كرامتان ثنتان احدهما ما كشف
له عن حال سارية واصحابه من المسلمين وحال العدو والثانية
بلوغ صوته الى سارية فى بلاد بعيدة ومن ذلك الحديث المتفق
على صحته فى سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه الذى قال فيه

ابو سعدة اصابتني دعوة سعد اخرجاه في الصحيحين ومن ذلك

الحديث المتفق على صحته ايضا في سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

رضي الله عنه الذي قال فيه اللتي ادعت عليه انه اخذ شيئا

من ارضها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها

فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها اذا وقعت

في حفرة فماتت اخرجاه ايضا في الصحيحين ومن ذلك الحديث

الصحيح حديث البخاري الذي قال فيه قالت والله ما رأيت

اسيرا خيرا من خبيب رضي الله عنه فوالله لقد وجدته

يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق في الحديد وما بمكة

من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا يعني بهذه

المراة بنت الحارث بن عامر بن نوفل كما ذكر في الحديث ومن ذلك

الحديث الصحيح حديث البخاري ايضا في اسيد بن حضير و

عباد بن بشر رضي الله عنهما الذي قال فيه خرجا من عند النبي

صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين بين

ايديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى اتى اهله

ومن ذلك الحديث الصحيح حديث الرجل الذي سمع صوتا

في السحاب يقول اسق حديقة فلان وما جاء عن ابن عمر رضي الله

عنهما

عنهما فقال للاسد الذي منع الناس الطريق تنح فبصبص بذنبه
وذهب ومشى الناس فقال ابن عمر رضي الله عنهما صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خاف الله خوف الله منه كل شيء
ومن ذلك ما جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه في غزاة فحال بينهم وبين الموضع
قطعة من البحر فدعا الله باسمه الاعظم ومشوا على الماء
وما جاء انه كان بين سلمان وابي الدرداء رضي الله عنهما
قصعة فسبحت حتى سمع التسبيح وما جاء ان عمران بن الحصين
رضي الله عنهما كان يسمع تسليم الملائكة عليه حتى اكتوى فاحتبس
عنه ذلك سنة ثم اعاده الله عليه ومن ذلك الحديث الصحيح
حديث مسلم المتقدم رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب
لو اقسم على الله لابره قلت ولو لم يكن الا هذا الحديث الصحيح
لكفى دليلا وقد ورد عن السلف من الصحابة والتابعين ومن
بعدهم ما بلغ حد الاستفاضة وقد صنف العلماء في ذلك
كتبا كثيرة وسيأتي حديث او بعض ان شاء الله تعالى فيما بعد
وحكايات كثيرة عن السلف والخلف في الكرامات فان قيل
ما بال الصحابة رضي الله عنهم لم يشتهر عنهم من الكرامات

الكثير مثل ما اشتهر عن الاولياء بعدهم فالجواب ما اجاب به
احمد بن حنبل رضي الله عنه لما قيل له يا ابا عبد الله ان الصحابة
لم يرو عنهم من الكرامات مثل ما روي عن الاولياء والصالحين
فكيف هذا فقال اولئك كان ايمانهم قويا فما احتاجوا الى زيادة
شيء يقوون به وغيرهم كان ايمانهم ضعيفا لم يبلغ ايمان اولئك فقووا
باظهار الكرامات لهم قلت وفي هذا المعنى قال بعض الشيوخ
الكبار في كرامات مريم بنت عمران كانت في بدايتها تتعرف اليها
بخرق العادة بغير سبب تقوية لايمانها وتكميلا ليقينها فكانت
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا فلما قوي
ايمانها وكمل يقينها ردت الى السبب وقيل لها وهزي اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ولذلك قال الشيخ الامام
العارف بالله تعالى المحقق شيخ الطريقة ولسان الحقيقة
شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه خرق العادة
انما يكاشف به لموضع ضعف يقين المكاشف رحمة من الله تعالى
لعبده العابد ثوابا معجلا لهم وفوق هؤلاء قوم ارتفعت
الحجب عن قلوبهم وباشر بواطنهم روح اليقين وصرف المعرفة
فلا حاجة لهم الى مدد عن الخرقات ورؤية القدرة من الايات و

لهذا المعنى

لهذا المعنى ما نقل عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيرا من ذلك الا القليل ونقل عن المتاخرين من المشايخ
والصادقين اكثر من ذلك لان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لبركة صحبة النبى ومجاورة نزول الوحي وتردد
الملائكة وهبوطها تنورت بواطنهم وعاينوا الاخرة
وزهدوا فى الدنيا وتزكت نفوسهم وانخلصت عادتهم
وانصقلت مرايا قلوبهم فاستغنوا بما اعطوا عن روية
الكرامات واستطلاع انوار القدرة ومن بلغ من قوة اليقين
المبلغ يرى فى اجزاء عالم الحكمة ما يرى الغير من القدرة و
يرى القدرة متمكنة بل متجلية من سجف الحكمة فلو تجردت
له القدرة وانكشفت له ما استغرب والمستغرب للقدرة
لقوى يقينه بها لانه محجوب بالحكمة عن القدرة قال
وقد يكون للاولياء انواع من الكرامات كسماع الهواتف
من الهواء والنداء من بواطنهم وليطوى لهم الارض وقد
تنقلب لهم الاعيان وقد ينكشف لهم ما فى الضمير ويعلمون
الحوادث قبل تكونها من بركة متابعتهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاوفر الناس حظا من الصحبة والقرب والعبودية

اوفرهم حظا من متابعته صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال وكرامات الاولياء
من تتمة معجزات الانبياء وكل رسول كان له اتباع ظهرت
لهم كرامات ومخرقات للعادات هذا بعض كلامه وقال الاستاذ
الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه وكل نبي ظهر
كرامته على واحد من امته فهي معدودة من جملة
معجزاته قال ثم هذه الكرامة قد تكون اجابة دعوة
وقد تكون اظهار طعام في اوان فاقته من غير سبب
ظاهر او حصول ماء في زمان عطش او تسهيل قطع مسافة
في مدة قريبة او تخليصا من عدو او سماع خطاب من
هاتف او غير ذلك من فنون الافعال الناقضة للعادة
انتهى كلام الاستاذ ابي القاسم قلت فان قال قايل
تشتبه الكرامات بالسحر فالجواب ما اجاب به المشايخ
العارفون والعلماء المحققون في الفرق بينهما ان السحر يظهر
عن الفساق والزنادقة والكفار الذين هم على غير التزام بالاحكام
الشرعية ومتابعة السنة واما الاولياء فهم الذين بلغوا
في متابعة السنة واحكام الشريعة وادابها الدرجة العليا

فافترقا

فائدة وقد تقدم الفرق بين الكرامات والمعجزات قلت والناس
في انكار الكرامة مختلفون فمنهم من يستنكر كرامات الاولياء
مطلقا وهولاء اهل مذهب معروف عن التوفيق مصروف ومنهم
من يكذب بكرامات اولياء زمانه ويصدق بكرامات
الاولياء الذين ليسوا في زمانه كمعروف وسهل والجنيد واشباههم
رضي الله عنهم فهولاء كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه والله ما هي الا اسرائيلية صدقوا بموسى عليه السلام
وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم ادركوا زمنه ومنهم من
يصدق بان الله تعالى اولياء لهم كرامات ولكن لا يصدق
باحد معين من اهل زمانه فهولاء محرومون ايضا لان من لم يسلم
لواحد معين لم ينتفع باحد نسال الله التوفيق وحسن
الخاتمة في عاقبة لنا وللمسلمين آمين وسئل بعض العلماء
الكبار عن كرامات الاولياء فقال ومن ينكرها اذا لم يعرف
من هذا شيئا ولم يعقل فارجع الى ان الله سبحانه يفعل
ما يشاء وفي معناه انشدوا شعرا اذا كنت المكذب باجول
عن الآيات بصدقك العقول ❊ فكن بالفهم ترجع نحو شئ
له الدين المصدق والرسول ❊ فان الله ما شاء يقضي ❊ قدير

ليس بمعجزة المهول. قلت والعجب كل العجب من ينكر الكرامات
وقد جاءت فى الايات الكريمات والاحاديث الصحيحات
والاثار المشهورات والحكايات المستفيضات الصادرات
عن العيان والمشاهدات من السلف والخلف وبلغت فى الكثرة
والشهرة فى جميع البلاد مبلغا يخرج عن الحصر والتعداد ثم ان
كثيرا من المنكرين لو راء والاولياء والصالحين يطيرون فى الهواء
لقالوا هذا سحر وقالوا هولاء شياطين ولا شك ان من حرم
التوفيق فكذب بالحق غيبا وحدثنا كذب به عيانا وحسا
كما قال اصدق القايلين ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس
فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين
فوا عجبا كيف ينسب السحر وفعل الشياطين الى الاولياء
المقربين والابدال الصالحين الزاهدين العابدين الصابرين
الشاكرين الخائفين الراجين المتقين الورعين المتوكلين الراضين
المحبين العارفين المطهرين من الصفات المذمومات المتحلين
بمحاسن الصفات المحمودات المتخلقين باخلاق المولى جل
وعلا المستمرين فى طاعة الله المتادبين باداب الشريعة
الشريفة والسنة الغراء المرتفعين عن حضيض الرخص الى
معالم

معالم عزايم ذروة العقلا المقبلين على المولي المعرضين عن الدنيا
بل وعن الاخرى الذين كنبت نفوسهم المزابل لما اماتوها
لتحيي فاحياها الحي القيوم وجمال جلاله لقلوبهم تجلى لما جاهدوا
في الله حق جهاده لجزيلهم ما وعدهم بقوله تبارك وتعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فيا ليت شعري
من اولي بهذه الاية وبقوله تعالى وبشر المخبتين الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وبقوله سبحانه وتعالى
انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله تعالى
وعلى ربهم يتوكلون وبقوله عز وجل انه ليس له سلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وبقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الصحيحين الذين لا يرقون ولا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وهل هولاء اهل العزايم ام هم
المترخصون وبقوله صلى الله عليه وسلم رب اشعث
الحديث الصحيح المشهور وبقوله صلى الله عليه وسلم لما راي
مصعب بن عمير رضي الله متجردا في اهاب كبش دعاه حب الله
ورسوله الى ما ترون وبقوله صلى الله عليه وسلم لما سيل
عن الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه

فانه يدل الحديث الصحيح المشهور وهل هذا الا للمراقبين الحاضرين
وبقوله صلى الله عليه وسلم ان البذاذة من الايمان يعني
رثاثة الهيئة وترك فاخر اللباس وهل هذا الا للمتقشفين
الزاهدين ونعم دلك لحديث اويس رضي الله عنه وما كان
فيه من رثاثة الحال والتوحش والانعزال وغير ذلك مما لا يمكن
فيه الاستيعاب ولا يسع بعضه هذا الكتاب من ادلة
لهذه المذكورات واشباهها ومن المشكور الممدوح حسن
ثنايها اهل الاوصاف المذكورات المحمودات ام اهل اضدادها
من الصفات المذمومات واي الفريقين اولى بالهداية
اهل المجاهدة ام غيرهم وقد قال الله والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وايهما اولى بعزل سلطان الشيطان
عنه اهل التوكل ام غيرهم وقد قال سبحانه وتعالى
انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
وايهما اولى بالرجولية والذين قال الله تعالى فيهم رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ام الذين قال سبحانه فيهم
الهيكم التكاثر واي الفريقين اولى لقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لها

من حرص

من حرص المرء على المال والشرف لدينه ايهما اولى بفساده

الذين اهل الحرص والطمع ام اهل الزهد والورع وايهما اولى

بقوله ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى الاغنياء ام الفقراء

وايهما اولى بقوله صلى الله عليه وسلم ان الاكثرين هم الاقلون

يوم القيمة الحديث المتفق على صحته اهل المال والثروة

هم اهل الفقر والقلة وايما عباد الرحمن المذكورون في

سورة الفرقان والذين قال فيهم الملك المنان ان عبادي

ليس لك عليهم سلطان وايما عبيد الدنيا والشيطان

اللعين الذين قال الله سبحانه وتعالى فيهم ومن يعش

عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين والذين قال فيهم

النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار والدرهم

وايهما اولى باتباع السنة والاقتداء بالشريعة اهل الزهد

والجد والاخذ بالعزايم الرفيعة ام اهل الرخص والتوالى

وحب الدنيا الوضيعة الذين يحسبون ان السنة

في متابعة الحظوظ النفسية ولا يدرون ان اشرف

الاتباع رفض الدنيا والاتصاف بالصفات السنيه

فكم من زاعم انه مقتد بالسنة ومتبعها وهو تارك لفروض

ومضجعها كما قال السيد الجليل العارف بشر بن الحارث رضي الله
عنه لما قيل له الناس يقولون إنه تارك للسنة يعنون
ترك التزوج فقال قل لهم انا مشغول بالفرض عن السنة
رحمه الله وهل الفرض العين ازالة الصفات المذمومات من
القلب من الحقد والحسد والرياء والعجب والكبر والامل
والغيبة والنميمة والكذب والتصنع والسمعة والخيلاء
والشح والنفاق وغير ذلك من الاخلاق والرذائل
التي يطهر منها اهل الخوف والاشفاق والاكياس الحذاق
ام الفرض المذكور معرفة البيوع والطلاق التي قدمها الجهال
الاحماق وهل يشرق النور في مراة القلوب المصقولة بالزهد
والهدى ام المظلمة بالذنوب والعيوب والصدق وهل
يستوي ذم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ومدح الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ام هل يستوي من
باع دينه بدنياه وبذل نفسه في هواه وقال لسان حاله
ومعناه شعر بذلت النفس في طلب المعالي ، معالي المجد
في جاه ومال ، ومن باع دينه بدنياه رابحا ، وبذل نفسه
في حب مولاه سامحا ، وقال لسان حاله مطربا ، ما قلت

ثانيا

ثانيا عجبا مما ساءتنى ان قلتم مهجتى بيدى ؛ فنظرة فى جمال
الخالى العالى ؛ فقد الم بجميل الفضل عندكم ؛ وقد رتبت
بجميع الذى دونت بالتقابل ؛ فتلك قد تمت للمقدمة الموعودة
وها انا مبتدئ ان شاء الله تعالى بحكايات الصالحين المحمودة ولست
التزم فى ذلك ترتيبا بينهم فى التقديم لا بالفضائل ولا بالاسنان
ولا بالامكنة ولا بالازمان وقد اجمع فى الحكاية الواحدة بين
حكايتين او اكثر اما لصغر الحكايات او للمناسبات او لكونها
صدرت عن شخص واحد فى بعض الحالات وقد اغير بعض
الالفاظ فى بعض الحكايات اما باختصار او بتقديم وتاخير
وباصلاح شعر مختل عند من خبير فى حكم الوزن والاعراب
او فى حكم الشرع والآداب وقد احذف الشعر من بعض الحكايات
لكونه غير مناسب او عاريا عن الحسن او ركيكا لغثيان السمع فيه
[illegible] وقد اودعت هذا الكتاب شيئا من نسجى المهلهل
بعضه انشاته جديدا وبعضه من نسجى الاول وفى عدم
جودته قلت شعر يقولون لم لا قلت شعرا تفيده ؛ فقلت
لانى ان اقل لا اجيده ؛ اذا رمت غزلان المعانى يزرن من شباك
الاصطياد واين عرس تصيده ؛ فلاجل الخالى العزيز يريدنى

ولا الداني الذي ذكر العوى اتبله ، وانا اسأل الله الكريم البر الرحيم
ان يرزقنا التوفيق والهدي والسلامة من الزيغ والردى .
وان ينفعنا بعباده الصالحين ويجعلنا من حزبه المفلحين
وان ينفع بهذا الكتاب ويعظم به الاجر والثواب ويجعله
خالصا لوجهه الكريم ويهب لنا من فضله العظيم واحبابنا
والمسلمين آمين انه الملك المنان ذو الطول والاحسان
وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
حكايات الصالحين واقدم عليها كالشارح لها هذه
القصيدة المسماة الشهد الحالي في فضل الصالحين ومقامهم
العالي شعر يا عاشقا على جمال صفاتهم وحالي ، حلا فيهم ملاح
فوائق ، وعالي مقامات واحوال سادة ، وناهي كرامات عظام
خوارق ، ومكنون اسرار وباهي معارف ، ومشهود انوار
بهاء بوارق ، ووصل لاحباب وراح محبة ، اذا شمها في الغرب
من في الشارق ، تمايل نشوانا بها طول دهره ، فكيف بمن منها
بكاساتها سقي ، لهم في الهوى كم من غريب عجايب ، وكم من
لطيفات للمعاني دقايق ، وكم من شواج للقلوب دقائق ،
وكم من معان للعلوم حقائق ، وكم من جميل للنفوس مخالف ، وكم
من مليح

من مليح للعقول سارق ، لتسمع حكايات يطيب سماعها ، محليه كطعم الشهد في ثغر ذائق ، كساها جمال القوم حتى كتابي وكم طيب من القوم عابق ، وخمس مبين عدها في كتابنا ، عجائب زهت يختارها كل حاذق ، تنزه بروياحسنها حين يجتلا ، عرايسها اللاتي سبت كل عاشق ، فهاي من روض الرياحين قد بدت تلالي ، جمال فايق الحسن رايق ، محاسن عز سادة لا ينالها ، سوي كل كعز للمحبة صادق ، ابيت ترضى خطابها غير مهر ، لها الصدق في الدنيا ونفس مفارق ، فان كنت للمهر الذي عز قادرا ، فنافس وسابق نحوها كل سابق ، وان كنت مثلي عاجزا فارض بالدني ، فبالدون يرضى الدون عند الخلايق ، رعى الله من امسى واضحى مشمرا ، لنيل المعاني قاطعا كل عايق ، الى ان علا فوق المقامات في العلى ، ونال المنى من قرب مولي الخلايق ، فطوبي له في حضرة القدس سحيلي ، جمال جلال جل عن وصف ناطق ، ويسقي كووس الوصل من خمرة الهوي ، فيهنيه ما يلقي هنالك ومالقي الحكاية الاولى عن ابي الفيض ذي النون المصري رضي الله عنه قال وصف لي رجل من السادة

باليمن قد برز على الخائفين وسما على المجتهدين سيماه بين الناس
معروف وباللب والحكمة والتواضع والخشوع متصرف قال
فخرجت حاجا الى بيت الله الحرام فلما قضيت الحج قصدت زيارته
لاسمع كلامه وانتفع بموعظته انا واناس معي كانوا يطلبون
ما اطلب من البركة وكان معنا شاب عليه سيماء الصالحين
ومنظر الخائفين وكان مصفر الوجه من غير سقم اعمش
العينين من غير رمد يحب الخلوة ويانس بالوحدة تراه كانه
قريب عهد بمصيبته وكنا نعذله على ان يرفق بنفسه فلا يجيب
قولنا وعذلنا ولا يزداد الا مجاهدة وجهادا او لسان حاله يقول
شعر ايها العاذلون في الحب مهلا ... حاشا لي ان هواه
ان السلا ... كيف اسلو وقد تزايد وجدي ... وتبدلت
بعد عزي ذلا ... قيل تبلى فقلت تبلى عظامي ... وسط لحدي
وحبكم ليس يبلى ... حبكم قد شربته في فؤادي ... في قديم
الزمان مذ كنت طفلا قال ولم يزل ذلك الشاب في
جملتنا حتى انتهى معنا اليمن فسالنا عن منزل الشيخ فارشدنا
اليه فطرقنا الباب فخرج الينا فكانما يخبر عن اهل القبور
فجلسنا اليه فبدأ الشاب بالسلام والكلام فصافحه

وابداء

وابداءه لما تبتشر والتي حسب من عندنا وسلمنا كلنا عليه ثم تقدم
اليه الشاب وقال يا سيدي ان الله قد جعلك وامثالك
اطبا الاسقام للقلوب ومعالجين لاوجاع الذنوب وبي جرح
قد يقبل وداء قد استكمن واعضل فان رايت ان تتلطف
بي بعض مراهمك فافعل فانشده الشيخ شعر ان دار القلوب
داء عظيم ٠ كيف لي بالخلاص من دار ذنبي ٠ هل طبيب
مناصح لي فاني ٠ اعجز الخلق والاطباء طبي ٠ آه واخجلتاه وياطول
حزني ٠ من وقوفي اذا وقفت لربي ٠ وانقطاع الجواب مني ولم
لا ٠ وبلاني قد جل عن كل خطب ٠ فقال الشاب للشيخ فان
رايت ان تتلطف بي ببعض مراهمك فافعل فقال له الشيخ
قل عملا بدلك فقال له ما علامة المخوف من الله تعالى
قال ان يوبسك خوف الله من كل خوف غير خوفه فاسقط
الفتى خرعا ثم خر مغشيا عليه ساعة فلما افاق قال رحمك الله
متى متى يستيقن العبد خوفه من الله قال اذا انزل نفسه
من الدنيا منزلة العليل السقيم فهو يحتمي من اكل الطعام
مخافة طول السقام ويصبر على غصص الدواء مخافة طول
الضناء قال فصاح الشاب صيحة ظننا ان روحه قد خرجت ثم

قال رحمك الله ما علامة المحبة لله فقال يا حبيبي ان درجة

المحبة لله رفيعة فقال الشاب احب ان تصفها لي قال يا حبيبي

ان المحبين لله تعالى شغلهم عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب الى

جلال عظمة الاله المحبوب فصارت ارواحهم روحانية وقلوبهم

حجبية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملايكة الكرام

وتشاهد تلك الانوار باليقين والعيان فعبدوه بمبلغ استطاعتهم

له لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره فشهق الشاب شهقة

فمات رحمه الله فجعل الشيخ يقلبه ويبكي ويقول هذا مصرع

الخايفين هذه نفحة المحبين هذه روح حنت فانت فسمعت

فاشتاقت فشهقت وانشد بعضهم شعر على قدر علم المرء يعظم

خوفه . فما عالم الا من الله خايف . فآمن مكر الله بالله

جاهل ، وخائف مكر الله بالله عارف ، الحكاية الثانية

عن ذي النون المصري ايضا رضي الله عنه قال بينما انا اسير في

نواحي الشام اذ وقعت الى روضة خضراء وفي وسطها شاب

قايم يصلي تحت شجرة تفاح فتقدمت اليه وسلمت عليه

فلم يرد علي السلام فسلمت عليه ثانيا فاوجز في صلوته ثم كتب

في الارض باصبعه شعر منع اللسان من الكلام . لانه كهف البلا

وجالب الآفات .

وجالب الافات، فاذا تطفت فكن لربك ذا كراء لا تنسه
واحمد في الحالات، وقال ذو النون فبكيت طويلا وكتبت
باصبعي في الارض شعر وما من كاتب الا سيبلى، ويبقى الدهر
ما كتبت يداه، فلا تكتب بكفك غير شي، يسرك في القيمة
ان تراه، قال فصاح الشاب صيحة فارق الدنيا فيها فهممت
لاخذ في غسله ودفنه واذا بقايل يقول خل عنه فان الله
عز وجل وعد ان لا يتولى امره الا الملايكة قال ذو النون فملت
الى شجرة فركعت عندها ركعات ثم اتيت الموضع الذي مات فيه
فلم اجد له اثرا ولا عرفت له خبرا رضي الله عنه الحكاية الثالثة
عنه ايضا قال رضي الله عنه بينما انا اسير في بعض جبال بيت المقدس
اذا سمعت صوتا وهو يقول ذهب الالام عن ابدان الخدام
وولهت بالطاعة عن الشراب والطعام والفت ابدانهم طول
القيام بين يدي الملك العلام فتبعت الصوت فاذا شاب
امرد قد علما وجهه اصفرار يميل مثل الغصن اذا ميلته الريح عليه
شملة قد اتزر بها واخرى قد اتشح بها فلما راني توارى عني بالشجر
فقلت له ايها الغلام ليس الجفا من اخلاق المومنين فكلمني
واوصني فخر ساجدا وجعل يقول هذا مقام من لاذ بك واستجار

بمعرفتك والف محبتك فباله القلوب وما تحويه من جلال عظمتك

احجبني عن القاطعين لي عنك ثم غاب عني فلم اره رضي الله عنه

وقال رض بينا انا اسير في جبال الشام اذ انا بشيخ على تلعة

من الارض قد سقط حاجباه على عينيه كبرا فسلمت عليه

فرد على السلام ثم جعل يقول يا من دعاه المذنبون فوجدوه

قريبا ويا من قصده الزاهدون فوجدوه حبيبا ويا من استانس

به المجتهدون فوجدوه مجيبا ثم انشا يقول شعر وله خصايص

مصطفون لحبه ⁘ اختارهم في سالف الازمان ⁘ اختارهم

من قبل فطرة خلقه ⁘ فهم ودايع حكمة وبيان الحكاية

الرابعة عن الاستاد ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه

قال حضرت املاك بعض الابدال من الرجال ببعض الابدال

من النساء فما كان في جماعة من حضر احد الا وضرب بيده

الى الهواء فاخذ شيئا فطرحه من در وياقوت وما اشبهه

قال الجنيد فضربت بيدي فاخذت زعفرانا فطرحته فقال

لي الخضر عليه السلام ما كان في الجماعة من اهدى ما يصلح

للعرس غيرك وقال بعض العارفين كوشفت باربعين حوارء رايتهن

يتساعين في الهواء عليهن ثياب من فضة وذهب وجوهر

فنظرت

فنظرت اليهن نظرة فعوقبت اربعين يوما ثم كوشفت بعد ذلك
بثمانين حوراء فوقهن في الحسن والجمال وقيل لي انظر اليهن فسجدت
وغمضت عيني في السجود وقلت اعوذ بك مما سوالت لا حاجة
لي الى هذا ولم ازال اتضرع حتى صرفهن عني الحكاية الخامسة
عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال اصابتني علة
في ساقي فكنت اتحامل عليها الصلوة فقمت عليها من الليل
فاجهدت دجعا فجلست ثم لففت ازاري في محرابي ووضعت راسي
عليه ونمت فبينما انا كذلك اذا انا بجارية تفوق الدنيا حسنا
تتخترين جوار مزينات حتى وقفت على وهن خلفها فقالت
لبعضهن ارفعيه ولا تؤقظيه فاقبلن نحوي فاحتملتني وانا
انظر اليهن في منامي ثم قالت لغيرهن من الجوار اللاتي معها
افرشنه ومهدنه ووطين له ووسدنه قال ففرشن تحتي
سبع حشايا لم ار مثلهن في الدنيا مثلا ووضعن تحت راسي
مرافق حضرا حسانا ثم قالت اللاتي حملتني اجعلنه على الفرش
رويدا لا تزعجنه فجعلت على تلك الفرش وانا انظر اليها و
ما تامر به من شاني ثم قالت احففه بالريحان فاتي بياسمين
فحففن به الفرش ثم قامت الي فوضعت يدها على موضع العلة

التي كنت اجد في ساقي فمسحت ذلك المكان بيدها ثم قالت قم

شفاك الله الى صلوتك غير مضرور فاستيقظت والله كاني

نشطت من عقال فما اشتكيت تلك العلة بعد ليلتي تلك

ولا ذهب من قلبي حلاوة منطقها بقولها قم شفاك الله الى

صلاتك غير مضرور الحكاية السادسة عن عبد الواحد ايضا

رضي الله عنه قال بت عن وردي ليلة فاذا انا بجارية لم

ار احسن وجها منها عليها ثياب حرير خضر وفي رجلها نعلان ناسجان

والزمامان يقدسان وهي يقول يابن زيد جد في طلبي فاني في

طلبك ثم انشاءت تقول شعر من يشتريني ومن يكون سكني

يا من في ربحه من الغبن قال فقلت يا جارية ما ثمنك فانشات

تقول شعر محبة الله ثم طاعته وطول فكر يشاب بالحزن

فقلت لمن انت يا جارية فقالت شعر لمالك لا يرد لي ثمنا

من خاطب فلداناه بالثمن قال الراوي فانتبه عبد الواحد

والى على نفسه ان لا ينام الليل وكان من الجماعة الذين صلوا

الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة من السلف الصالحين

رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية السابعة روى ان الشيخ

مطهر السعدي رضي الله عنه بكى شوقا الى الله تعالى ستين سنة

ورای

ورأى فى المنام كانه بجنب نهر يجرى بالمسك الاذفر حافتاه
شجر اللؤلؤ وقضبان الذهب واذا بجوار مزينات يقلن بصوت
واحد سبحان المسبح بكل لسان سبحانه سبحان الموجود بكل مكان
سبحانه سبحان الدايم فى كل زمان سبحانه قال فقلت من
انتن فقلن خلق من خلق الرحمن سبحانه فقلت ما تصنعن ههنا
فقلنا شعر
ذرانا اله الناس رب محمد ٭ لقوم على الاقدام بالليل قوم
يناجون رب العالمين اليهم ٭ فيشرى هموم القوم والناس نوم
الحكاية الثامنة عن الشيخ ابى بكر الضرير رضى الله عنه
قال كان فى جوارى شاب حسن الوجه يصوم النهار
ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام فجاء نى يوما وقال يا استاذانى
نمت عن وردى الليلة فرايت كان محرابى قد انشق وكانى
بجوار قد خرجن من المحراب لم ار احسن وجها منهن واذا فيهن
واحدة شوهاء لم ار اقبح منها منظرا فقلت لمن انتن ولمن
هذه فقلن نحن لياليك التى مضين وهذه ليلة نومك
ولو مت فى ليلتك هذه لكانت هذه خطك ثم انشات الشوهاء
تقول شعر
اسال لمولاك واردد نى الى حالى ٭ فانت قبحتنى من بين اشكالى
٭ لا ترقدن الليالى ما حييت ٭ فان

تمت الليالي فمن الدهر امثالي ، نحن السرور لمن نال السرور لنا ،
جوف الظلام ليسكن المنزل العالي ، وقد اردت بخيراذا وعظت
بنا ، فابشر فانت صفو الولي على بالي ، قال فاجابتها جارية من الحسان
بقول شعر البشر بخير فقد نلت المنا ابدا ، في جنة الخلد في غرفات
جنات ، نحن الليالي اللواتي كنت تسهرها ، تتلو القرآن بتن جميع
وثبات ، نحن الحسان اللواتي كنت تخطبنا ، جوف الظلام
بلوعات وزفرات ، البشر فقد نلت ما ترجوه من ملك
بر جود بافضال وفرحات ، بغدا تراه تجلى غير محتجب ، تدنا اليه
وتخطى بالتحيات ، قال ثم شهق شهقة تتلف فينا رحمه الله
عليه الحكاية التاسعة عن بعض العارفين قال نمت عن حزبي
فرايت في المنام جارية حسناء لم ار احسن منها وجها و
لا اطيب منها ريحا فناولتني رقعة في غيرها فقالت اقراء
ما فيها فقراءته واذا هو شعر لذذت بنومة عن خير عيش
مع الولدان في غرف الجنان ، تعيش مخلد الاموت فيها ، وتنعم
في الجنان مع الحسان ، تيقظ من منامك ان خيرا ، من النوم
التهجد بالقرآن ، قال فاستيقظت مرعوبا فوالله ما ذكرتها
قط الا طار نومي الحكاية العاشرة روي ان الشيخ السري

السقطي

السقطي رضي الله عنه دخل عليه ابو القاسم الجنيد رضي الله
عنه وهو يبكي فقال له ما يبكيك فقال جاءتني البارحة
الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه
ههنا قال السري فحملتني عيناي فنمت فرايت جارية من
احسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن انت قالت
لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان ثم تناولت الكوز فضربت
به الارض قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يرفعه حتى
عفا عليه التراب وقال الشيخ ابو سليمان الداراني رضي الله عنه
نمت عن وردي فاذا انا بحوراء تقول يا ابا سليمان تنام وانا
اربي لك في الخيام منذ خمسمائة عام او كما قالت ومن ذلك
الحكاية الحادية عشر عن الشيخ عبد الواحد بن زيد
رضي الله عنه قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا هذا قد تهيأنا
للخروج الى الغزو وقد امرت اصحابي ان يتهيؤا لقراءة آيتين فقرأ
رجل في مجلسنا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة فقام غلام في مقدار خمس عشرة سنة او نحو
ذلك وقد مات ابوه وورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد
بن زيد ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم

الجنة فقلت نعم حبيبي فقال اني اشهدك اني قد بعت نفسي
ومالي بان لي الجنة فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك
وانت صبي واني اخاف ان لا تصبر وتعجز عن ذلك فقال
يا عبد الله ابايع الله بالجنة ثم اعجز انا اشهد الله اني
قد بايعته او كما قال رضي الله عنه قال عبد الواحد فتقاصرت
الينا انفسنا وقلنا صبي يعقل ونحن لا نعقل فخرج من ماله
كله وتصدق به الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج
كان اول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت و
عليك السلام ربح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل
ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى اذا انتهينا الى بلاد الروم
فبينا نحن كذلك اذا به قد اقبل وهو ينادي واشوقاه الى العيناء
المرضية فقال اصحابي لعله وسوس هذا الغلام واختلط عقله فقلت
حبيبي وما هذه العيناء المرضية قال غفوت غفوة فرأيت
كأنه اتاني آت فقال لي اذهب بنا الى العيناء المرضية فهجم بي على روضة
فيها نهر من ماء غير آسن واذا على شط النهر جوار عليهن من الحلي والحلل
ما لا اقدر ان اصفه فلما رأينني استبشرن وقلن هذا زوج العيناء المرضية
فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن نحن خدمها واماؤها

امض

امض امامك فمضيت امامي فاذا انا بنهر من لبن لم يتغير طعمه في روضة
فيها من كل زينة فيها جوار لما رأيتهن افتتنت بحسنهن وجمالهن
فلما رأينني استبشرن وقلن والله هذا زوج العيناء المرضية
فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن وعليك
السلام يا ولي الله نحن خدمها واماؤها فتقدم امامك فتقدمت
فاذا انا بنهر من خمر وعلى شط الوادي جوار نسيتني من خلفت فقلت
السلام عليكن افيكن العيناء المرضية قلن لا نحن خدمها واماؤها
امض امامك فمضيت فاذا انا بنهر آخر من عسل مصفى وجوار عليهن
من النور والجمال ما انساني ما خلفت فقلت السلام عليكن افيكن
العيناء المرضية قلن يا ولي الله نحن اماؤها وخدمها فامض امامك
فمضيت امامي فوصلت الى خيمة من درة بيضاء وعلى باب الخيمة
جارية عليها من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما رأتني استبشرت
ونادت من في الخيمة ايتها العيناء المرضية هذا بعلك قد قدم.
قال فدنوت من الخيمة فدخلت فاذا هي قاعدة على سرير
من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رأيتها افتتنت بها وهي تقول
مرحبا بك يا ولي الرحمن فدونا لك القدوم علينا فذهبت لاعنقها
فقالت مهلا فانه لم يأن لك ان تعانقني لان فيك روح الحيوة

وانت تفطر الليلة عندنا انشاء الله فقالى قال فانتبهت يا عبد الواحد

ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فلما انقطع كلامنا ارتفعت لنا

سرية من العدو فحمل الغلام فعددت تسعة من العدو قتلهم وكان

هو العاشر فمررت به وهو يتشحط في دمه وهو يضحك ملاء

فيه حتى فارق الدنيا رضي الله عنه ولله در القايل شعر يا من

يعانق دنيا لا بقاء لها ، تمسي وتصبح مغرورا وغرارا ، هلا تركت

من الدنيا معانقة ، حتى تعانق في الفردوس ابكارا ، ان كنت تبغي

جنان الخلد تسكنها ، فينبغي لك ان لا تامن النارا ، الحكاية

الثانية عشر حكي عن بعض الصالحين انه عبد الله عز وجل اربعين

سنة فلما كان بعض الليالي اخذته دالة على الله عز وجل

فقال الهي ارني ما قد اعددت لي في الجنة واخبرني ما قد اعددت

لي من الحور العين الحسان فما استتم الكلام حتى انشق المحراب

فخرجت منه حورية لو خرجت الى الدنيا لفتنتها فقال لها لمن

انت فانشأت تقول شعر شكوت الى مولى وقد علم الشكوى

واعطاك ما ترجو وقد كشف البلوى ، وارسلني اهنا اليك

وانني ، اناجيك طول الليل لو تسمع النجوى ، فقال يا جارية لمن

انت فقالت انا لك فقال كم لي مثلك حورية قالت مائة حورية

ولكل

ولكل حوريه سبعمائة خادم ولكل خادمة مائة وصيفة ولكل وصيفة
مائة قهرمانة ففرح وقال يا حورية هل اعطى احد اكثر مني قالت
يا مسكين عطاءك عطاء البطالين الذين يقولون استغفر الله
فيغفر لهم ثم يستغفرون الله عند غروب الشمس فيغفر لهم ثم
انشات تقول شعر ولله خصايص مصطفون لحبه ؛ اختارهم في
سالف الازمان ؛ اختارهم من قبل فطرة خلقه ؛ فهم ودائع حكمة
وبيان ؛ وانشد بعضهم شعر نشرت لهم اعلام حب حبيبهم ؛ فتنابعوا
وتناهبوا الاعلاما ؛ يا حسنهم في ظل عرش مليكهم ؛ كل يقود من
النجيب زماما ؛ حتى اذا صاروا بحضرة قدسه ؛ كشف المليك
حجابه اكراما ؛ فهم الملوك العارفون بربهم ؛ والدايبون ببابه
خداما ؛ قلت وهذه خمسة ابيات قبلها والحقتها بهذه الابيات
الاربعة شعر من غالي ياقوت وزاهي جوهر ؛ بعلوه نور يسكنون
خياما ؛ ومع الحسان الحور العين لو بدت ؛ ليلا انارت بالجمال
ظلاما ؛ ولعطرت كل الوجود وزخرفت ؛ ولمات كلي بالجمال
غراما بحسنها ؛ بين الجواري عندما ؛ تمشي الى قادمين كراما ؛
يجزون غرفات بما فوق المنى ؛ وتحية يلقونها وسلاما ؛ الحكاية
الثالثة عشر عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال

كنت في مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة فاذا فيها رجل يعبد صنما فقلنا
له يا رجل من تعبد فاومى الى الصنم فقلنا له ان الهك هذا مصنوع
ولا اله عندنا من يصنع مثله ما هذا باله يعبد قال فانتم من
تعبدون فقلنا نعبد الذي في السماء عرشه وفي الارض بطشه
وفي الاحياء والاموات قضاؤه تقدست اسماؤه وجلت عظمته
وكبرياؤه قال ومن اعلمكم بهذا قلنا وجه الينا هذا الملك
رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول قلنا لما ادى الرسالة
قبضه اليه واختار ما لديه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا
نعم ترك عندنا كتابا الملك قال فاروني كتاب الملك فانه ينبغي
ان تكون كتب الملوك حسانا فاتيناه بالمصحف فقال ما اعرف
هذا فقرانا عليه سورة فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة فقال
ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحسن اسلامه
وعلمناه شرايع الدين وسورا من القرآن فلما كان الليل صلينا العشا
واخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذي دللتموني
عليه اذا جن عليه الليل ينام قلنا لا يا عبد الله هو حي عظيم قيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم قال فبئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام
فاعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي هذا قريب عهد
بالاسلام

بالاسلام فجمعنا له دراهم واعطيناه فقال ما هذا قلنا دراهم تنفقها
فقال لا اله الا الله وانتم تدلوني على طريق لم تسلكوها انا كنت في جزاير
البحر اعبد صنما من دونه فلم يضيعني وانا لا اعرفه فكيف يضيعني
الآن وانا اعرفه فلما كان بعد ثلثة ايام قيل لي انه في الموت
فاتيته فقلت هل لك من حاجة قال قد قضى حوايجي من جاء بكم
الى الجزيرة قال عبد الواحد فغلبتني عيني فنمت عنده فرايت روضة
خضراء فيها قبة وفي القبة سرير وعلى السرير جارية حسناء
لم ار احسن منها وهي تقول بالله الا ما عجلتم به الي فقد اشتد شوقي
اليه فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته
وواريته فلما كان الليل رايت في منامي تلك الروضة وفيها
تلك القبة وفي القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية
وهو الى جانبها وهو يقرا هذه الآية والملايكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار رضي الله عنه
الحكاية الرابعة عشر عن الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه
قال كنت عند الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن طريف فاتى اليه انسان
فساله هل يجوز ان يعقد على نفسه عقدا لا يحله الا بنيل مطلوبه
فقال له نعم واستدل بحديث ابي لبابة الانصاري رضي الله عنه في

قصبة بنى قريظة وقوله صلى الله عليه وسلم اما انه لو اتاني
لاستغفرت له ولكن اذ قد فعل ذلك بنفسه فدعوه
حتى يحكم الله فيه قال فسمعت هذه المسلة وعقدت
على نفسي ان لا اتناول شيئا الا با ظهار قدرته فمكثت ثلثة
ايام وكنت اذ ذاك اعمل صناعتي في الحانوت فبينا انا جالس
على الكرسي اذ ظهر لي شخص بيده شئ في اناء فقال لي اصبر
الى العشي ثم كل من هذا ثم غاب عني فبينا انا في وردي بين العشائين
اذا انشق الجدار فظهرت لي حوراء بيدها ذلك الاناء الذي
كان بيد ذلك الشخص فيه شئ يشبه العسل فتقدمت
اليه والعقتني منه ثلثا فضعفت وغشي علي ثم افقت وقد
ذهبت فلم يطب لي بعد ذلك طعام ولا شراب واشرأب
قلبي تلك الصورة فما استحسنت بعدها شخصا ولا كنت امكن
من سماع كلام الخلق وامت على ذلك مدة الحكاية الخامسة
عشر عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه كان يوما ماشيا
اذ رفعته المصرفة فاذا هو بجارية من جواري الملوك راكبة
ويتبعها الخدم فلما راها مالك نادى ايتها الجارية ابيعك
مولاك فقالت كيف قلت يا شيخ قلت ايبيعك مولاك قالت

ولو باعني

ولو باعوك كان مثلك يشترى قال نعم وخير امثلت فضحكت
واعرت به ان يحمل الى دارها فحمل فدخلت الى مولاها
فاخبرته فضحك وامران يدخل به اليه فلما دخل قال قيت له
الهيبة حتى غلب السيد فقال ما حاجتك قال بيعني جاريتك
قال او تطيق اداء ثمنها فقال ثمنها عندي نواتان مسوستان
فضحكوا وقالوا كيف كان ثمنها عندك هذا قال لكثرة عيوبها
قال وما عيوبها قال ان لم تتعطر وخرت وان لم تستاك بخرت
وان لم تمتشط وتدهن قملت وشعثت وان لم تختضن فليل
هرمت ذات حيض وبول واقذار وحزن وغم واكدار لعلها
لا تودك الا لنفسها ولا تحبك الا لنفعها ولا تفي بعهدك ولا تصدق في
ودك ولا تخلف عليها احدا بعدك الا راته مثلك
وانا اخذ بدون ما سالت في جاريتك من الجنس جارية
خلقت من سلالة الكافور ومن المسك والجوهر والنور
لو مزج بريقها اجاج لطاب ولو دعي بكلامها ميت لاجاب و
لو بدا معصمها للشمس لاظلمت دونه وكسفت ولو بدا
في الظلمات لانارت به واشرقت ولو واجهت الافاق بحليها
وحللها لتعطرت بها وتزهرت نشت بين رياض المسك والزعفران

وقضبان الياقوت والمرجان وقصرت في خيام النعيم وغذيت
بماء التسنيم لا تخلف عهدها ولا تتبدل ودها فأيهما أحرى برفع
الثمن فقال التي وصفت قال فإنها الموجودة بالثمن القريبة
المخطب في كل زمن قال فما ثمنها رحمك الله فقال اليسير المبذول
لنيل الخطير المأمول أن تتفرغ ساعة في ليلك فتصلي ركعتين
تخلص فيهما لربك وأن تضع طعامك فتذكر جائعك فتؤثر الله
عز وجل على شهوتك وأن ترفع عن الطريق حجرا أو قذرا وأن تقطع
أيامك بالقلة وترفع همك عن دار الغرور والغفلة
فتعيش في الدنيا بعز القناعة وتأتي الموقف الكرامة
آمنا غدا وتنزل في الجنة دار النعيم في جوار الملك الكريم
مخلدا فقال الرجل يا جارية أسمعت ما قال شيخك
هذا لي قالت نعم قال أفصدق أم كذب قالت بل صدق
وبر ونصح قال فأنت إذا حرة لوجه الله تعالى وضيعة
كذا وكذا صدقة عليك وأنتم أيها الخدام أحرار وضيعة
كذا وكذا لكم وهذه الدار بما فيها صدقة مع جميع مالي
في سبيل الله ثم مد يده إلى ستر خشن كان على بعض أبوابه
فاجتذبه وخلع جميع ما كان عليه واستتر به فقالت

الجارية

الجارية يا حبيبي بعد يا مولاي فرمت بكسوتها ولبست ثوبا
خشنا وخرجت معه فزوجها مالك بن دينار وجعلا واخذا
طريقا غيره وقتصرا جميعا حتى جاء الموت فنقلهما على حالة
العبادة رحمة الله عليهما الحكاية السادسة عشر عن
جعفر بن سليمان رح قال مررت انا ومالك بن دينار
رح بالبصرة وبينما نحن ندور فيها مررنا بقصر يعمر واذا شاب
جالس ما رايت احسن وجها منه واذا هو يامر ببناء القصر
ويقول اعملوا واصنعوا فقال لي مالك بن دينار ترى الى هذا
الشاب وحسن وجهه وحرصه على البناء ما احوجني
الى ان اسال ربي يخلصه فلعله يجعله من شباب الجنة
يا جعفر ادخل بنا فدخلنا فسلمنا فرد السلام فلم يعرف مالكا
وعرفه قيام الناس فقال حاجة قال كم نويت ان تنفق على
هذا القصر قال مائة الف درهم قال الا تعطيني هذا المال
فاضعه في حقه واضمن لك على الله عز وجل قصرا خيرا
من هذا القصر بولدانه وخدمه وقبابه وخيمه من
ياقوتة حمراء مرصعة بالجواهر ترابه الزعفران وملاطه
المسك افسح من قصرك هذا لا يخرب ولا يمسه يد البنا

ولم ينتبه بان قال له الجليل سبحانه كن مكان قال فاجلني

الليلة وبكر على غدا فقال نعم قال جعفر فبات مالك وهو يفكر

في الشاب فلما كان في وقت السحر دعا فاكثر من الدعاء

ولما اصبحنا غدونا فاذا بالشاب جالس فلما عاين مالكا جاء اليه

ثم قال ما تقول في ما قلت بالامس قال نفعل قال نعم فاحضر البد

ودعا بدواة وقرطاس ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا

ما ضمن مالك بن دينار لفلان بن فلان اني ضمنت لك

على الله قصرا بدل قصرك بصفته كما وصفت لك والزيادة على الله

فاشتريت لك بهذا المال قصرا في الجنة افسح من قصرك في

ظل ظليل بقرب الملك العزيز الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه

الى الشاب وحملنا المال فلما امسى مالك حتى ما بقي معه

مقدار قوت ليلة وما اتى على الشاب اربعون يوما حتى

وجد مالك كتابا موضوعا في المحراب عند ما انفتل من صلوة

الغداة فاخذه ونشره فاذا في ظهره مكتوب بلا مداد هذه

براءة من الله العزيز لمالك بن دينار وفينا الشاب القصر الذي

ضمنت له وزيادة سبعين ضعفا قال فبقي مالك متعجبا واخذ

الكتاب فقمنا فذهبنا الى منزل الشاب فاذا الباب مسود والبكاء

في الدار

في المنبار فقلنا ما فعل الخاطب قالوا مات بالامس فاحضرنا

الغاسل فقلنا له انت غسلته قال نعم قال مالك حدثنا

كيف صنعت قال قال لي قبل الموت اذا انا مت وكفنتني فاجعل

هذا الكتاب بين كفني وبدني فجعلت بين كفنه وبدنه

ودفنته معه فاخرج مالك الكتاب فقال الغاسل هذا الكتاب

بعينه والذي قبضه لقد جعلته بين كفنه وبدنه بيدي قال

فكثر البكاء فقام شاب وقال يا مالك خذ مني مائة الف درهم

اضمن لي مثل هذا قال هيهات كان ما كان وفات ما فات والله

يحكم ما يريد قال وكان مالك كلما ذكر الشاب بكى ودعا له الحكاية

السابعة عشر عن محمد بن السماك رضي الله عنه قال كان

موسى بن محمد بن سليمان الهاشمي من انعم بني امية عيشا

وارخاه ولا يعطي نفسه شهوتها من صنوف اللذات في الاكل

والمشرب والملبس والطيب والجواري والغلمان ليست له فكرة

ولا همة الا في الذي هو فيه من عيشه ولذته وكان شابا

جميلا وجهه كانه فلقة القمر كانت نعمة الله عليه سابغة

يستغل كل حول خراجه ثلاثمائة الف وثلاثمائة الف دينار

يصرف هذا كله فيما هو فيه من النعيم وكان له مستشرف

يقعد فيه العشيات يشرف على الناس له ابواب مشرعة الى الجادة
وابواب مشرعة الى بساتينه وقد ضربت فيه قبة عاج مضببة
بالفضة مطلية بالذهب وهو على سرير عليه غلالة قصب
على راسه عمامة مكللة باللآلى ومعه فى القبة ندماؤه واخوانه و
قد وقف على راسه الخدام والقينات خلفه فى مجلس خارج من القبة
يراهن اذا اشتهى سماع القينات نظر نحو الستارة وان اراد سكوتهن
اوما بيده الى الستارة فاسكن هو كذا دابه الى ان يذهب الليل و
يذهب عقله فيخرج الندماء ويخلو مع من شاء فاذا اصبح اشتغل بالنظر
الى اللاعبين بين يديه بالشطرنج والنرد لا يذكر بين يديه موت
ولا مرض ولا سقم ولا شئ فيه ذكر الغم الا ذكر الفرح والسرور والنوادر
التى تضحك ويطرف كل يوم بانواع الطيب والشمامات ما يكون فى اوانه
حتى مضت له سبع وعشرون سنة فبينا هو ذات ليلة فى قبته
وقد مضى بعض الليل اذ سمع نغمة من حلق شجى خلاف ما يسمع
من مطربيه فاخذ بقلبه ولهى عما كان فيه فاوما اليهم ان امسكوا
واخرج راسه من بعض طاقات القبة الى جهة الجادة ليسمع الذى
وقع بقلبه فاذا النغمة ربما سمعها وربما خفيت عليه فصاح
بغلمانه وقال اطلبوا صاحب هذا الصوت وكان قد عمل فيه

الشراب

التشرايب نموذج الطان يلوتون فاذاهم بشاب نحل الجسم دقيق العنق
مصفر اللون ذاهل الشفتين منتصف الراس قد لصق بطنه بظهره و
عليه طمران لا يتواريان بغيرهما حافي القدمين قايم في المسجد
يناجي ربه سبحانه فاخرجوه من المسجد وانطلقوا به لا يكلمونه
حتى وقفوا به بين يديه فنظر اليه فقال من هذا قالوا صاحب النغمة
التي سمعت قال اين اصبتموه قالوا في المسجد قايما يصلي ويقرا فقال
ايها الشاب ما كنت تقرا قال كلام الله قال فاسمعني تلك النغمة
فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الابرار لفي نعيم الى قوله
يشرب بها المقربون ايها المغرور انها خلاف مجلسك ومستشرفك
وفرشك انها ارايك معروشة بفرش مرفوعة بطاينها من استبرق
على رفرف خضر وعبقري حسان يشرف ولي الله منها على عينين
تجريان في جنتين فيهما من كل فاكهة زوجان لا مقطوعة و
لا ممنوعة في عيشة راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية
فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق
مصفوفة وزرابي مبثوثة في ظلال وعيون اكلها دايم وظلها
تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار ثنا ذوا ي ثنان
المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون

في ظلال من يحموم ويسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر في

سموم وحميم وظل من يحموم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ

ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعا

ثم ينجيه كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع

فأوعى في جلد جهيد وعذاب شديد ومقت من رب العالمين

ونادهم عنها بمزحزحين فقام الهاشمي من مجلسه وعانق الشاب وبكى

وصاح وقال انصرفوا عني وخرج الى صحن داره وقعد على حصير مع

الشاب ينوح على شبابه ويندب نفسه والشاب يعظه الى ان

اصبح وقد عاهد الله ان لا يعود الى معصيته ابدا فلما اصبح اظهر

توبته ولزم المسجد والعبادة وامر بالذهب والفضة والجواهر

والملابس فبيعت كلها وتصدق بها وقطع الاجراء عن نفسه ورد

الضياع المقتطعة وباع ضياعه وعبيده وجواريه واعتق من احتاج

العتق وتصدق به كله ولبس الصوف والخشن واكل الشعير

وكان يحيي الليل ويصوم النهار حتى كان يعوده الصالحون والمجاورون

ويقولون له ارفق بنفسك فان الله المولى كريم يشكر اليسير ويثيب

الكثير فيقول يا قوم انا اعرف بنفسي اني جرمي عظيم عصيت مولاي

بالليل والنهار ويبكي ويكثر البكاء ثم خرج حاجا على قدميه حافيا

ماعليه

ماعلية الاحقية ومامسه الاذكو تموحرابه حتى قدم حكه
وقضى حجة فاقام بها الى ان توفى رح وكان يدخل الحجر بالليل
وينوح على نفسه ويقول سيدى كم اراقيك فى خلوتى
سيدى ذهبت شهواتى وبقيت تبعاتى فالويل لى يوم
القالت والويل ثم الويل من صحيفتى اذا انشرت مملوة
من فضايحى وخطياتى بل الويل من مقتك اياى وتوبيخك
لى فى احسانك الى ومقابلة نعمتك بالمعاصى وانت
مطلع على فعالى سيدى من اهرب الا اليك والى عن النجى
وعلى من اعتمد الا عليك سيدى انى لا استاهل ان اسالك
الجنة بل اسالك بجودك وكرمك وبفضلك ان تغفر لى
وترحمنى فانك اهل التقوى واهل المغفرة وانشد فى
هذا المعنى شعر عصيتك جاهلا ياذا المعالى :. ففرج
ماترى من سوء حالى :. الى من يرجع المملوك الا الى مولاه
يا مولى الموالى :. وقد الحقت هذين البيتين بثالث شعر
فانك اهل مغفرة وعفو وتواب ومفضال النوالى الحكاية
الخامسة عشر حكى انه لهارون الرشيد ولد قد بلغ من
العمر ست عشرة سنة وكان قد رافق الزهاد والعباد

كان يخرج الى المقابر ويقول لقد كنتم قبلنا ملوكا كنتم تملكون الدنيا

فما اراها منجيتكم وقد صرتم الى قبوركم فيا ليت شعري ما قلتم

وما قيل لكم ويبكي بكاء شديدا وكان ينشد هذا الشعر :

تفزعني الجنائز كل يوم ويحزنني بكاء النائحات . فلما كان في

بعض الايام مر على ابيه وحوله وزرائه وكبار دولته وقواده

واهل مملكته وعليه جبة صوف وعلى راسه مئزر صوف

فقال بعضهم لبعض لقد فضح هذا الولد امير المومنين .

بين الملوك فلو عاتبه لعله يرجع عما هو عليه فقال

فكلمه في ذلك وقال يا بني لقد فضحتني بما انت عليه

فنظر اليه ولم يجبه ثم نظر الى طاير على شرفه من

شرافات القصر فقال ايها الطاير بحق الذي خلقك الا جئت

على يدي فانقض الطاير على كف الغلام ثم قال له ارجع

الى موضعك فرجع الى موضعه فقال بحق من خلقك الا

ما سقطت في كف امير المومنين فابى ان ينزل فقال الغلام

انت الذي فضحتني بحبك الدنيا وقد عزمت على مفارقتك

ففارقه ولم يزود منه بشي الا بمصحف وانحدر الى البصرة

وكان يعمل مع الفعلة في الطين وكان لا يعمل الا يوم السبت :

بدرهم

بدرهم ودانق يتقوت كل يوم بالدانق فقال ابو عمرو البصري
وكان قد وقع في حائط لي شق فخرجت اطلب من
يعمل لي في الحائط اذا رايت غلاما لم ار احسن منه وجها
وبين يديه زنبيل وهو يقرا في مصحف فقلت له يا غلام
العمل قال لم لا اعمل وللعمل خلقت ولكن اخبرني في اي الاعمال
تستعملني قلت في الطين قال بدرهم ودانق واصلي صلواتي
فقلت لك ذلك ثم مضيت به الى العمل وتركته يعمل
فلما كان المغرب جيته فوجدته قد عمل عمل عشرة رجال
فوزنت له درهمين فقال يا ابا عامر ما اصنع بهذا وابى
ان يقبل فوزنت له درهما ودانقا فلما كان الغد خرجت
الى السوق في طلبه فلم اجده فسالت عنه فقيل لي انه
لا يعمل الا يوم السبت ولا تراه الا يوم السبت الثاني فاخرت
العمل الى السبت الثاني ثم اتيت الى السوق فاذا هو على
تلك الحالة فسلمت عليه ثم عرضت عليه العمل فقال
كمقالته الاولى فمضيت به الى العمل فوقفت انظر اليه من بعيد
وهو لا يراني فاخذ كفا من الطين وتركه على الحائط فاذا الحائط
يتركب بعضها على بعض فقلت هكذا اولياء الله معانون

فلما اراد ان ينصرف وزنت له ثلثة دراهم فابى ان يقبل سوى
درهم ودانق فوزنت له ذلك فلما كان يوم السبت الثالث جئت
السوق فلم اره فسالت عنه فقيل لى له ثلثة ايام مضجع في خراب
يعالج سكرات الموت فوهبت اجرة لمن يدلني عليه ومضينا
حتى وقفنا عليه في خراب باب واذا هو مغشي عليه
فسلمت عليه فاذا تحت راسه نصف ابنة وهو في غمرات
الموت فسلمت عليه ثانية فعرفني فاخذت راسه وجعلت
في حجري فمنعني من ذلك وانشا يقول شعر يا صاحبي لا تغتر
بتنعم ٭ فالعمر ينفد والنعيم يزول ٭ واذا علمت بحال قوم مرة
فاعلم بانك عنهم مسئول ٭ واذا حملت على القبور جنازة
فاعلم بانك بعدها محمول ٭ ثم قال يا ابا عامر واذا فارقت
روحي جسدي فغسلني وكفني في جبتي هذه فقلت يا حبيبي
لم لا اكفنك في ثياب جديدة فقال الحي احوج الى الجديد
من الميت والثياب تبلى والعمل يبقى وخذ مئزري وزنبيلي
فادفعهما للحفار وخذ هذا المصحف والخاتم وامض بهما الى
امير المومنين هارون الرشيد ولا تدفعهما الى من
يدلك الى يده وقل له يا امير المومنين معي وديعة
من

من غلام غريب وهو يقول لك لا تموتن على غفلتك
هذه او على غرقلتك ثم خرجت روحه رضي الله عنه فعلمت
انه ولد الخليفة وعملت جميع ما اوصاني به واخذت
المصحف والخاتم ودخلت بغداد وقصدت قصر هارون
الرشيد ووقفت على موضع مشرف فخرج موكب فيه
تقدير الف فارس ثم تبعه عشر مواكب كل موكب الف
فارس وخرج امير المومنين في الموكب العاشر فناديت
بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امير المومنين
الا وقفت لي قليلا فلما راني قلت يا امير المومنين معي
وديعة من غلام غريب ثم دفعت اليه المصحف والخاتم
وقلت له ما اوصاني به فنكس براسه وسبل دمعته
واوصا على بعض الحجاب وقال ليكن هذا عندك الى ان
اسال عنه فلما رجع هو واصحابه امر باسبل ستوره ثم
ثم قال للحاجب هات الرجل وان كان يجدد على احزاني
فقال لي الحاجب يا ابا عامر ان امير المومنين محزون مهموم
فاذا اردت ان تكلمه عشر كلمات فاجعلها خمسا فقلت
نعم فدخلت عليه فاذا مجلسه خالي فلما راني قال ادن مني

يا ابا عامر قد نوت منه فقال اتعرف ولدي قلت نعم قال
في اي شيء كان يعمل قلت في الطين والحجارة فقال استعملته
انت قلت نعم فقال استعملته وله ايضا برسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت العذرة الى الله ثم اليك يا امير المؤمنين
فاني ما علمت من هو الا عند وفاته قال انت غسلته
بيديك قلت نعم قال هات يدك فاخذها وتركها على صدره
وهو يقول بابي كف كفنت العزيز الغريب ثم انشا يقول
شعر يا غريبا عليه قلبي ندوب ء ولعيني عليه دمع سكوب
ء يا بعيد المكان حزني قريب ء كدر الموت كل عيش
بطيب ء كان بدرا على قضيب لحين ء فهوا البدر في الثرى
والقضيب ء قال ثم تجهز وخرج الى البصرة وانا معه حتى انتهى
الى القبر فلما راه غشي عليه فلما افاق انشد شعر يا غائبا
لا يوب من سفره ء عاجله موته على صغره ء يا قرة العين
كنت لي انسا ء في طول ليلي نعم وفي قصره ء شربت
كاسا ابوك شاربها ء لابد من شربها على كبره ء اشربها
فالانام كلهم ء من كان في بدوه ومن حضره ء والحمد لله
لا شريك له ء ء قد كان هذا القضاء من قدره ء

قال

قال ابو عامر فلما كان تلك الليلة قضيت وردي واضطجعت

واذا ابقيه بمن يلي عليها سجاف من نور واذا قد كشف

السجاف فاذا الغلام ينادي يا ابا عامر جزاك الله عني خيرا

فقلت يا ولدي الى ماذا صرت قال الى رب راض غير غضبان

اعطاني ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

والى على نفسه ان لا يخرج عبد من الدنيا مثل خروجي الا

اكرمه مثل اكرامي فاستيقظت فرحا به وبما قال لي و

بشرني به رضي الله عنه قلت وقد حكيت هذه الحكاية

على غير هذه الصفة من طريق اخر قال الراوي سئل هارون

منه فقال انه ولدي قبل ان ابتلى بالخلافة فنشاء

نشوا حسنا وتعلم القران والعلم فلما وليت الخلافة

تركني ولم ينل من دنياي شيئا ودفعت الى امه هذه الخاتم

وهو ياقوت يسوى مالا كثيرا وقلت لها تدفعيه هذا

اليه وكان برا بالله رحمه الله الحكاية التاسعة عشر

عن عبد الله بن مهران رض قال حج هارون الرشيد فوافى

الكوفة فاقام بها اياما ثم ضرب بالرحيل فخرج الناس وخرج

بهلول المجنون رضي الله عنه فيمن خرج فجلس بالكناسة

ما الصبيان يوذونه ويولعون به اذا اقبلت هوادج هارون
فكف الصبيان عن الولوع به فلما جاء هارون الرشيد نادى
باعلى صوته يا امير المومنين وكشف هارون السجاف بيده
وقال لبيك يا بهلول لبيك يا بهلول فقال يا امير المومنين
حدثنا ايمن بن نابل عن قدامه بن عبد الله العامري قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم عنى على جمل وتحته رحل رث فلم يكن
ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وتواضعك في سفرك هذا
يا امير المومنين خير لك من تكبرك وتجبرك فبكى هارون حتى
سقط الدموع على الارض ثم قال يا بهلول زدنا رحمك الله
فقال شعر هب انك قد ملكت الارض طرا ودان لك العباد
فكان ماذا اليس غدا مصيرك جوف قبر ويحثي
التراب هذا ثم هذا فبكى هارون ثم قال احسنت يا بهلول اهل
غيره قال نعم يا امير المومنين رجل اتاه الله مالا وجمالا فانفق
من ماله وعف في جماله كتب في خالص ديوان الله تعالى
من الابرار فقال احسنت يا بهلول مع الجائزة قال اردد
الجائزة على من اخذتها منه فلا حاجة لي فيها قال يا بهلول
ان كان عليك دين قضيناه قال يا امير المومنين لا تقضى
دينا

دينا مبين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك من نفسك
قال يا بهلول فنجري عليك ما يكفيك فرفع بهلول راسه الى السما
ثم قال يا امير المومنين انا وانت من عباد الله تعالى فمحال ان يذكرك
وينساني فاسبل هارون السجاف ومضى الحكاية العشرون
حكي انه لما خرج هارون الرشيد الى مكة حاجا فرش له من
خروف العراق الى الحرم لبد عرعوى وكان حلف ان لا يحج الا راجلا
فاستند يوما الى ميل فقد تعب فاذا بسعدون المجنون فد عارضه
وهو يقول شعر هب الدنيا توا تيكا اليس الموت يا تيكا
فما تصنع بالدنيا وظل الميل يكفيكا الا يا طالب الدنيا
دع الدنيا لشانيكا كما اضحكك الدهر كذلك الدهر يبكيكا
قال فشهق هارون شهقة خر مغشيا عليه حتى فاتته
ثلث صلوات فلما افاق طلبه فلم يقع له على اثر وبقى متلهفا عليه
الحكاية الحادية والعشرون عن محمد بن الصباح رحمه الله قال
خرجنا نستسقي بالبصرة فلما اصحرنا اذا نحن بسعدون المجنون
قاعدا على الطريق فلما رانى قام وقال الى اين قلت نستسقي
فقال بقلوب سماوية ام بقلوب خاوية قلت سماوية قال اجلسوا
ههنا واستسقوا فجلسنا حتى ما نقع الرماد ما ينجلى السماء

الاضحى او لا الشمس الاخر فنظر الينا وقال يا بطالون لو كانت قلوبكم سماوية لسقيتم ثم توضأ وصلى ركعتين ولحظ السماء بطرفه فتكلم بكلام لم افهمه فوالله ما استتم كلامه حتى رعدت وبرقت ومطرت مطرا جيدا فسألت عن الكلام الذي تكلم به فقال البكم عني انما هي قلوب حنت فرنت فما نبت فخلصت وعلمت وعلى ربها توكلت ثم انشد

البعيد لقبول منه اعرض عن الهجران والتمادي ؛ واوصل المولى منعم جواد ؛ ما العيش الا في جوار قوم ؛ قد شربوا من صافي الوداد

الحكاية الثانية والعشرون عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا بسعدون المجنون فقلت له كيف حالك وكيف انت قال يا مالك كيف يكون حال من اصبح وامسى يريد سفرا بعيدا بلا اهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكما بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك قال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلى لكن بكيت ليوم مضى من عمري لم يحسن فيه عملي ابكاني والله قلة الزاد وبعد المفازة والعقبة الكؤود ولا ادري بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار فسمعت منه كلام حكمة فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت اغتررت بما اغتر به بنو الدنيا زعم الناس اني مجنون وما بي جنة لكن حب مولاي

قد خالط

قد خالط قلبي ولحمي انا يجري بين لحمي ودمي وعظامي فانا والله
من حبه هائم مشغوف فقلت يا سعدون فلم لا تجالس الناس
ولا تخالطهم فانشا يقول شعر كن من الناس جانبا وارض بالله
صاحبا قلب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا وانشد بعضهم
في هذا المعنى وما نلت من ملاح المشيب بمفرقه افتش عن
هذا المعنى ثم انكشف فما ان عرفت الناس الا ذممتهم جزى الله
خيرا كل من لست اعرف فما كل من تهوى يحبك قلبه ولا كل من
تحب يكون لك منصف وما الناس بالناس الذين عهدتهم
ولا الدار بالدار التي كنت تالف الحكاية الثالثة والعشرون
عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال بينا انا اطوف ببيت الله
الحرام وقد هدأت العيون اذا انا بشخص قد حاذى البيت وهو
يقول رب عبدك المسكين الطريد الشريد من بين يديك اسالك
من الامور احقرها ومن الطاعات اجملها اسالك باصطفائك
من خلقك الكرام من الانبياء عليهم السلام الا ما سقيتني وكشفت
عن قلبي اغطية جهل معرفتك حتى ازني باجنحة الشوق اليك فاناجيك
في اركان الحق بين رياض العرفان ثم بكى حتى سمعت وقع دموعه
على الحصى ثم ضحك وانصرف فتبعته وقلت في نفسي هذا اما عارف

واما مجنون فخرج من المسجد ويأخذ نحو خراب مكة ثم التفت الي و
قال مالك ارجع لما مك فقلت ما اسمك يرحمك الله قال عبدالله
قلت ابن من قال ابن عبدالله قلت قد علمت ان الخلق كلهم عباد الله
وبنو عبيد الله فما اسمك قال سماني ابي سعدون قلت المعروف
بالمجنون قال نعم قلت نحن القوم الذين سألت الله بهم وبحرمتهم
قال اولئك قوم ساروا الي الله سير من نصب المحبة بين عينيه
فتجردوا عزدمن اخذت الربانية بقلبه ثم التفت الي وقال
يا ذا النون قلت نعم قال بلغني انك تقول قل لي شيئا
اسمع من اسباب المعرفة قلت انت الذي تقتبس من علمك
فقال حق السايل الجواب ثم انشأ يقول شعر قلوب العارفين
تحن حتى ، تحل بقربه في كل راح ، صعت في ود مولاها
فليست ، لها عن ودمولي من براح الحكاية الرابعة
والعشرون قيل كان سعدون المجنون رضي الله عنه يدور في
شوارع البصرة ويقف علي كل دار منها ويقرأ يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شئ عظيم ويبكي وكان ينشد ويقول شعر
فلو لم يكن شئ سوي الموت والبلي وتفريق اعضاء لهم مبدد
لكنت حقيقا يا ابن آدم بالبكاء ، علي نائبات الدهر مع كل مسعد

وكان

وكان اذا اشتد به الوجع انشد شعر الهي انت عند البيت خلفه
يا ملك من لا يضيع من خلفنا انك ضامن للرزق حتى تودي
اضمني كما قسمتا واني واقف ببابك يا الهي ولكن القلوب كما علمنا
وكان عليه جبة صوف مكتوب على كمها الايمن سطر شعر
عصيت مولاك يا سعيد ، ما هكذا يفعل العبيد ، وعلى الكم
الايسر سطران شعر بالملح وشبه رغيف ، يأتي به السيد
اللطيف يعني الاله جلاله ، وهو به راحم رؤف ، ومن
خلفه سطران شعر كل يوم يمر ياخذ بعضي ، يذهب الاطيبين
مني وبعضي ، نفسي كفي عن المعاصي ولو يكن ما المعاصي على العباد
بفرض ، ومن بين يديه سطران شعر ايها الشامخ الذي
لا يرام نحن من طينه عليك السلام انما هذه الحيوة الدنيا
متاع ثم موت به تساوي الانام وعلى عكازته مكتوب شعر
اعمل وانت بهذي الدنيا على وجل ، واعلم بانك بعد الموت مبعوث
، واعلم بانك ما قدمت من عمل ، يحصى عليك وما خلفت
موروث ، فقيل له انت حكيم لست بمجنون قال انا مجنون الراس
ولست بمجنون القلب ثم ولى هاربا رضي الله عنه الحكاية
الخامسة والعشرون عن ابي الحسن المغربي رح قال كنت جالسا

مع رجل صالح ببيت المقدس واذا قد طلع علينا شاب والصبيان
حوله ويقذفونه بالحجارة ويقولون مجنون فدخل المسجد وهو ينادي
اللهم ارحني من هذه الدار فقلت له هذا كلام حكيم فمن اين لك
هذه الحكمة فقال من اخلص له الخدمة لورثه طرايق الحكمة
وايده باسباب العصمة وليس بي جنون ولكن بلبلة قلق
وفرق ثم جعل يقول شعر سحرت الورى في موجب من جاد بالنعم
وعفت الكرى شوقا اليه فلم انم . وموهت وهري بالجنون
على الورى . لاكتم بابي من هواه كرهت فانكتم . فما رايت
الشوق والحب ماحا . كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم . فان قيل
مجنون فقد جنه الهوى . وان قيل مقام فما بي من سقم . وحق
الهوى والحب والعهد بيننا . وحرمة روح الانس في حندس الظلم
لقد لامني الواشمون فيك جهالة . فقلت لطرفي افصح العذر
فاحتشم . فعاتبهم طرفي بغير تكلم . واخبرهم ان الهوى يورث
السقم . فبالحلم يا ذا المن لا تعذبني . وقرب من اري منك
يا باري النشم . قال فقلت لقد احسنت لقد غلط من سماك
مجنونا فنظر الي وبكى قال اولا تسالني عن القوم كيف وصلوا
فانفصلوا قلت بلى اخبرني فقال طهروا الاخلاق ورضوا منه

بيسير

بيسير الارزاق وهاموا من محبته فى الآفاق وانزروا بالصدق
وارتدوا بالاشتياق وباعوا العاجل الفانى بالآجل الباقى وركبوا
فى ميدان السباق وشمروا لتشمير الجبابذة الحذاق حتى
اتصلوا الواحد الرزاق فشردهم فى الشوائق وغيبهم عن
الخلايق لا يوبهم دار ولا يقربهم قرار فى النظر اليهم اعتبار ومحبتهم
افتخار وهم صفوة الابرار ورهبان الاخيار مدحهم الجبار ووصفهم
النبى المختار ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يتفقدوا وان ماتوا
لم يشهدوا واثم الثناء فيقول شعر كن من جميع الخلق مستوحشا
مستانسا بالواحد الحق ، واصبر فبالصبر تنال المنى ، وارض
بما يجرى من الرزق ، واحذر من النطق وآفاته ، فآفة المرء
فى النطق ، وجد فى السير وشمر كما ، شمر اهل السبق للسبق
، اولئك الصفوة ممن سما ، وخيرة الله من الخلق قال
فانسيت الدنيا عند حديثه ثم ولى هاربا منا سف عليه
رضى الله عنه الحكاية السادسة والعشرون عن بعض
الصوفى رضى الله عنه قال دخلنا جماعة الى المارستان فراينا
فيه فتى مصابا شديد الهوس فى لعنابه وزدنا فى الولع فابضنا
فصاح وقال انظروا الى شعور مطررة واجساد معطرة قد حلوا

الورع بضاعة والسخف صناعة وجانبوا العلم راسا ليبوا من الناس
ناسا فقلنا له افتحسن العلم مبينا لك فقال اي والله اني لاحسن
علما اجمّا فاسالوني فقلنا من السخي في الحقيقه فقال الذي رزق
امثالكم وانتم لا تساوون قوت يوم فضحكنا وقلنا من اقل الناس
شكرا فقال من عوفي من بلية ثم راها في غيرها فترك العبرة والشكر
واشتغل بالطيبة واللهو فقال فكسر قلوبنا وسالناه عن بعض الخصال
المحمودات فقال خلاف ما انتم عليه ثم بكى وقال يارب ان لم ترد
على عقلي فرد على يدي لعلي اصفع واحدا من هولاء فتركناه وانصرفنا
الحكاية السابعة والعشرون عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه
قال سالت الله عز وجل ثلث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل
لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت واين هي
فقيل لي في بني فلان بالكوفة فخرجت الى الكوفة وسالت عنها
فقالوا هي مجنونة ترعى غنيمات فقلت اريد ان اراها قالوا
اخرج الى الجبانة فخرجت فاذا هي قايمة تصلي واذا بين يديها
عكازة وعليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشترى واذا الغنم
مع الذياب فلا الذياب تاكل الغنم ولا الغنم تخاف الذياب
فلما راتني اوجزت في صلوتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الوعد

ههنا و انما الموعد ثم فقلت يرحمك الله من اعلمك انى ابن زيد

فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها

ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا

لواعظ يوعظ انه بلغني ما من عبد اعطى من الدنيا شيئا فابتغى

اليه ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه وبدله بعد القرب

بعدا و بعد الانس وحشة ثم انشات تقول شعرا واعظا

قام لاحتساب . ينجر قوما عن الذنوب . تنهى وانت السقيم

حقا . هذا من المنكر العجيب . لو كنت اصلحت قبل هذا .

عيبك او تبت من قريب . كان لما قلت يا حبيبى . موضع

صدق من القلوب . تنهى عن الغى والتمادى . وانت

فى النهى كالريب . فقلت لها انى ارى هذا الذئاب مع الغنم

فلا الغنم تفزع من الذئاب ولا الذئاب تاكل الغنم فاى

شئ هذا فقالت اليك عنى فانى اصلحت ما بيني وبين سيدى

فاصلح بين الذئاب والغنم رضى الله عنهما ونفعنا بهما الحكاية

الثامنة والعشرون عن الربيع قال بت انا ومحمد بن المنكدر

وثابت البناني عند ريحانة المجنونة رضى الله عنهم اجمعين قال

فقامت اول الليل وهى تقول شعر قام المحب الى المؤمل قومة

ؤ كاد الفؤاد من السرور يطير ، فلما كان جوف الليل سمعتها

تقول شعر لا نانس بمن توحشك نظرته ، فتمنعن من التذكار

في الظلم ؤ واجهد وكد وكن في الليل ذا شجن ؤ يسقيك

كاس وداد العز والكرم ، فلما ذهب الليل نادت واحزناه واسكنا

فقلت مم ذا فقالت شعر ذهب الظلام بانسه وبالفه ، ليت

الظلام بانس يتجدد ، الحكاية التاسعة والعشرون عن عتبة

الغلام رضي الله عنه قال خرجت من البصرة فاذا انا بخباء

اعراب قد زرعوا زرعا واذا بخيمة مضروبة واذا في الخيمة

جارية مجنونة عليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشترى

قد نوت فسلمت فلم ترد علي السلام ثم سمعتها تقول شعر

افلح الزاهدون والعابدونا ؤ اذ لمولاهم اجاعوا البطونا ؤ

اسهروا الاعين القريحة فيه ؤ فمضى ليلهم وهم ساهرونا ؤ

حيرتهم محبة الله حتى ؤ حسب الناس ان فيهم جنونا ؤ هم الباء

ذو عقول ، ولكن قد شجاهم جميع ما يعرفونا ، قلت مدنوي

اليها فقلت لمن الزرع فقالت لنا ان سلم فتركتها واتيت

بعض الاخبية فارخت السماء كافواه القرب فقلت والله

لاتينها والظر نفضها في هذا المطر فاذا بالزرع قد غرق

فاذا بي

فاذا هي قايمة وهي تقول والذي اسكن قلبي من حرف صفاء

مودة محبة ان قلبي ليوقن منك بالرضى ثم التفتت الى

وقالت يا هذا انه الذي ندعه فاتيته الذي وافا مه

فسنبله وركبه فشقفه وارسل عليه غيثا فسقاه واطلع

عليه تحفظة فلما دنا حصاده اهلكه ثم رفعت راسها نحو

السماء وقالت العباد عيلوك وارزاقهم عليك فاصنع ماشئت

فقلت لها كيف صبرت فقالت اسكت يا عتبة ان الهي الغني

حميد في كل يوم منه رزق جديد الحمد لله الذي لم يزل يفعل

بي اكثر مما اريد قال عتبة فواحد ما ذكرت كلامها الا هيجني

والبكاني رضي الله عنهما الحكاية الثلثون عن ذي النون المصري

رضي الله عنه قال وصف لي رجل من اهل المعرفة في جبل

لكام فقصدته فسمعته يقول بصوت حزين شعر يا ذا الذي

انس الفؤاد بذكره انت الذي ما ان سواك اريد تفنى الليالي

والزمان باسره وهواك غض في الفؤاد جديد قال ذو النون

فاذا الفتى حسن الوجه حسن الصوت وقد ذهبت تلك

المحاسن وبقيت رسومها نحيل قد اصفر واحترق وهو شبيه

بالواله الحيران فسلمت عليه فرد السلام وبقي شاخصا يقول

اعميت عيني عن الدنيا وزينتها فانت والروح شيء غير مفترق

اذا ذكرتك واني مقلتي ارق من الليل حتى مطلع الفلق ثم قال

يا ذا النون مالك وطلب المجانين قلت اومجنون انت قال قد سميت

به قلت مسئله قال سل قلت اخبرني ما الذي حبب اليك الانفراد

وقطعك عن المؤانسين وهيمك في الاودية والجبال فقال

حبي له هيمني وشوقي اليه هيجني ووجدي به افردني ثم قال

يا ذا النون اعجبك كلام المجانين فقلت اي والله واشجاني

ثم غاب عني فلما ادري اين ذهب رضي الله عنه الحكاية

الحادية والثلثون عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال

بلغني ان بجبل المقطم جارية متعبدة فاحببت لقاءها فخرجت

الى المقطم اطلبها فلم اجدها فلقيت جماعة من المتعبدين

فسألتهم عنها فقالوا اترك العقلاء وتسال المجانين فقلت

دلوني عليها وان كانت مجنونة قالوا هي في الوادي الفلاني

فذهبت الى الوادي فلما اشرفت عليه سمعت صوتا حزينا

وهو يقول يا ذا الذي انس بالفؤاد بذكره انت

الذي ما ان سواك اريد قال فاتبعت الصوت فاذا بجارية

جالسة على صخرة عظيمة فسلمت عليها فردت علي السلام ثم قالت

يا ذا النون

يا ذا النون ما لك والجانين نطلبهم فقلت لها وانت مجنونة فقالت
لولم اكن مجنونة ما نودى على بالجنون قلت ما الذى جنك قالت
يا ذا النون حبه جنني وشوقه هيمني ووجده اقلقني لان الحب
فى القلب والشوق فى الفؤاد والوجد فى السر فقلت يا جارية
الفؤاد غير القلب قالت نعم الفؤاد نور القلب والسر نور الفؤاد
فالقلب يحب والفؤاد يشتاق والسر يجد قلت ومايجد
قالت يجد الحق قلت كيف يوجد الحق قالت يا ذا النون
وجدان الحق بلا كيف ثم انشارت يقول ان كنت بالجود
موجودا فلما وجدت نفسى وجودك الا بعد موجودى فقلت
يا جارية ما صدق وجدانك للحق فبكت بكاء شديدا حتى
كادت نفسها تقبض ثم غشى عليها فلما افاقت نادت تقول
آوآه اواه منك ثم انشارت تقول شعر فوجدى به وجد
يوجد وجوده ، ووجد وجود الواجدين لهيب ، لين
مت حقا فى محبة سيدى ، فان المنايا فى الوداد تطيب
ثم صاحت صيحة وقالت هكذا يموت الصادقون وغشى
عليها ساعة فحركتها فاذا هى ميتة فطلبت شيئا احفر لها
فلما فاذا هى قد غيبت عنى فلم اجدها رضى الله عنها الحكاية

الثانيه والثلثون عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال
مكثت في جامع الكوفة ثلثة ايام لم اطعم طعاما ولم اشرب شرابا
فلما كان في اليوم الرابع هزمني الجوع فبينا انا جالس ان دخل
علي من باب المسجد رجل مجنون وبيده حجر كبير وفي عنقه
غل ثقيل والصبيان من ورائه فجعل يجول في المسجد حتى اذا حاذاني
جعل يتفرس في فجزعت على نفسي منه فقلت الهي وسيدي
اجعتني وسلطت علي من يقتلني فالتفت الي ثم قال شعر
محل بيان الصبر فيك عزيزه ؞ فياليت شعري هل لصبرك
آخر ؛ قال الفضيل فزال عني جزعي ، وطار عني هلعي وقلت
ياسيدي ؞ لولا الرجاء لم اصبر قال فاين مستقر الرجاء
منك قلت تحت مستقر هموم العارفين قال احسنت
والله يا فضيل انها لقلوب الهموم عمرانها والاحزان اوطانها
عرفته سنا انست به دار تخلت اليه فعقولهم صحيحة
وقلوبهم عارفة بالانوار مشرقة وارواحهم بالملكوت
الاعلى معلقة ثم ولى وانشأ يقول شعر فهام بذي الله
في القفر سائحا ؞ وحطت على سير الفدوم رواحله ؞ فعاد
بخير قد جرى في ضميره ؞ تذوب به اشباحه ومفاصله ؛ قال الفضيل

فوالله

في الله لقد بقيت عشرة ايام لم اطعم طعاما ولم اشرب شرابا بوجد الكلام
فطوبى لمن استوحش من الخلق وانس بالخالق وانشد بعضهم
انست بوحدتي ولزمت بيتي ۞ فطاب الانس لي وصفا السرور
وادبني الزمان فلا ابالي ۞ جرت فلا ازار ولا ازور ولست
بسائل ما عشت يوما ۞ اسار الجند ام ركب الامير ۞ وانشد اخر
شعر كفاني من اللذات ان الاروعني ۞ وثير ولا يهفو على امير
الحكاية الثالثة والثلثون عن الشبلي رضي الله عنه قال مر بي بهلول
المجنون في بعض الايام وهو خارج الى الجبانه ومعه قصبة قد جعلها
فرسه وبيده مقرعة وهو يعدو فقلت الى اين يا بهلول قال الى
العرض على الله عز وجل قال فجلست حتى رجع وقد انكسرت القصبة
واحمرت عيناه من البكا فقلت له ما كان منك قال وقفت
بين يديه على ان يكتبني من الخدام فلما عرفني طردني قلت
هذا القول من بهلول قول عارف محب مقبول صدر من قلب
حزين بالخوف مشغول وفي معنى العرض والرد والقبول اشرت
في هذه العشر الابيات حيث اقول شعر عرضنا على المولى بحق عبيد
۞ فما شقي مردود وسعيد ۞ فمن كان منا ليس يصلح خادما ۞ فعن
بابه بالطرد ذاك بعيد ۞ ومن كان يصلح فهو في قدس حضرة ۞

قريب ومقبول هناك حبيبه حبيب له جاه عريض ورفعة
ومجد على مر الجديد جديد اولئك خدام كرام وسادة ونحن
عبيد السوء بئس عبيد فيا غبنتنا يوم التغابن عندما نقابلهم
وعدونحن وعبيد ترى الناس ذا سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد تحيط بنا الاهوال من كل
جانب الى ان كانا بالعقار يميد وهم ركبوا نجبا من السور
في الهوى نظر الى الرب الكريم رفيد فلا فزع يحزنهم بل لقربه
لهم فرح به تخلو هناك وعيد قيل مثل الصالحين وما زينهم
الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزينوا للعرض على
غدا فمن كانت زينته احسن كانت منزلته عندى ارفع ثم يرسل
الملك في السر بزينة من عنده ليست عند الجند مثلها الى خواص
مملكته واهل محبته فاذا تزينوا بزينة الملك فخروا سابر
الجند عند العرض على الملك فهذا مثل ما وفقهم الله للاعمال
الصالحات الحكاية الرابعة والثلثون قال السرى السقطى
رضى الله عنه خرجت يوما الى المقابر فاذا ببهلول فقلت له اى
شئ تصنع ههنا قال اجالس قوما لا يؤذوننى وان غبت
لا يغتابوننى فقلت له لا يكون جايعا قولى وانشا يقول شعر

بجوع

بجوع فان الجوع من علم التقى ، وان طويل الجوع يوما سيشبع ، وقيل
لآخر من عقلاء المجانين وقد اقبل من بعض المقابر من اين
جئت فقال من عند هذه القافلة النازلة قيل له ماذا قلت
لهم وما قالوا لك قال قلت لهم متى ترحلون قالوا حين تقدمون
وقيل لآخر لم لا تصلي فتكلم بكلام عجيب غريب وانشد شعر يقولون
رزئنا ان قضى واجب حقنا ، وقد اسقطت حالي حقوقهم عني ،
اذا هم رأوا حالي فلم يأنفوا لها ، ولم يأنفوا منها انفت لهم مني
، وانشد بعضهم شعر يقولون مجنون ولو علموا بما ، القاسيه
من حر النوى ، سطوا العذرا ، وسئل بعضهم عن هؤلاء
المجانين وما يتكلمون به من الحكمة والمعرفة فقال هؤلاء
كان لهم فضل وعقل فلما اخذ الله عقلهم القى عليهم فضلهم
الحكاية الخامسة والثلثون عن عطاء رضي الله عنه
انه قال دخلت سوقا من الاسواق واذا انا بجارية
ينادى عليها فاشتريتها بسبعة دنانير على انها مجنونة
وجئت بها الى منزلي فلما كان الليل ومضى بعضه رايتها
قد توضأت واستقبلت القبلة تصلي فسمعتها تختنق
بالدموع وتقول الهي بحبك لي الا ما رحمتني فتحققت جنونها

وقلت يا جارية لا تقولي كذا ولكن قولي بحبي لك فقالت اليك

عني يا بطال فوحقه لولم يحبني ما انامني واقامني ثم سقطت

على وجهها وجعلت تقول شعر الكرب مجتمع والقلب محترق

والصبر مفترق والدمع مستبق كيف القرار على من لا قرار له

مما جناه الهوى والشوق والقلق يا رب ان كان شيء فيه

لي فرج فامنن علي ما به ما دام به رمق ثم نادت يا علي

صوتها التي كانت المعاملة بيني وبينك سرا فالآن قد علم

المخلوقون فاقبضني اليك ثم شهق شهقة فاتت الدنيا الحكاية

السادسة والثلثون عن الشبلي رضي الله عنه قال رايت مجنونا

في بعض الطرقات والصبيان خلفه يرجمونه بالحجارة وقد

ادموا وجهه وشجوا وفتحوا راسه فزجرتهم عنه فقالوا

يا شيخ دعنا نقتله فانه كافر قلت ما دلكم من كفره قالوا

يزعم انه يرى ربه ويحادثه فقلت امسكوا على قليلا

ثم تقدمت اليه فوجدته يتحدث ويضحك في اثناء ذلك

هذا جميل منك تسلط على هولاء الصبيان يفعلون بي هكذا

فقلت له يا اخي هولاء الصبيان يقولون عنك شيئا قال يا شبلي

ما يقولون قلت يقولون انك تزعم انك ترى ربك وتحادثه

فصاح

فصاح صيحة عظيمة ثم قال يا شبلي وحق من تيمني بحبه وهيمني بين

بعده وقربه لو احتجب عني طرفة لتقطعت من الم البين ثم

ولى عني مسرعا وهو يقول شعر خيالك في عيني وذكرك في

فمي ، ومثواك في قلبي فاين تغيب ، قلت الصواب في هذا البيت

ان يقول شعر جمالك في عيني وذكرك في فمي ، وحبك في قلبي

فاين تغيب ، اعني بعض الفاظ البيت الذي قاله لا يجوز في صفات

الخالق سبحانه الحكاية السابعة والثلثون عن محمد بن محبوب

رح قال كنت في شارع المارستان فاذا الغلام قد غل وقيد

وقال لي يا ابن محبوب اتراه بعد القيد والغل راضيا

عني في حبه ثم بكى وانشاء يقول شعر من ذنوبي يحق لي

ان انوح الم ، تدع لي الذنوب قلبا صحيحا ، اخلفت مهجتي

الف المعاصي ، ولحتي في الشيب نعيا صريحا ، كلما قلت قد بري

جرح قلبي ، عاد قلبي من الذنوب جريحا ، انما الفوز والنعيم

لعبد ، جاء في الحشر امنا مستريحا الحكاية الثامنة

والثلثون عن علي بن عبدان رح قال كان عندنا مجنون

يجن بالنهار ويفيق بالليل ويصلي ويناجي ربه الى الصباح

فقلت له يوما منذكم جننت قال منذ عرفته ثم انشا يقول

شعر انا الذي البسني سيدي ؛ لما تقربت لباس الوداد ؛ فصرت

لا آوي الى مونس ، الا الى مالك رازق العباد ، قال خرجت

فاذا انه ذا اهل العقل فدخل وقال آتنا غداءنا لقد لقينا من

سفرنا هذا نصبا فعلمت انه جائع فقدمت اليه طعاما فاكل

ثم شرب وانشأ يقول شعر عليك التكالي لا على الناس كلهم

وانت بحالى عالم ليس تعلم ؛ واقسمت انى كلما حب سيدى ؛

ستفتح لى بابا فاسقى واطعم ؛ فقلت له اوصنى بوصية فانشأ

يقول شعر الزم الخوف مع الجوع ؛ ولتقوى الله تربح ، واترك

الدنيا جميعا ، ان تقوا الله ارجح واجتهد في ظلمة الليل

اذا ما الليل اجنح ؛ واقرع الباب اليه فلعل الباب يفتح ؛ وقيل

لبعضهم علمنى ما انتفع به فقال فر منهم ولا تانس بهم فتهم افعالك

وليقبل عذابك فقلت زدنى فقال الزم الصدق والتقى واترك

العجب والريا واغلب النفس فى الهوى ترزق السول والمنا

فقلت حسبك رضى الله عنه الحكاية التاسعة والثلثون

عن ذى النون المصري رضى الله عنه قال رايت فى جبل

لبنان فى كهف رجل ابيض الراس واللحية اشعث اغبر نحيفا

نحيلا وهو يصلى فسلمت عليه بعد ما سلم فرد على السلام وقال

الى

الى الصلوة فما زال راكعا وساجدا حتى صلى العصر ثم استند الى حجر و
جعل يسبح ولا يكلمني فقلت له رحمك الله ادع الله عز وجل لي
فقال انسك الله بقربه فقلت له زدني فقال يا بني من آنسه
بقربه اعطاه اربع خصال عزا من غير عشيرة وعلما من غير طلب
وغنى من غير مال وانسا من غير جماعة ثم شهق شهقة فلم
يفق الا بعد ثلثة ايام ثم قام وتوضأ وسالني كم فاته من صلوة
فاخبرته فقال ان ذكر الحبيب هيج شوقي ثم حب الحبيب اذهل
عقلي وقد استوحشت من ملاقاة المخلوقين وآنست برب
العالمين انصرف عني بسلام فقلت له رحمك الله وقفت عليك
ثلثة ايام وجاء الزيادة ويكتب فقال يا حبيب مولاك ولا ترد بحبه
بدلا فالمحبون لله تعالى هم هيجان العباد وعلم الزهاد وهم اصفياء الله
واحباءه وعباده واولياءه ثم صرخ صرخة وفارق الدنيا فما كان
الا هنيهة واذا بجماعة من العباد يحدرون من الجبل فنزلوه
حتى واروه تحت التراب فسالتهم ما اسم هذا الشيخ فقالوا
شيبان المصاب رضي الله عنه الحكاية الاربعون عن ذي النون
المصري رضي الله عنه قال بينا انا في بعض اودية بيت المقدس
اذ سمعت صوتا يقول يا ذا الايادي التي لا تحصى ويا ذا الجود

والبقاء مع بعر قلبي في الجولان في حب وتك واجعل همتي متصلة بجود
لطفك يا لطيف فاعذني من مسالك المتحيرين بجلال بهائك يا رؤوف
واجعلني لك في الحالات خادما وطالبا وكن لي يا منور قلبي وغاية
طلبتي في الفضل صاحبا قال فطلبت الصوت فاذا هي امرأة كانها العود
المحترق عليها درع من الصوف وخمار من الشعر قد اعناها
الجهد وافناها الكمد وذوبها الحب وقتلها الوجد فقلت السلام
عليك فقالت وعليك السلام يا ذا النون فقلت لا اله الا الله
كيف عرفت اسمي ولم تريني قالت كشف عن سري الحبيب فرفع
عن قلبي حجاب العمى فعرفتني اسمك فقلت ارجعي الى مناجاتك
فقالت اسالك يا ذا البهاء ان تصرف عني شر ما اجد فقد
استوحشت من الحيوة ثم خرت ميتة فبقيت متحيرا متفكرا
اذا اقبلت عجوزة كالوالهة فنظرت اليها ثم قالت الحمد لله
الذي اكرمها فسالتها من هي فقالت انا الزهراء الوالهة وهذه
منى توهم الناس منذ عشرين سنة انها مجنونة وانما قتلها
الشوق الى ربها رضي الله عنها وانشد بعضهم قالوا جننت بمن
تهوى فقلت لهم ما لذة العيش الا للمجانين الحكاية الحادية
والاربعون عن الشيخ ابي عبد الله الاسكندري رضي الله عنه
قال

قال كنت بجبل لكام اسيح باحبار به الرجال والنساء من القوم
الصالحين فجمع الله لى مرادى فاول من لقيت امراة وقد سمعتها
انشد هذه الابيات شعر يا جيرة الحى من شرقى ذى سلم
هل عودة لليالينا على العلم . ايام شملى بكم ياسلم مجتمع : وحبل
وذى لديكم غير منصرم ، ناشدتك الله ان جزت العقيق ضحى :
فاقرا السلام عليهم غير محتشم ، وقد تركت صريعا فى ديارهم :
مينا لكى لعبر السقم ذا سقم ، فلما رايتها قلت فى نفسى لو كان اجتماعى
برجل كان احسن من امراة فقالت يا اباعبد الله ما رايت اعجب
من حالك فقالت اتريد الاجتماع بالرجال من لم يصل الى مقامات
النساء فقلت ما اكثر دعواك فقالت تحرم الدعاوى بغير بينة
فقلت فما الذى لك من البينة فقالت هو لى كما اريد لانى كما يريد
قلت فاريد الساعة سمكا طريا مشويا قالت هذا من نزول
مقامك واقبح عليك فى عدائك وطعامك وهلا سالته ان يهب
لك من الشوق جناحا تطير به اليه كطيرانى ثم طارت وتركتنى
فوالله ما رايت امر من ذلى واحلى من عزها فعدت خلفها و
قلت يا سيدتى بالذى اعطاك ومنعنى وجاد عليك وخذلنى
جودى على بدعوة فقالت انت لا تريد الا دعوة الرجال ثم انشدت

شعر ما الجذع وما الفضا وما نعمان لولاك ، وما طويلع والبان

ما ينفضي العقيق والسكان ، ان لم اركم بالحمى سكان ، فقلت

لها ان لم يكن الدعاء ، فزوديني منك بنظرة ، شعر ففي زوديني

نظرة من جمالك والا دعيني سايرا من جمالك ، وقولي لحادي

العيس هذا اسيرنا ، ارفق بصب واله من هالك ، وجودي على

المشتاق يوما بنظرة ، وفاء له ان الوفاء من فعالك ، فقالت

ان الذي انا فيه من الخطر اولى من اشتغالك بالنظر قلنا

فالدعاء لابد منه قالت شعر في غد انت تلقى الداعي والسيد

المنتخب الراعي والمليح المقبول في المساعي ثم مرت وخلق العيش

امرت وغابت عني وما غابت بل سهام حالها رمت قلبي فاصابت

ثم بت ليلتي بليلتي وقد بلبلت بشرف بالها بلبالي وقطعت

كما قطعت بسيف جسما اوصالي فلما كان من الغد اذا انا برجل

يحف وعليه اثار الالم ودبيب من الحب من انه فقلت ان كان

الرجل المشار اليه كما ذكرت ممنوعة فهو هذا فاقبل بامناله

وقبوله علي وقال نعم هو هو قلت سيدي فلعل ارفادي بدعوة

يكون لي بها عند الحبيب حظوة فقال لي يا ابا عبد الله فانك

دعاء من ليس لها دعوى اما كان عندك من نور البصيرة ما تغني

به

به ريحانة الكوفية ولكن يا اباعبدالله ما افدر ادعو لك حتى تصل
الى مقام مجانينا وفى غد نراهم ونرى من بهم من الوجد اعترا هم
ثم غاب عنى فلم اره ثم ادركنى من الوجد مالا اعبر عنه ولا اقدر
على فراغى منه ثم انشد لسان حالى شعر انا شيخ الهوى نزارية
الحب ، ومن يدعى الغرام مريدى ، والذى مات بالغرام
شهيدا ، ذاك فى شرعة الهوى من شهود ، وفقيه
مدرس سنن العشق من ، ذا الذى يكون معيدى ، واذا
ما ادعى المحبة قوم ، دع دعاديهم فهم من عبيدى ، يا اهل
الهوى الى هلموا ، انا سلطانكم وانتم جنودى ، فقلت للقلب
هل مليت غراما ، فاجاب الفواد هل من مزيدى ، سكرة
الحب اى منها خلاص ، ليس عن سكرة الهوى من محيد ، واذا
انكر العذول غرامى ، فالهوى سائلى ودمعى شهودى ، فلما كان
من الغد اذا لقارى يقرا وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت انفسهم وظنوا
ان لا ملجا من الله الا اليه بصوت رخيم من قلب رحيم يكاد معه سا
يذوب شوقا ومستخذ به بتوله جنونا وعشقا ومحاربه لاعجائب
سعيا وسبقا فالمطرودنيا وبه بحضرة ناديه كم نشحد واستقى

فقلت وقد استعبدني عبس صوته رفقا بالذي جاد عليك

بنعمه النعمة حقا ارفق بقلب شفه خوف الفراق شفقا

وحجله عن لبه المبار العشق عنقا وصيره صريعا على مصارع

ابواب ارباب الوصل والوصول ملقا قال فزرك رجل قد خنقه

الحب خنقا فقال ما تريد بالمجنون الذي دمعه لا يرقا وجنونه

لا يداوي ولا يرقى معره في الطريق ينادي الحريق تمارى تحوالغرق

سحابا ولا يرقا ولكن قد حاولت على في الدعاء نسبة المجنون

بيننا ونقا فعليك بجناب الجانين والشوق من حبهم نشقا والزم

سنة محمد صلى الله عليه وسلم صلوة تدوم وتبقى وان لا

يخرج عنه فتسمع منه وقد عصيت سحقا سحقا فقلت اوصني

فقال ارحم نفسك من الذنوب فانها ضعيفة وارفق

بها رفقا واياك ودنياك فانها تجعل اعالي ابنائها بحرها

غرقا واوساطهم سرقا وادنائهم حرقا ومع هذا منعك الله

قبولا ووصولا وصدقا وجعلك من قوم رضي الله عنهم فقال

عزهم قالبل اولئك هم المؤمنون حقا ولا حرمك لذة النظر و

لا جعلك ممن يقنع بعد العيان بالخبر فعرفت ما اشار اليه رحمه الله

الحكاية الثانية والاربعون عن ذي النون المصري رضي الله عنه

قال

قال بينا انا اسير فى جبل انطاكية اذا انا بجارية كانها مجنونة
وعليها جبة صوف فسلمت عليها فردت على السلام ثم قالت
الست ذا النون المصرى قلت عافاك الله كيف عرفتنى
فقالت عرفتك بمعرفة حب الحبيب ثم قالت اسالك عن مسئلة
قلت سلى قالت اى شئ السخاء قلت البذل والعطا قالت
هذا سخاء فى الدنيا فما السخاء فى الدين قلت المسارعة الى طاعة
رب العالمين قالت فاذا سارعت الى طاعة المولى فهو ان يطلع
على قلبك وانت لا تريد منه شيئا ويحك يا ذا النون انى اريد
ان اطلب منه شيئا منذ عشرين سنة فاستحى منه مخافة
ان اكون كاجير السوء اذا عمل طلب الاجرة ولكن اعمل تعظيما
هيبة وعز وجلاله ومرت وتركتنى رضى الله عنها الحكاية
الثالثة والاربعون عن ذى النون ايضا رضى الله عنه قال
بينا انا اسير فى تيه بنى اسرائيل اذا انا بجارية سوداء
قد استلبها الوله من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السماء
فقلت السلام عليك يا اختاه فقالت وعليك السلام يا ذا النون
فقلت لها من اين عرفتنى يا جارية فقالت يا بطال ان الله
عز وجل خلق الارواح قبل الاجساد بالفى عام ثم ادارها حول العرش

فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فعرفت بروحي حبك
في ذلك الجولان واتخذت سعرا ان القلوب لاجناد مجندة لله
في الغيب والاهواء تختلف فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر
منها فهو مختلف قال فقلت اني لارات حليته علميني شيئا
مما علمك الله فقالت يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان
القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله ويبقى القلب مصفى ليس
فيه غير الرب عز وجل فحينئذ يقيمك على الباب ويولي لك ولاية
جديدة ويامر الخزان لك بالطاعة فقلت يا اختاه زيديني
فقالت يا ابا الفيض خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا
خلوت يجبك اذا دعوت رضي الله عنها الحكاية الرابعة والاربعون
عن ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه قال حججت على الوحدة فجاورت
بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت للطواف واذا بجارية
تطوف وتقول شعر ابي الحب ان يخفى وكم كتمته ، فاصبح
عندي قد اناخ وطنا ، اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره
، وان رمت قربا من حبيبي تقربا ، ويبدو وفافنى ثم احيا به
، ويسعدني حتى الذ واطربا ، قال فقلت لها يا جارية اما تتقين
الله في مثل هذا المكان تتكلمين بهذا الكلام فالتفت الي و
قالت

قالت يا جنيد لولا التقى لم تذق اجر طيب الوسن ان التقى سر دني
كما ترى عن وطن او من وجدي به حبه هيمني ثم قالت يا جنيد
تطوف بالبيت ام برب البيت فقلت اطوف بالبيت فرفعت
راسها الى السما وقالت سبحانك ما اعظم مشيتك في خلقك
خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار ثم انشأت تقول شعر
يطوفون بالاحجار يبغون قربة اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا ولم يدروا من التيه من هم وحلوا محل القرب في باطن
الفكر فلو اخلصوا في الود غابت صفاتهم وقامت صفات
الود للحق بالذكر قال الجنيد فغشي علي من قولها فلما افقت
لم ارها رضي الله عنها الحكاية الخامسة والاربعون عن
ذي النون رضي الله عنه قال لقيت امراة في تيه بني اسرائيل
عليها مدرعة من شعر وخمار من صوف وفي كفها عكازة من
حديد فقلت لها السلام عليك ورحمة الله فقالت وعليك
السلام ما للرجال وخطاب النساء عافاك الله من انت فقلت
اخوك ذو النون المصري فقالت مرحبا حياك الله بالسلام
قلت ما تصنعين ههنا قالت كلما اتيت الى بلد يعصى فيه
الحبيب ضاق علي ذلك البلد فانا اطلب بقعة طاهرة اخر عليها

ساجدة اناجيه بقلب ذاب من شدة الشوق الى لقايه فقلت
ما سمعت احدا يذكر الحبيب احسن من ذكرك فاي شئ المحبة
فقالت سبحان الله انت الحكيم الواعظ وتسالني المحبة تبعث
على الكد الدايم حتى اذا وصلت ارواحهم الي اعلى الصفاء جرعهم
من محبته لذيذ الكوس ثم صرخت وخرت مغشيا عليها فلما افاقت
قالت شعر احبك حبين حب الهوي وحبا لانك اهل لذاكا
، فاما الذي هو حب الهوي ، فذكر شغلت به عن سواكا
، واما الذي انت اهل له ، فكشفك الحجب حتى اراكا ، و
لاحمد في ذا ولا ذاك لي ، ولكن لك الحمد في ذا وذاكا ،
رضي الله عنها الحكاية السادسة والاربعون عن محمد بن
رافع رح قال اقبلت من بعض بلاد الشام فبينا انا في بعض
الطريق اذا رايت فتى عليه جبة من صوف وبيده ركوة
فقلت اين تريد فقال لا ادري قلت فمن اين جيت قال
لا ادري فظننته موسوسا فقلت من خلقك فاصفر لونه
حتى كانه صبغ بالزعفران ثم قال خلقني من لا يعزب عنه
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فقلت رحمك الله
انا من اخوانك وممن يانس اليك لشانك فلا تنقبض مني فقال

اني والله

اني والله اي ولو جاز لي ترك الجماعات حتى انفرد في شاهق منيف صعب
الرتقى او في غار لعلي اجد قلبي ساعة يسلو عن الدنيا واهلها قلت
وما جنت عليك الدنيا حتى استحقت هذا البغض منك فقال جنايتها
العمى عن خيانتها فقلت هل من دواء تعالج به من هذا العمى الذي قد
عمي ما يراد بي قال ما اراك تقدر على هذا العلاج فاستعمل من
الدواء اليسير قلت صف لي دواء لطيفا قال بما داؤك قلت
حب الدنيا فتبسم وقال اي داء اعظم من هذا ولكن اشرب السمو
الطرية والمكاره الصعبة قلت ثم ماذا قال الصبر الذي لا جزع
فيه والتعب الذي لا راحة فيه قلت ثم ماذا قال ثم الوحشة
التي لا انس فيها والفرقة التي لا اجتماع معها قلت ثم ماذا قال
ثم السلو عما تريد والصبر عما تحب فان اردت فاستعمل هذا
والا فتاخر واحذر الفتن كانها قطع الليل المظلم قلت قد لني على
عمل تقربني الى الله عز وجل فقال يا اخي قد نظرت في جميع العبادات
فلم ار انفع او قال انفع من الفرار من الناس وترك مخالطتهم يا اخي
رايت العقل عشرة اجزاء فتسعة في الفرار من الناس وجزء مع الدنيا
ممن نوى عن الانفراد جاز تسعة اجزاء من القلب ثم غاب عني نظر اره
رضي الله عنه الحكاية السابعة والاربعون عن بعض الصالحين

قال مررت بطبيب وبين يديه جميع من الناس وهو يصف لهم ما يشربون
فتقدمت اليه فجس يدي جسا لطيفا وقال لي ابك داء لست تلغه
وصفي شعر نعمت من الآلام صيحة مغرم ، صدقت وقد اظهرت
جملة ما اخفي ، فخذلي بوصف فيه بر من الفنا ، فقد حل بالي من سقامي
وهن ضعفي ، قال فاطرق ساعة ثم قال خذ عروق الفقر مع ورق الصبر
مع اهليلج التواضع ثم الق الجملة في ظرف اليقين واجعل عليه ماء الخشية
والحياء واوقد تحته نار الحزن والشجا ثم صفه بمنخل المراقبة في جام
الرضا وامزجه بشراب التوكل وتناوله بكف الصدق واشربه بكاس
الاستغفار وتمضمض بعده بماء الورع واجعل حميتك في ترك الحرص
والطمع فانك ان فعلت هذا رجوت لك الشفاء وانشدوا شعر
قل للطبيب اذا مات تسائله ، هل في علومك ما يشفي من الكمد ،
اني مرضت باوزاري وفجعتها ، وليس بي مرض اشكوه في جسدي
الحكاية الثامنة والاربعون قيل مر امير المومنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه في بعض شوارع البصرة واذا هو بحلقة كبيرة والناس
حولها يمدون الاعناق ويشخصون اليها بالاحداق فمضى اليهم لينظر
ما سبب اجتماعهم فاذا فيهم شاب حسن الشباب نقي الشباب عليه
هيئة الوقار وسكينة الاخيار وهو جالس على كرسي والناس
يأتونه .

يأتونه يتقوارير من الماء وهو ينظر في دليل المرضى ويصف لكل واحد
منهم ما يوافقه من انواع الدواء فتقدم اليه وقال السلام عليك
ايها الطبيب ورحمة الله وبركاته هل عندك شيء من ادوية الذنوب
فقد اعيى الناس وداءها يرحمك الله فاطرق الطبيب براسه الى
الارض ولم يتكلم فناداه ثانية كذلك فلم يتكلم فناداه ثالثة فرفع
الطبيب راسه بعد ما رد السلام وقال او تعرف ادوية الذنوب
بارك الله فيك قال صف وبالله التوفيق قال تعمد الى بستان
الايمان فتاخذ منه عروق النية وحب الندامة وورق التدبر
وبذر الورع وثمر الفقه واغصان اليقين ولب الاخلاص وقشور
الاجتهاد وعروق التوكل واكمام الاعتبار وسيقان الانابة وترياق
التواضع تاخذ هذه الادوية بقلب حاضر وفهم وافر بانامل التصديق
وكف التوفيق ثم تضعها في طبق التحقيق ثم تغسلها بماء الدموع
ثم تضعها في قدر الرجاء ثم توقد عليها بنار الشوق حتى يرغو
بالحكمة ثم تفرغها في صحاف الرضا وتروح عليها بمراوح الاستغفار
ينعقد لك من ذلك شربة جيدة ثم تشربها في مكان لا يراك
فيه احد الا الله عز وجل فان ذلك يزيل عنك الذنوب حتى لا يبقى
عليك ذنب ثم انشأ الطبيب شعر يا خاطب الحوراء في حسنها

شم فتقوى الله من مهرها ، فكن محبا ولا تكن وانيا ، وجاهد النفس
على صبرها ، ثم شهق شهقة فارق بها الحيوة الدنيا فقال على رضى الله
عنه والله انك لطبيب الدنيا وطبيب الاخرة ثم امر بتجهيزه ودفنه
دح الحكاية التاسعة والاربعون عن ذى النون رضى الله عنه
قال مررت ببعض الاطباء وحوله جماعة من الرجال والنساء
وهو يصف لكل واحد منهم ما يوافقه من الدواء فدنوت اليه
وسلمت عليه فرد على السلام فقلت يرحمك الله صف لي دواء
الذنوب وكان حكيما فاطرق راسه ساعة ثم قال لى ان وصفت
لك تفهم قلت نعم انشاء الله عز وجل فقال خذ عروق الفقر مع ورق
الصبر مع هليلج التواضع مع بليلج الخضوع مع دهن بنفسج الهيبة
مع خطمية الحبة مع تمرهندى السكينة مع وردا الصدق فاذا جمعت
هذه الاوصاف فاجعلها فى قدر الاحكام واوقد تحتها نار الشوق
والاحتراق وحركها باصطلام العظيمة حتى تزبد زبد الحكمة فاذا
صفا بصفاء الفكر فاجعله فى جام الذكر وصفه مراوق الرضاء
واجعل فيه محمودة الاناجية وغصن منقل الجد فى العمل واشربه
فى حانوت الخلوة وبمضمض بماء الوفاء وغير فاك بسواك الخوف
والجوع وشم تفاح القناعة وامسح شفيك بمنديل الاعراض
عما سوى

عما سوى الله فهذه شربة تحبط الذنوب وتقرب من علام الغيوب

الحكاية الخمسون حكى عن بعضهم انه مرض وضعف واصفر لونه

فقيل له الا ندعو لك طبيبا يداويك من هذا المرض فقال الطبيب امرضني

ثم انشد شعر كيف اشكو الى طبيبي ما بي ؛ والذي بي اصابني من طبيبي

وقال ذو النون المصري رض ان لله عبادا نصبوا اشجار الخطايا نصب اعينهم

وسقوها بماء التوبة فاثمرت ندما وحزنا فجنوا من غير جنون وتبلدوا

من غير عي ولا بكم وانهم لهم البلغاء الفصحاء والعارفون بالله وبرسوله

ثم شربوا بكاس الصفاء فورثوا الصبر على طول البلاء ثم تولهت قلوبهم

في الملكوت وجالت فكرهم بين سرايا حجب الجبروت واستظلوا

تحت رواق الندم واقرءوا صحيفة الخطايا فاورثوا انفسهم الجزع

حتى وصلوا الى علو الزهد بسلم الورع فاستعذبوا مرارة الترك للدنيا

واستلانوا خشونة المضجع حتى ظفروا بحبل النجاة وعروة السلامة

وسرحت ارواحهم في العلاء حتى اناخوا في رياض النعيم وخاضوا

في بحر الحيوة فرموا خنادق الجزع وعبروا جسور الهوى حتى نزلوا بفناء

العلم واستقوا من غدير الحكمة وركبوا في سفينة العطية واقلعوا

بريح النجاة في بحر السلامة حتى وصلوا الى رياض الراحة ومعدن

العز والكرامة وقال رضي الله عنه اللهم اجعلنا من الذين تاهت

ارواحهم فى الملكوت وكشفت لها حجب الجبروت فخاضوا فى بحر اليقين

وتنزهوا فى زهر رياض التقين وركبوا فى سفينة التوكل واقلعوا

شراع التوسل ساروا بريح المحبة فى جداول قرب العزة وحطوا بشاطئ

الاخلاص فنبذوا الخطايا وحملوا الطاعات برحمتك يا ارحم الراحمين

وانشد بعضهم ركب المحب الى الحبيب سفينة ، تجرى مع الخطرات

فى امواج ، فى سر سر السر سفن ، اقلعت فى لج بحر زاخر عجاج ، ياحسنها

تجرى به متفردا ، بعلومه فى جنح ليل داج ، فالقلب مشكوة وفيه

زجاجة ، قد علقت بسلاسل المنهاج ، متوقد بالنور من زيتونة

تسقى سراجا فوق كل سراج ، وفى شئ من هذه المعانى

قلت لما جاءتهم عناية الفضل تركوا الفضول وسافروا الى منازل

الوصول وركب السادات على خيل السعادات واستعانوا فى سفرهم

على سلوك الطريق بزاد التقوى المعجون بماء التوفيق وراضوا خيلهم

فى رياض الرياضة وضمروها والجموها بلجام منع الالتفات الى غير

مولاها وزجروها وضربوها بسوط الخوف وحركوها باعمال اعمال الشوق

وركضوها الى غاية المنا فى ميدان التشوق ونالوا مواضى عزايم

الهمم العوالى عز بش مكرمات المجد المعالى باجلاء بيض عرايس الانوار فى

جنات سرور معارف الاسرار بعد ما جاهدوا فى سلوك الطريق عساكر

الهوى

الهوى لما عرضوا للضد والمقولق وذبحوا نفوس الهوى بسيوف
المخالفة وطعنوا قربان الطبع برماح ترك العادات السالفة وطهروا
بماء الدموع الطهور نجاسات الذنوب والعيوب وسائر الستور
حتى صحت لهم العبادة المفتقرة الى الطهارة كالصلوة حين صحت وداو
وا قلوبهم من امراض علل حب الدنيا وسائر الحظوظ والجاه واحرقوا
اشجار جثثها بنار حزن القلب الاواه وطيبوها بماء ورد الاوراد و
احيوا بينها بذكر الله تعالى فوا عجبا منا كيف نعرف ملك المواهب والاحوال
ولا نتداوى من الداء العضال الذى بيننا وبينها حال فنبرء مثلهم من
الاسقام التى امرضت منا القلوب ونصبر على مرارة المراهم التى صبروا
عليها حتى نشفا مثلهم وتزول عنا علل العيوب لقد عجزنا وملنا
الى الهوى والف العادة ولم نخرج عن الرعونات والطباع التى
خرج عنها السادة ولم نتعظ بوعظ ولا نسوء خط ولم نساعد نا السعادة
والا فنحن نعرف مراهم الداء التى تداوى بها السعداء وفيها قلت
فى بعض القصائد منشدا شعر مراهم اسقام القلوب نوافع لها
بر ومعلول والقاظ نايم فترياق تقوى مع سفوف رياضة
ومع غارقون الذكر فعلى عزايم وأركان بنيان الرياضة عزلة
وجوع وصمت مع سهر ومدلوم وليس طبيب فى جميع الورى

هوى ، طبيب قلوب او طبيب معالم ، فهذا يداوى الناس من داء جهلهم ، وذاهرانا عنه الذكا غير قاصم ، نفيق لمرتق فى غوامض شكل ، ويرتق لفتق من طعان مخاصم ، عن السنة الغراء يذب مجاهدا بابيض مسلول من العلم صارم ، وهذاك يشفى كل قلب معلل ، بدا هوى طبع النفوس الظوالم ، فيشم طيبا فاح من جانب الحمى ، كذلك من كوم الهوى غير شام ، وينظر نورا من جمال محير ، ويسمع لكلما خلا من منادم ، ويطعم من طعم الهوى ما يسوقه وليس بمشتاق له غير طاعم نمن ذاق طعم الحب يشتاق للقا ، لهنا بعيش للواحد ناعم فيا اسفى يا حسرتا يا مصيبتا ، ويا ضيعة الاعمار سوق المراسم كما لم يكن كالعير اهلا لقربه ، لقد فاتنا ذات المنى والمكارم ، يموت ولا ننظر جمال جلاله ، ولم ندر طعم الحب مثل البهايم ، فلو شاهدت ذاك الجمال عيوننا ، سكرنا وغبنا عن جميع العوالم ، وملنا نتداوى من شراب محبة ، وباح بمكتوم الهوى كل كاتم ، ونحن حجاب عن عجايب قدرة ، ولوز واسرار وطيب تنادم ، فما العشر الا ذاك الا عيش غيره ، وليلى ولا سلمى ولا ام سالم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ويرجى لعبد قارع الباب لازم ، فيا رب وفق واعف وافتح وعافنا ، وصل على المختار من آل هاشم ، وقلت فى ذلك المعنى فيا اخرى

شعر

تجرد لسيف الصدق لعل تجرد ، لذكر وفكر حسب عن كل شغل

، به النفس ان دامت هواها وحاولت ، خلافا ولم ترجع

الى الطاعة اقتل ، ولازم وداوم قرع باب مؤمل ، فما يخيب

المولى رجاء مومل ، وصابر فما نال العلى غير صابر ، وقل واعظا

للنفس عند التملل ، مع الصبر احدى حسنيين مناك ، اونا

باكرام فاصبري وتحملي ، وداوم لسقم القلب واعمر خرابه ،

بلهو رياضات وثوب مخجل ، واحرق بنار الحزن اشجار خبثه و

في سيل عين كل اوساخه اغسل ، وطيب بورد الورد واجعله

صالحا ، لسكني ارض منه طابت واحيلي ، فهو حي الى الاسرار

كالنحل ربها ، ان اتخذي منها بيوتا بها اجلي ، ولوحي اسحب

الجود من فيض فضله ، بوابل غيث الغوث من رحمتي اهطلي ،

فيحيي الحياء منه شعابا واخذ ، وارضا ويجري كل عين ومنهل ،

وينبت اشجار المعارف موجبا ، اليها يؤكلى ثمر الطيب

اجملي ، فزهر الزابالوامع برقها ، اضاءت لكل الكون علو

واسفل ، بمصباح قلب في زجاجة صدره ، بمشكاته

من زيت تقواه مشتعل ، وبثمر خوخ الخوف في روضة الرضى

واجاص اخلاص وتين التوكل ، وارطاب حب قد جنتها يد الهوى

واعناب اشواق بها القلب مبتلى ، ورمان اجلال وتفاح هيبة ولوز الحياء مبدى رجاء السفرجل ، جنان جنات عارف بمعارف جناء من جناها كل دان مذلل ، فيا طرف قلب عش بروياك طرفة ، ويا نفسه احلى نفيس له كلى ، ويا طيب عيش ناعم من راك لم يرد عيشى غير عيش مكمل ، وما ذا تقك احاك ولا شم اوراى ، ولكن باخبار الصدوق العدل ، طفيلى حال لي زرى فضوله ، حكى فضل حال الاولياء بالتطفل ، وقلت فى ذاك المعنى فى اخرى ، شعر وعبد الهوى يمتاز من عبد ربه ، لذى شهوة او عند صدم بلية ، بكبر البلا يبد ومن الشر حسنه ، ويبدو نحاس النحى فى كل محنة ، جلامن حدا قوم كرام تدرعوا ، وردع الرضا والصبر فى كل شدة ، ولا قواطعان النفس فى معركة الهوى ، وراخوا وقد اذروا مواضى الاسنة ، وسافوا جياد الجد عند استباقهم ، وارخوا لها نحو العلا للراغبة ، سموا فاجتلوا بيض المعالى غواليا ، ببيض العوالى فى القصور العلية ، مقامات قوم القوا النفس فى السرى ، فاضحوا ملوك الدهر فوق الاسرة ، بذل انيلوا العز والجهد راحة ، وفقر غنى والحزن كل مسرة ، وطيب عيش بالطوى ثم بالظما ،

شراب

شراب كؤس حاليات هنية ؛ بجنات وصل فى رياض معارف ؛
لم ذللت منها قطوف تدلت ؛ جنوا من جناها زكيا لايذوقه
؛ من الخلق الاكمل نفس زكية ، تسلت عن الدنيا ومات عن الهوى
، وغسلها فى موتها ماء دمعة ، وصلت عليها طلحات فعالها
، وقد كفنت فى بعض اثواب توبة ، وشبلت على نعش انتعاش
الى الفنا ، بقبر خمول شق فى ارض غربة ، وقومها فى البعث
باعث عقلها ؛ وحاسبها فى كل مثقال ذرة ، والزمها ممشى
صراط الاستقامة ، دقيقا كحد السيف ان عنه زلت ، هوت
جوف نار البحر والبعد والقلا ، وان ثبتت سارت لجنات
وصلة ، ونالت معناها والسعادات كلها ؛ فيا سعد نفس
ادركت ما تمنت ؛ الهى تفضل بالعطا واكشف بالغطا ، وكل
الخطاء فاغفره وامنن بجنة ؛ وصل على خير الانام وآله واصحابه .
والحمد لله تمت ، قلت وهذه الاقوال اولها بغير افعال
كما قال بعض الرجال ما يأتى ذكره قريبا واستغفروا الله
من هذه الحال ومن كل حال واساله التوفيق لصالح
الاعمال وحسن الخاتمة عند منتهى الاجال الحكاية
الحادية والخمسون عن السرى رضى الله عنه قال بينا

نحن نسير في بلاد الشام اذ قال واحد منا ههنا عابد فميلوا

بنا اليه لعل الله يسخره ليكلمنا فملنا اليه فوجدناه يبكي

فقلت له ما يبكي العابد فقال مالي لا ابكي وقد توعرت

الطريق وقل السالكون فيها وجرت الاعمال وقل الراغبون فيها

وقل الحق ودرس هذا الامر ولا اراه الا في لسان كل بطال ينطق

بالحكمة ولفارق الاعمال قد افترش الرخصة وتمهد للتأويل

ولعتل بذلك العاصين ثم صاح صيحة وقال كيف سكنت قلوبهم

الى روح الدنيا وانقطعت عن روح ملكوت السماء ثم

جعل يقول واغماه من فتنة العلماء واكرباه من خيرة الاولياء

وجال حوله ثم قال ابن الابرار من العلماء بل ابن الاخيار

من الزهاد ثم بكى وقال شغلهم والله طول الحساب وهم

رد الجواب عن ذكر الجنة والنار والثواب ثم قال استغفروا

الله من شهوة الكلام تنحوا عني فخليناه يبكي وقد ملينا منه

غما وهما رضي الله عنه وانشد بعضهم شعر وغير تقي يامر الناس

بالتقى ، طبيب يداوي الناس ، وهو عليل ، وقلت في

هذا المعنى في ذم نفسي شعر بعلم بلا اعمال وقول بلا فعل

وندب بلا انتداب ، امور غير فعال وفاء ، فعول للمناهي

ذو

ذ وار لكتاب ؛ وقلت ايضا شعر المني ان لم تحف فالويل كله
لعسيل مسي ذي ضلال وباطل ؛ لعلم علما ليس فيه بعامل
وكم قال من قول وليس بفاعل ؛ فان تنتقم من ظالم شر ظالم ؛
فعدل اتي من عادل خير عادل ؛ وان تحف منك العفو فضلا انت
به ؛ سحابت جود جاد بالخصب هاطل ؛ على مجدب عطشان لهفان
مفتقر فقير الى غوث ويغث ووايل الحكاية الثانية
والخمسون عن بعضهم قال رايت عند قبر النبي صلى الله عليه
وسلم تسعة من الاولياء فتبعتهم فالتفت الي احدهم
وقال لي الى اين تم قلت اسير معكم لحبي فيكم فاني سمعت عن من
زرتموه صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من احب
فقال احدهم انك لا تقدر على المسير الي هذا الذي تقصده
فانه لا يقدر عليه الا من بلغ سنه اربعين سنة فقال
الاخر دعه لعل الله يرزقه فسرت معهم والارض تطوي
من تحتنا طيا والحب يقول للعشاق هيا وانشد في المعنى
شعر والله ما جئتكم زايرا الا رايت الارض تطوي لي
ولا انثنى عزمي عن بابكم الا تعثرت باذيالي قال
فلم نزل كذلك حتى انتهينا الى مدينة مبنية

بالذهب والفضة واشجارها متعانقة وانهارها مطردة

وفواكهها فائقة فدخلنا واكلنا من ثمرها واخذت معي ثلث

تفاحات فلم يمنعوني من اخذها فسألتهم عند الانصراف

عن المدينة فقالوا هذه مدينة الاولياء اذا ارادوا

التنزه ظهرت لهم اينما كانوا ما دخلها احد قبل الاربعين

غيرك فلما دخلت مكة اعطيت الرامخاني تفاحة فقذفها

فلامني اصحابي وقالوا لي اردد ما اعطيت الى مكانه وكنت

كلما جعت اكلت من التفاحة وهي لا تتغير ورجعت الى اهلي

وقد بقي معي تفاحة واحدة غير التي اوحزنها النفسي فلما

لقيتني اختي وقالت اين الذي اطرفتنا به من سفرك فقلت

وما الذي اطرفكم به وانا بعيد من الدنيا وعن الراحة

فقالت واين التفاحة فعميت عليها وقلت واي تفاحة

فقالت يا مسكين والله لقد ادخلوني تلك المدينة

وانا بنيت عشرين سنة واما انت فلم ترها الا بعد ان

طردوك وانا والله جذبت اليها جذبة وخطبت اليها

خطبة قلت اي اخت فالبدل الكبير منهم يقول لي لم يدخلها

احد لم يبلغ اربعين سنة غيرك قالت نعم من المريدين واما

المرادون

المراد ون قبل خلوتها ولا يصونون بها ومتى شئت ادنيتكما
فقلت قد شئت فقالت يا مدينتي احضري فوالله لقد
رايت المدينة بعينها تدلى اليها وترف عليها فمدت يدها
وقالت اين تفاحك قال فتساقط علي من التفاح ما علاني
فضحكت ثم قالت من عنده من الملك هذا يحتاج الي
تفاحتك قال فما استحقرت والله نفسي الا عند ذلك وما كنت
اعلم ان اختي منهم رضي الله عنها وعنهم وانشدوا شعر الشوق
نمو والغرام يزيد ، والسقم يكثر والشقا بعيد ، وقديم
عهدي ثابت لا ينقضي ، ان عمم ان الغرام جديد ، لا والغوير
وساكنيه ورامه ، وطويلع والبان حين تميد ، وحياة
مفرح اللوامن لعلع ، والرقمتين وما حوته زرود ، وما حلت
عن عهدي ولا جنت الهوى ، وعلى القطيعة صابر وجلود
واذ ترنم طاير في ايكه ، ابكي اساوي بلد في التفريد ، وانوح
اذ ناح الحمام على اللوى ، شوقا الى وادي الفضا واميد ،
يا بانة الجرعا ومن واد النقا ، بان الكرى وتزايد التسهيد ،
الا رحمت موطا خلف الضنا ، كتم الغرام ومقلتاه شهود
وليظل في عرصات نجد منشدا ، فلنا يراه الوجد فهو فقيد

يبكي بنعمان دي ملتةعالج، ويجيب ساكنة الحجاز بريد، يخفي

هواه خيفة ونسترا، عن عاذل والعذل ليس بفيد الحكاية

الثالثة والخمسون عن الشيخ ابي ربيع المالقي رضي الله عنه

قال سمعت بامراءة من الصالحات في بعض القرى اشتهارها

وكان من دانيا ان لا تن ورا امراة فدعة الحاجة الى زيارتها

للاطلاع على كرامة اشتهرت عنها وكانت تدعي بالفضة

فنزلنا القرية التي هي بها فذكر لنا ان عندنا شاة تحلب

لبنا وعسلا فاشترينا قدحا جديدا لم يوضع فيه شئ فمضينا اليها

وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد ان نري هذه البركة التي ذكرت

لنا عن هذه الشاة التي عندكم فاعطتنا الشاة فحلبناها

في القدح فشربنا لبنا وعسلا فلما راينا ذلك سالناها

عن قصة الشاة فقالت نعم كانت لنا شويهة ونحن قوم فقرا

ولم يكن لنا شئ فحضر العيد فقال لي زوجي وكان رجلا

صالحا نذبح هذه الشاة في هذا اليوم فقلت له لا تفعل فانه

قد رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا اليها فاتفق ان

استضاف بنا في ذلك اليوم ضيف ولم يكن عندنا قرا فقلت

له يا رجل هذا ضيف وقد امرنا باكرامه فخذ هذه الشاة

فاذبحها

فاذبحها قالت فخفنا ان يبكي عليها صغارنا فقلت له اخرجها من
البيت الي وراء الجدار فاذبحها فلما اراق دمها قفزت شاة
علي الجدار فنزلت الي البيت فخشيت ان يكون قد انفلتت منه
فخرجت لانظرها فاذا هو يسلخ الشاة فقلت له يا رجل عجبا منها
وذكرت له القصة فقال لعل الله ان يكون قد ابدل لنا خيرا
منها وكانت تلك تحلب اللبن وهذه تحلب اللبن والعسل
ببركة اكرامنا الضيف ثم قالت يا اولادي ان شويهتنا هذه
ترعى في قلوب المريدين فاذا طابت قلوبهم طاب لبنها وان تغيرت
تغير لونها فطيبوا قلوبكم يطيب لكم كل شئ طلبتموه منه رضي الله
عنها قلت وقد سالني بعض اهل العلم الاخيار ماذا تعني بالمريدين
فظهر لي والله اعلم انها تعني بالمريدين نفسها وزوجها ولكن
اطلقت لفظا ظاهره العموم مع ارادة التخصيص سترا وتحريضا
للمريدين علي تطيب قلوبهم اذ بطيب القلوب يحصل كل طيب
محبوب من الانوار والاسرار ولذة العيش بمنادمة الملك الغفار
والمعنى لما طابت قلوبنا طاب ما عندنا فطيبوا قلوبكم يطيب لكم ما عندكم
ولو لم يكن الامر كذلك بل المراد عموم المريدين لكان لطيب اللبن
من ساير الغنم ولو خبث قلبهما لما نفعهما طيب قلب المريدين

واذا طابا همالم يضرهما خبث وقلوب المريدين والله اعلم الحكاية

الرابعة والخمسون عن بعض اصحاب السري رض قال كان لسري تلميذة

ولها ولد عند المعلم فبعث به المعلم الى الرحاء فنزل الصبي في

الماء فغرق فاعلم المعلم السري بذلك فقال السري قوموا بنا

الى امه فمضوا اليها وتكلم السري عليها في علم الصبر ثم تكلم

في علم الرضا فقال يا استاذي واي شئ تريد بهذا فقال

لها ان ابنك قد غرق فقالت ابني فقال نعم فقالت

ان الله عز وجل ما فعل هذا ثم عاد السري في كلامه في الصبر

والرضاء فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر

فقالت ابن غرق قالوا ههنا فصاحت ابن محمد فاجابها لبيك

يا اماه فنزلت واخذت بيده فمضت به الى منزلها فالتفت السري

الى الجنيد فقال اي شئ هذا فقال الجنيد رضي الله عنه اقول

قال قل قال ان المراة مراعية لما لله عز وجل عليها وحكم

ما كان مراعيا لله عز وجل ان لا تحدث حادثة حتى يعلمه

ذلك فلما لم تكن حادثة لم يعلمها بذلك فانكرت فقالت ان

ربي عز وجل ما فعل هذا رضي الله عنها ونفعنا بها الحكاية

الخامسة والخمسون عن ابي عامر الواعظ رضي الله عنه قال

بينا

بينا انا جالس بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء
غلام اسود برقعة فقرأتها فاذا فيها اسعدك الله يا اخي بمسامرة
الفكر والخلو بمؤانسة العبرة وافردك بحب الخلوة واليقظة
من الغفلة يا ابا عامر وانا اخ من اخوانك بلغني قدومك
فسررت بذلك واشتقت الى رؤيتك ومجالستك وسماع
محادثتك وبي من الشوق مالو كان فوقي لاظلني ولو كان تحتي
لاقلني سالتك بالذي حباك بالبلاغة لما الحقتني جناح
التوصل بزيارتك والسلام قال ابو عامر فقمت مع الرسول
حتى اتى بي الى قبا فانزلني منزلا رحبا خربا وقال قف هنا حتى
استاذن لك فوقفت وخرج الي وقال لي لج فقد خلت فاذا بيت
مفرد في الخربة له باب من جريد النخل واذا بشيخ قاعد مستقبل
القبلة بحاله من الوله مكروباد من الخشية محزونا قد ظهرت
في وجهه احزانه وذهبت من البكاء عيناه ومرضت اجفانه
فسلمت عليه فرد علي السلام واذا به اعمى مقعد مسقام
فقال يا ابا عامر غسل الله من ادران الذنوب قلبك لم يزل
قلبي اليك تائقا والي استماع الموعظة منك مشتاقا وبي جرح
فضل قد اعيى الواعظين دواءه واعجز المتطببين شفاءه

وقد بلغني نفع مراهمك للجراح والآلام فبادر رحمك الله في ايقاع الترياق
وان كان المر اق فاني ممن يصبر على الم الدواء رجاء الشفاء قال ابو عامر
فنظرت الى منظر بهرني وسمعت كلاما قطعني فافكرت طويلا و
تاتى لي من الكلام وسهل من صعوبته ما رق للافهام وحصل به
للسامع المرام فقلت يا شيخ ادم ببصر قلبك في ملكوت السماء
واجل سمع معرفتك في سكان الارجاء وسقل حقيقة ايمانك الى جنة
المادى فترى ما اعد الله فيها للاولياء وثم تشرف على نار لظى
فترى ما اعد الله فيها للاشقياء فشتان ما بين الدارين ليس الفريقان
في الموت سواء قال فأن انه وصاح صيحة وزفر زفرة والتوى
وبكى حتى اروي الثرى وقال يا ابا عامر وقع والله دواءك على دائي
وارجوان يكون عندك شفائي زدني يرحمك الله قال فقلت يا شيخ
ان الله عالم بسريرتك مطلع على حقيقة شاهدك في خلوتك
بعينه عند استتارك من خلقه ومبارزته فصاح صيحة كصيحته
الاولى ثم قال من لفقري من لفاقتي من لذنبي من لخطيئتي انت
لي يا مولاي واليك منقلبي اتيت اليك باقتصادي وذلتي
فاقبل بلطفك توبتي وخطيئتي ثم خر ميتا فخرجت الى جارية
عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف قد ذهب السجود بجبهتها
وانفها

وانفها وورمت لطول القيام قدماها واصفر لونها فقالت
احسنت والله يا حادي قلوب العارفين ويا شفاء غليل
المحزونين لا نسي لك هذا المقام عند رب العالمين هذا الشيخ
الذي مبتلى بالسقم منذ عشرين سنه صلى حتى اقعد وبكى حتى
عمي وكان يتمناك على الله ويقول حضرة مجلس ابي عامر فاحيت
فكري وطرد وسن نومي وان سمعته ثانيا قتلني فجزاك الله خيرا
من واعظ ونفعك من حكمتك بما اعطاك ثم انكبت على ابيها تقبل
بين عينيه وتبكي وتقول يا ابتي يا ابتاه يامن اعماه البكا على
ذنبه يا ابتي يا ابتاه يامن قتله ذكر وعيد ربه يا ابتي يا ابتاه
يا حليف الحرقة والبكاء يا ابتي يا ابتاه ويا جليس الابتهال والدعا
يا ابتي يا ابتاه يا صريع المذكرين والخطباء يا ابتي يا ابتاه يا قتيل
الوعاظ والحكماء قال ابو عامر فاجبتها وقلت لها الحيرة والناعية
الثكلى ان اباك نحبه قد قضى وورد دار الجزاء وعاين كل عمل و
عليه يحصى في كتاب عند ربي لا ينسى فحسن فله الزلفى وسيئ
فوارد دار من اساء فصاحت الجارية كصيحة ابيها وجعلت
ترشح عرقا ثم ماتت رحمهما الله تعالى فصلينا عليها ودفناهما وسالت
عنهما فقيل لي هما من دار الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم

اجمعين فما زلت جزعا لما حبست عليهما حتى رايتهما فى المنام عليهما

حلتان خضراوان فقلت مرحبا بكما واهلا ما زلت حذرا لما وعظتكما

به فما صنع الله بكما فقال الشيخ شعرا انت الذى سر بكى فى

الذى نلته ؛ ستاهلا ذاك اباعامر ؛ مرو كل من ايقظ ذا

غفلة ، فنصف مايعطاه للآمر ؛ من رد عبدا مذنبا كان كمن

، راقب رب العزة القاهر ، واجتمعنا فى دار عدن ؛ وفى جوار

رب سيد غافر ؛ يا اباعامر وردت على رب كريم راض غير غضبان

فاسكننى الجنان وزوجنى من الحور الحسان فاحرص يا اباعامر ان

تكثر من الاستغفار كل وقت وفى الليل عند الاسحار تجاوز

الرب العزيز الغفار وانشد بعضهم شعرا اذا امسى وسادى

من تراب وبت مجاور الرب الرحيم فهنونى اصحابى وقولوا

لك البشرى قدمت على كريم الحكاية السادسة والخمسون

عن بهلول رضى الله عنه قال بينا انا ذات يوم فى شوارع

البصرة واذا الصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا انا بصبى

ينظر اليهم ويبكى فقلت هذا الصبى يتحسر على ما فى ايدى الصبيان

ولا شئ معه فيلعب به فقلت اى بنى ما يبكيك اشترى

لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره

الى

الى وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقلت اى بنى فلما ذا خلقنا
قال العلم والعبادة قلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال
من قول الله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون قلت له اي بني اراك حكيما فعظني واوجز فانشاء
يقول شعر ارى الدنيا تجهز بانطلاق ؛ مشمرة على قدم وساق
فلا الدنيا باقية لحي ، ولا حي على الدنيا بباق ؛ كان الموت والحدثان
فيها ؛ الى نفس الفتى فرسا سباق ، فيا مغرورا بالدنيا رويدا
؛ ومنها خذ لنفسك بالوثاق ، ثم رمق السماء بعينيه واشار
اليها بكفيه ودموعه تنحدر على خديه وانشا يقول يا من اليه
المبتهل يا من عليه التكل يا من اذا ما امل يرجوه لم يخط
الامل قال فلما تم كلامه خر مغشيا عليه فرفعت راسه الى حجري
ونفضت التراب عن وجهه بكمي فلما افاق قلت له اي بني
ما نزل بك وانت صبي صغير لم تكتب عليك ذنب قال اليك
عني يا بهلول اني رايت والدتي توقد النار بالحطب
الكبار ولا تنقد الا بالصغار وانا اخشى ان اكون من صغار
حطب جهنم فقلت له اي بني اراك حكيما فعظني فانشاء
يقول شعر غفلت وحادي الموت في اثري يحدو ؛ فان